روايات رومانسية تاملات قلب

منبوذة انا منذ ولادتي
من ابي وامي ومن عائلتي
وحتى من احب الناس الى قلبي
زوجي العزيز
ولكن ما ذنبي انا
ان ولدت وانا املك ذلك التشوه
انا لم اشوه نفسي بنفسي
لقد خلقت هكذا
لذلك سوف ارحل الان
ولكنني سوف اعود
من اجلك يامن احب
سوف اعود بشكل جديد
حتى تحبني رغما عنك
يا زوجي العزيز

ستعشقني رغماً عنك
يا زوجي العزيز

بقلم dema masri


dema masri
2
ستعشقني رغماً عنك
(يا زوجي العزيز)
ديما مصري
حكاوي الكتب للنشر الالكتروني
www.hakawelkotob.com
ستعشقني رغما عنك
يا زوجي العزيز

❀المقدمة ❀

عاشت حياتها في مكان بعيد عن عائلتها منذ كان عمرها
يوم واحد و ذلك بسبب رفض والديها لها لأنها ولدت
بشفة ارنب

عندما رأتها والدتها رفضت حملها حتى وارسلها والدها
الى مكان بعيد

حتى لا يظهرها للناس فهي بنظرهم قبيحة حتى انهم
اطلقوا عليها لقب المسخ رغم جمالها وروعتها الا انهم
يشعرون بالقرف من شكل فمها مع انها هبة من الله

و عندما كبرت وجدت نفسها في مدرسة داخلية في احدى
الدول الغربية وهناك لم يهتم احد بشكلها ابدا
كل ما كان يهمهم هو ذكائها الخارق ورقتها ولطفها
وحنانها النادر رفضت اجراء جراحة تجميلية لانها تحب ان

تتعامل بالناس على طبيعتها فالذي يحبها يجب ان يحبها مهما كان شكلها

كانت تملك ارادة من حديد درست هندسة الحاسوب

ونجحت وحصلت على الدكتوراه ايضاً

كل هذا ولم تنهي الثالثة والعشرين من عمرها

كما انها تعمل في اكبر شركة لتطوير وهندسة الحاسوب

وحتى انها وصلت لمنصب نائبة المدير بسرعة صاروخية

وعندما علمت بأصولها العربية صممت على تعلم هذه اللغة حتى اتقنتها

وبالرغم من انها تتحدث بأكثر من سبع لغات الا انها عشقت اللغة العربية وتعلمتها بسرعة لأنها لغتها الام

وبعد وفاة والدتها واصابة والدها اجبرها عمها على العودة والزواج من ابنه الوحيد حتى لا تضيع ثروتها من يديه

لكنها و من النظرة الاولى وقعت في غرامه اما هو فلم ينظر الا لشكل شفتيها لم يلحظ جمال عينيها لم يهتم بذكائها تألمت عندما رأته ينظر اليها بتلك الطريقة وكأنها حشرة او شيء مقرف كما انه تجاهلها تماما ولم يتحدث معها ابداً

وعندما سمعت حديثه عنها مع صديقته قررت ان تتركه وتبتعد

سافرت الى بلدها الذي عاشت فيه و في اهم مشفى هناك ومع افضل طبيب تجميل اختفت شفة الارنب صممت علي تصوير كل شيء حتي تثبت لزوجها بأن جمالها طبيعي وعيبها الوحيد هو تشوه خلقي بسيط

عادت اليه بعدها وهي مصممة على امر واحد

ان تجبره علي حبها وان تنتقم منه بسبب ما فعله بها

ستعشقني رغما عنك

(يا زوجي العزيز)

الفصل ❀1❀

سيءٌ جِدًا.. حِينَ يَختبئ شَيءٌ بِداخِلِنَا لَيسَ لَنَا القُدرة على التّخلُص منهُ لا يحكى .. لا يُكتَبْ .. لا يُفهَمْ .. وَلَيتَهُ يُمحَى

في ذلك الصباح المشرق كانت هيلين تجلس خلف مكتبها تتابع عملها بجد ونشاط ككل يوم

عندما دخل مديرها الى مكتبها وهو يقول

صباح الخير يا شعاع الشمس

ابتسمت له وقالت صباح الخير يا جورج

قال اسف يا شعاع الشمس لقد تأخرت عليك اليوم

قالت لابأس لقد اعتدت على العمل في غيابك فأنت تتأخر كل يوم ثم توقف عن مناداتي بشعاع الشمس انه اسم سخيف جداً

قال ولكنه المعنى الحقيقي لاسمك جميلتي

ضحكت وقالت اجل صحيح ولكن انت تعلم بأن أمي أطلقت علي هذا الاسم عندما رأتني اول مرة قبل ان توقع على اوراق التبني فقد كانت تريد ان تمسح اسمي الحقيقي حتى لا اعرفه

قال أجل لقد كانت تخاف عليك من ان تعلمي حقيقة ان والديك ارسلاك الى هنا لانهما لا يرغبان بك بينهم

قالت اجل ولكنني علمت بكل الحقيقة بعد وفاتها

قال وهو يحاول ان يغير الموضوع فهو يعلم جيداً بأن هذا الحديث يسبب لها الحزن والالم فقال ولكن الاسم مناسب لك فلون عينيك بلون شعاع الشمس ايتها الشقية

ضحكت وقالت لو ان كلامك صحيح كان يجب ان يكون اسمي عسل وليس هيلين

☆هيلين او شعاع الشمس☆

اسمها الحقيقي ▧ ورد ▧

وهي فتاة في الرابعة والعشرين من عمرها اميركية الجنسية من اصول عربية حاصلة على شهادة الدكتورا في هندسة الحاسوب وهي أيضاً نائبة مدير اكبر شركة في العالم لبرمجة الحاسوب

جميلة جداً بشعر عجري اسود وطويل يصل الى ما بعد خصرها وتملك عيوناً عسلية تلمع كشعاع الشمس

بشرتها بيضاء بلون الثلج وتملك جسد عارضات الازياء رشيقة جداً وانيقة جداً جداً واكثر ما يميزها هو طولها الفارع وذكائها الغير محدود

تبنتها مديرة المدرسة الداخلية التي عاشت بها واطلقت عليها اسم هيلين

عيبها الوحيد هو انها تملك تشوها في فمها او ما يطلق عليه الاطباء (شفة الارنب) و بالرغم من ان والدتها بالتبني كانت تطلب منها الموافقة على اجراء جراحة تجميلية الا ان هيلين كانت ترفض ذلك لأنها تحب شكلها كما هو ...

☆ جورج ☆

صديق هيلين منذ الطفولة شاب وسيم جداً يملك جسد رياضي شعره بني اللون وعيونه سوداء وبشرته قمحية وهو مالك ومدير اكبر شركة للبرمجيات وصيانة الحاسوب في العالم شاب ذكي جداً ولكن عيبه الوحيد هو انه عاشق للنساء او بمعنى اصح (زير نساء) يعتبر هيلين كشقيقة له هو من اجبرها على العمل في الشركة عندما تخرجت من

الجامعة وعند وفات والده قبل عامين جعل منها نائبة له قراره هذا ليس لأنها صديقته بل الانها تستحق هذا العمل بجدارة ...

قال جورج اذاً يا شعاع الشمس توقفي عن العمل قليلاً وهيا بنا فأنا اكاد اموت جوعاً وسوف ادعوك لتناول طعام الغداء

قالت اجل سيدي بكل سرور فأنا أيضاً جائعة جداً وارغب في تناول طعام الغداء وخاصة اذا كان ذلك في مطعم راقي وعلى حسابك

ضحك وقال ايتها البخيلة انا ادعوك لتناول الطعام في المطاعم الفاخرة كل يوم ولكن انت ماذا تفعلين

ضحكت وقالت الا يكفي انني اتنازل واترك عملي واذهب لتناول الطعام مع رجل فاشل مثلك

عبس قليلا وقال اسرعي قبل ان اغير رأيي واذهب مع سيما

ضحكت وقالت وهي ترتب اشيائها لن تقبل دعوتك مهما فعلت فهي غاضبة منك وبشدة بسبب فعلتك الاخيرة

☆سيما☆

حبيبة جورج وهي ايضا صديقة لهيلين وجورج منذ الطفولة وهي ايضا تعمل مديرة لمكتب جورج

فتاة جميلة شقراء الشعر وعيونها زرقاء وبشرتها بيضاء لطيفة جدا وتعشق جورج بجنون ولكنها تغار عليه جداً وجورج يتعمد ان يتغزل بالنساء امامها حتى تغضب فهو يعشق لون وجهها عندما يتحول للأحمر بسبب الغضب

توجه جورج وهيلين الى مطعم قريب من مقر الشركة وهناك جلس جورج مع هيلين في مكان بعيد قليلا عن الناس وطلب الطعام بسرعة

شعرت هيلين بأن جورج يريد ان يخبرها بأمر مهم لذلك

سألته قالت اخبرني جورج ما الذي يحصل معك

قال وهو الارتباك واضح في صوته في الحقيقة انا اريد منك

معروفاً

قالت كنت اعلم بأن هناك سبب لهذه الدعوة هيا اخبرني

ماذا تريد

قال في الواقع ان اريد ان اخطف سيما واذهب بها الى مكان

بعيد

صرخت هيلين وقالت هل انت مجنون ثم نظرت حولها

وتذكرت بأنها في المطعم واخفضت صوتها وقالت ما هذه

الفكرة الغبية

قال انها ترفض ان تتحدث معي خارج نطاق العمل لهذا

قررت ان اخطفها وان اجبرها على سماع ما اريد قوله لها

قالت وهي تضحك سوف تقتلك سيما اذا علمت بخطتك

هذه

قال لن تعلم ابداً فأنا لم اخبر احداً سواك بهذه الخطة اريد ان استعيدها من جديد هيلين انا احبها ولا استطيع العيش وهي بعيدة عني

قالت والى اين تريد ان تأخذها

قال الى كوخ الجبل فهي تحب ذلك المكان كما انني اخطط لخطبتها هناك ايضاًّ

ضحكت وقالت اخيراً هل تعلم ايها الغبي منذ متى تحلم سيما بهذه اللحظة

قال اجل اعلم ولكنني كنت خائفاً من فكرة الارتباط

قالت وهل زال هذا الخوف

قال لا ولكن حبي لها اقوى بكثير وخوفي من ان افقدها يجعلني افقد صوابي

انا اعشقها بجنون فهي حب حياتي

قالت وانت ايضاً حب حياتها و سبب عذابها

قال اجل اعلم هذا ولكنني اعدك بأنني سوف اتغير وسوف اكون مخلصاً لها

قالت اتمنى ان يكون كلامك صحيحاً هذه المرة لأنك ان لم تفعل هذا سوف تخسر سيما والى الابد

قال هذا لن يحصل ابداً فأنا مصمم على كلامي

قالت وكم هي مدة الاختطاف

قال اسبوع او اثنين لا اعلم بعد

قالت و ما هو المطلوب مني انا

قال اريد منك ان تهتمي بالشركة في غيابي

قالت وكأني لا افعل هذا كل يوم

ضحك وقال ارجوك جميلتي سوف تكون هذه هي المرة الاخيرة اعدك

ضحكت وقالت احمق ولكنني موافقة ولكن ليس من اجلك بل من اجل سيما فقد عانت من حبك كثيراً وهي تستحق بعض الراحة

قبل يدها وقال شكراً لك يا شعاع الشمس

وبعد انتهاء الغداء عاد كل منهما الى عمله

وفي نهاية ذلك اليوم عادت هيلين الى منزلها وككل يوم كان المنزل فارغاً وبارداً

قبل سنوات عندما كانت تعود الى المنزل كانت والدتها بالتبني السيدة روز تستقبلها بعناق حار وابتسامة جميلة كم كانت تحب العودة الى المنزل حتى تنعم بحنان روز وعطفها ولكن منذ وفاتها قبل اربع اعوام اصبح هذا المنزل خالياً من الحياة كم كانت تحلم بأن يكون لها عائلة كبيرة أم وأب وإخوة وأخوات ولكن عائلتها تخلت عنها منذ زمن بعيد بسبب ذلك التشوه البسيط الذي لا علاقة لها

بوجوده في وجهها مسحت دموعها بيدها واسرعت الى الحمام ووقفت بملابسها تحت صنبور الماء البارد كانت تبكي بحرقة حزناً على نفسها وعندما هدأت قليلا خرجت وجففت نفسها ونزعت عنها ملابسها المبللة وارتدت منامة قصيرة باللون الاسود ووقفت امام المرآة تجفف شعرها بمجفف الشعر وعندما انتهت اسرعت الى سريرها علها تنام قليلا وتنسى حزنها

لكنها لم تستطع النوم نسيت حزنها قليلا وبدأت بالتفكير في جورج و سيما رغم الاختلاف الكبير في شخصياتهما وطريقة تفكيرهما الا انهما يعشقان بعضهما بجنون

وضعت يدها على قلبها وقالت

وانت ايها البائس الا تريد ان تجرب الحب ايها القلب المتحجر الغبي

ثم نهضت من على السرير وأخرجت من الخزانة صورة لوالديها ونظرت اليها بعيون دامعة

بعد وفات روز تمكنت هيلين من جمع المعلومات عن والديها الحقيقيين وهذه الصورة حصلت عليها من الانترنت

والدها يدعى جلال وهو ممثل مشهور جداً وهو يشبها كثيراً فهي تملك نفس لون بشرته البيضاء ولون شعره الاسود

اما والدتها تدعى نهال وهي عارضة ازياء مشهورة ومع ان هيلين كانت تملك ارقام هواتفهما الا انها لم تحاول الاتصال بهما ابداً عانقت هيلين الصورة وعادت الى سريرها وغطت في نوم عميق

نحن جيدون في مواساة الغير

في حزنهم، جروحهم، خيباتهم، لكننا سيئون

جدًا في مواساة انفسنا

الفصل ❀2❀

اتوق لحالة هذيان ..

ابوح فيها بما اشاء لمن أشاء ..

ثم اقول .. قد كنت اهذي

في وقت متأخر من تلك الليلة تسلل شخص الى مقر الشركة ودخل الى مكتب هيلين ووضع علبة كبيرة على المكتب وغادر الشركة كما دخلها دون ان يلاحظه احد

وقبل الفجر بقليل تحدث رجل مع اخر على الهاتف

الاول اخبرني هل انت في مكانك

الثاني اجل سيدي نحن هنا وننتظر التعليمات

الاول سوف اصل اليك بعد قليل

الثاني ونحن ننتظرك سيدي

الاول اريد ان تتم العملية بسرعة كبيرة

الثاني حسناً سيدي لا تقلق

وفي ذلك الوقت خرجت سيما من منزلها كما تفعل كل يوم وتوجهت الى الحديقة القريبة حتى تمارس رياضتها المفضلة (الجري)

كانت ترتدي ملابس رياضية وحذاء رياضي انطلقت بسرعة وهي تدور حول الحديقة الواسعة وتستمتع بنسمات الصباح المنعشة و هي تشعر بالهدوء والراحة فاليوم عطلة وليس هناك اي عمل ولن ترى جورج اليوم منذ اخر مرة رأته فيها وهو يقبل تلك الفتاة ابتعدت عنه ترفض ان تحدثه صحيح بأنها تعمل معه في نفس الشركة ولكنها مجبرة على ذلك

تشتاق له كثيراً ولكنها لن تسامحه على خيانته لها مهما فعل

قالت في نفسها أجل لن اسامحك يا جورج لقد حطمت قلبي بفعلتك الاخيرة

وبينما هي مسرعة وتذرف الدموع اعترضت سيارة سوداء مغلقة طريقها وخرج منها رجلان اقل ما يقال عنهما بأنهما وحشان كتلة من العضلات تسير علي الارض

شعرت سيما بالخوف منهما لهذا قررت الابتعاد بسرعة ولكنها لم تستطع فقد امسك بها احدهما صرخت وطلبت النجدة ولكن كان الشارع خالياً من المارة في ذلك الوقت صرخت اكثر واكثر ولكن لا حياة لمن تنادي

اسرع الرجل الاخر ووضع على انفها قطعة قماش مبللة بمادة مخدرة حاولت المقاومة ولكنها كانت ضعيفة جداً وفي النهاية غابت عن الوعي بسبب تأثير المخدر

في مكان اخر استيقظت هيلين من نومها ونهضت بتكاسل وتوجهت الى الحمام وبعد حمام منعش بالماء الساخن خرجت وهي تلف حول جسدها منشفة كبيرة وقفت امام المرآة وجففت شعرها ثم ارتدت ملابسها وغادرت المنزل

توجهت الى مطعمها المفضل كان المطعم بسيطاً ولكنه يطل على البحر وهيلين تأتي الى هنا في اكثر الاوقات التي تكون بحاجة فيها للهدوء والسكينة

طلبت فنجاناً من القهوة وجلست على الطاولة القريبة من البحر وخلال دقائق اقترب منها جاك وقال وهو يضع فنجان القهوة امامها

صباح الخير حبيبتي

قالت صباح الخير جاك كيف حالك اليوم

قال انا بخير وانت كيف حالك

اشارت له بيدها فجلس معها على نفس الطاولة وقالت

لست بخير لذلك انا هنا

قال اخبريني ماذا يحصل معك

قالت لا شيء جديد اخبرك به ولكنني اشعر بالوحدة كثيراً اشتاق لأمي كثيراً

قال حتى انا اشتاق لروز كثيراً لقد كانت صديقتي المقربة

❀جاك

مدرس متقاعد كان يعمل في نفس المدرسة التي عاشت بها هيلين وهو يحب هيلين كثيراً وهو صديق مقرب من والدتها روز بل هو كان يعشق روز ويحلم بالزواج منها ولكنها لم تنسى زوجها الراحل ولم تفكر بالزواج من اي رجل اخر

قالت اجل اعلم ولهذا انا هنا فهي قبل وفاتها قالت لي

عندما تشعرين بالحزن وتحتاجين لشخص ما اذهبي الى مطعم جاك فهناك ستجدين الهدوء والراحة وشخص يسمعك ويقدم لك النصيحة

قال كانت تزورني كثيراً ولكنها لم تخبرني بأي اسرار لقد كنت انا من اشكوا لها دائما وهي التي كانت تسمعني وتقدم لي النصيحة لقد كانت رائعة حقاً

مسحت هيلين دموعها بيدها وهي تقول لقد كانت تحبك جداً كانت تعتبرك شقيقاً لها

قال اجل اعلم هذا وانا ايضاً احبها جداً ثم نهض من مكانه وعانق هيلين وامسك بيدها وسار معها على رمال الشاطئ بعد ان تخلصت هي من حذائها

في مكان اخر خرج جورج من سيارته واسرع الى الرجلين وقام بحمل سيما بيديه وقال احسنتما كان عملاً رائعاً

قال الرجل الاول نحن في الخدمة سيدي واذا اردت اي شيء اخر لا تتردد في التحدث معنا ثم توجها الى سيارتهما وغادرا المنطقة بسرعة اما جورج فقد اسرع بحمل سيما الى سيارته وهو يهمس لها لا تخافي حبيبتي انت معي الان وانا لن اسمح لأي شخص بأن يبعدك عني ابداً

كان الطريق طويلاً مع هذا سيما لم تستيقظ من نومها بعد توقف جورج في عدت اماكن اشترى بعض الاطعمة الجاهزة وبعض المعلبات والعصائر الطبيعية وبين الحين والاخر ينظر الى ملاكه ويتأملها بحب

اما عند هيلين فقد كانت جالسة على الرمال امام الشاطئ لوحدها وهي تراقب تدافع الامواج ثم نهضت من مكانها واقتربت من ماء البحر شعرت برعشة خفيفة لان مياه البحر كانت باردة قليلاٌ ولكنها سرعان ما اعتادت تلك البرودة كانت تسير ببطء ومياه البحر تعانق قدميها برفق

ساعة او اكثر هي لا تعلم كم من الوقت امضته وهي واقفة هناك ثم شعرت بالتعب فعادت للجلوس على الرمال مجدداً

وبينما كانت هيلين تجلس على الرمال امام البحر وعلى وجهها ابتسامة رائعة و عندها جاء جاك وقال لها هيا يا حبيبتي لقد حضرت طعام الافطار ثم امسك بيدها وساعدها على النهوض واحاط خصرها بذراعه وقبل رأسها بحب لكنها ابتعدت عنه

واسرعت تركض امامه وهي تقول هيا ايها العجوز اسرع فأنا جائعة جداً ضحك واسرع خلفها وهو يقول مهما فعلت لن تسبقيني ابداً

كان جاك اسرع من هيلين فهو بطل العالم بالجري و بالرغم من انه تجاوز الاربعين من العمر الا انه سريع جداً

جلست هيلين مع جاك واسرعت بتنظيف قدميها من الرمال العالقة عليهما ثم ارتدت حذائها واسرعت بغسل

يديها ثم جلست مع جاك وهي تستمتع بطعام الفطور الرائع

وصل جورج اخيراً الى الكوخ الجبلي واوقف سيارته امام البوابة الخارجية ثم ترجل من السيارة واسرع بحمل سيما ودخل بها الى ذلك المكان كانت حديقة واسعة جداً تملأها الاشجار المثمرة والازهار المتنوعة سار جورج عبر الممر الحجري الذي يقوده مباشرةً الى الكوخ الرائع الذي يتوسط الحديقة وهو يهمس لها

هل تذكرين حبيبتي لقد اعترفت لك بحبي هنا الاول مرة ولهذا اريد ان اعترف لك بحبي مجدداً في نفس المكان دخل جورج الى الكوخ ثم توجه الى الطابق العلوي وهو يحملها وفي غرفت النوم الرئيسية وضعها على السرير برفق ثم غادر الغرفة مسرعاً وتوجه الى سيارته واخرج منها الاشياء التي احضرها معه وايضاً كان هناك حقيبة كبيرة حملها وعاد

الى داخل الكوخ وضع الاكياس في المطبخ وحمل الحقيبة وتوجه الى غرفة النوم وهناك اخرج منها قميص نوم قصير باللون الوردي وبدل ملابس سيما ثم غادر الغرفة وبدل ملابسه هو ايضاً بأخرى مريحة ثم امسك بيده زهرة حمراء وعاد الى حبيبته وجلس بقربها على السرير وهو يمرر الزهرة برفق على وجهها مما جعلها تنزعج وتتململ في مكانها ولكن قبل ان تفتح عينيها تذكرت ما حصل معها تحسست بيدها المكان الذي هي مستلقية عليه فتأكدت بأنها على السرير وان هناك رجل بقربها شعرت بالذعر يتخلل كيانها ففتحت عينيها بسرعة ولكن تحول الخوف الذي كانت تشعر به الى غضب نهضت من مكانها بسرعة وهي تشتمه وتصرخ في وجهه وتقول

ايها الغبي هل انت المسؤول عن محاولة الاختطاف التي تعرضت لها قبل قليل

قال اجل حبيبتي انا اسف حقاً ولكنها كانت الطريقة الوحيدة حتى اجبرك على ان تكوني معي وتتحدثي الي

قالت لا تقل لي حبيبتي ابدا هل تعلم ايها الاحمق بماذا شعرت عندما امسك بي رجالك لقد كنت على وشك الموت من الخوف ايها الغبي

قال وهو يقترب منها اسف انا حقاً اسف حبيبتي لم اقصد ابداً ان اخيفك ولكنني حاولت ان اتحدث معك وانت رفضت ذلك

قالت وهل تظن بأن فعلتك هذه سوف اسامحك او اسمح لك بأن تتحدث الي حتى سوف اغادر هذا المكان في هذه اللحظة واعود الى منزلي واجهز اشيائي واغادر هذا البلد بشكل نهائي هل تسمع لن اسمح لك برؤيتي مجدداً

الفصل ❀3❀

حين تنام و أنت تحتضن خيبة أملك ،

لا تنسى في الصباح

أن توقظ أملك وتترك خيبتك نائمة

كان جورج مصدوماً من كلام سيما ولكنه استيقظ من شروده عندما رأها تقترب من باب الغرفة لذلك اسرع اليها وأمسك بيدها بسرعة ودفع جسدها الى الجدار بقوة وحاصرها بجسده قائلاً هذا لن يحصل حبيبتي لن يحصل ابداً

ارتجفت سيما بين ذراعيه بسبب قربه منها بهذه الطريقة وتلاحقت انفاسها حاولت ان تبعده عنها بأي طريقة الا انه كان اشبه بحجر ضخم مقابل جسدها الرقيق قالت وهي

ترتجف بين ذراعيه ابتعد عني جورج انا لم اعد احبك ولا لم اعد اريدك

قال وهو ينظر الى عينيها كاذبة

اشاحت بوجهها عنه وقالت انا لست كاذبة

قال وهو يمسك بوجهها بيده ويديره اليه بل انت كاذبة ثم اقترب منها اكثر وهو يحني رأسه ليقبلها كما لم يفعل من قبل لم تكن قبلاته رقيقة كما في السابق بل كانت قبلاته جائعة ومتلهفة ومتطلبة اكثر واكثر

أخذت تضربه بيديها على صدره علها تبعده عنها ولكنه كان يقبلها بعمق اكثر ولم يمضي سوى لحظات حتى استسلمت هي لتلك القبلات

لم يبعد جورج شفتيه عن شفتيها الا عندما شعر باستسلامها التام له

قال وهو يحاول ان يلتقط انفاسه أحبك .. أجل .. أحبك بجنون حبيبتي وأنا اريدك اريد ان أمضي بقية حياتي معك

نظرت الى عينيه بذهول وكأنها لا تصدق ما تسمعه لكنه قال وهو يعلم تماماً بماذا تشعر حبيبته في هذه اللحظة أجل احبك ثم اقترب منها وقبلها بجنون مرة اخرى وهو يقول اريد ان اتزوجك بأسرع وقت ممكن حبيبتي ابتعد عنها بعد مدة طويلة وهو يلهث من الشوق والحب ومشاعر اخرى كانت تجتاحه بقوة وقال ارجوك حبيبتي بدلي ملابسك بسرعة وارتدي ملابس اكثر حشمة فأنا لا اعرف كيف اسيطر على نفسي في هذه اللحظة دون ان اتهور اشار بيده الى الحقيبة وقال هناك ملابس لك فيها ثم اقترب منها وهمس بخبث اريد ان تحتفظي بقميص النوم هذا فأنا اريد ان اراه على جسدك الرائع بعد زواجنا ثم غادر الغرفة مسرعاً الى الحمام الذي في الغرفة المجاورة لعل الماء البارد يخفف من لهيب شوقه لها فهو لا يريد ان يحصل عليها قبل الزواج ليس سيما انها حب حياته ولن يلمسها قبل ان تتم مراسم الزواج فهو يريدها زوجة له لا عشيقة ...

في مكان اخر كانت هيلين قد ودعت جاك وعادت الى شقتها وهي تشعر بالراحة

دائماً تشعر بالراحة عندما تكون مع جاك وتتحدث معه فهو الوحيد الذي يفهمها حتى قبل ان تتكلم وتقول اي كلمة

دخلت الى شقتها وشعرت بانقباض شديد في قلبها ها هو هذا الشعور يتكرر مجدداً هي تشعر بالخوف من شيء مجهول لا تعلم ما هو

بدلت ملابسها بسرعة ثم حملت صورة والديها وتوجهت الى السرير جلست تفكر في والديها في اخر لقاء تلفزيوني كانا فيه معاً وهي شاهدت ذلك اللقاء لعشرات المرات كان العشق واضحاً في عيونهما يد والدها لم تفلت يد والدتها طوال فترة اللقاء كانت تظن بأنها نسخة عن والدها ولكن عندما شاهدت لون عيني والدتها ايقنت بأنها تملك نفس العينين تملك نفس البريق النادر من اشعة الشمس التي

تلمع بطريقة مغرية الا ان هيلين دائما تخفي هذا البريق بوضع تلك النظارة الطبية الغريبة عانقت صورة والديها ثم غطت في نوم عميق

وفي صباح اليوم التالي استيقظت من نومها بتكاسل شديد ولكنها سرعان ما استعادت توازنها و تذكرت بأنها قد تتأخر على اجتماع مهم اسرعت الى الحمام وبعد حمام سريع ومنعش بدلت ملابسها وارتدت نظارتها الطبية وعقصت شعرها على شكل كعكة كما تفعل به كل يوم ثم غادرت المنزل بسرعة

توجهت الى سيارتها الحمراء من ماركة BMW وقادتها بسرعة جنونية وببراعة مطلقة كيف لا وهي سائقة رالي محترفة فازت بالكثير من السباقات عندما كانت في سن المراهقة ولكنها الى الان لم تفقد قدرتها على القيادة بسرعة جنونية وايضاً التحكم بالسيارة ببراعة لا تليق الا بها شعرها الاسود يتطاير بسبب الهواء وهي تبتسم وتسمع اغنيتها المفضلة (يا طير ـ لفيروز) كيف لا وقد

كان جاك يجبرها على سماع كل ما هو عربي من اغاني و مسلسلات ويصر على تعليمها كل ما هو متعلق بعادات العرب هيلين رغم انها عاشت في منزل لعائلة مسيحية الا ان روز لم تسمح لها بزيارة الكنيسة ابداً اما جاك فقد عاش ولفترة طويلة من حياته بين لبنان ومصر وسوريا لهذا هو كان يعلم تماماً كيف يعيش العرب لهذا خصص وقته لتعليم هيلين منذ طفولتها هذه العادات والتقاليد العربية ولكن بغياب روز طبعاً فهي كانت تخفي حقيقة هيلين عنها وتصر على ان هيلين ابنتها وليست مجرد طفلة تبنتها

فهي التي احبتها منذ اللحظة الاولى ولم ترى ذلك التشوه الذي جعل الجميع بمن فيهم افراد عائلتها يطلقون عليها لقب المسخ

وصلت الى الشركة اخيراً وطلبت من احد الحراس ان يهتم بسيارتها وانطلقت بسرعة وهي تقفز فوق الدرج وهي تتوجه الى الطابق الرابع دون ان تهتم باستعمال المصعد

فهي تعاني من رهاب الاماكن الضيقة لهذا لم تستعمل المصعد ابداً وحتى سيارتها مكشوفة ولها سقف قابل للفتح والاغلاق

وصلت الى حجرت مكتبها وهناك نهضت كارينا ورحبت بها واخبرتها بجدولها لهذا اليوم

وبعدها اسرعت هيلين الى غرفة المكتب حتى تستعد من اجل اول اجتماع لهذا اليوم وعندما دخلت الى الغرفة لاحظت وجود ذلك الصندوق على مكتبها اقتربت منه ببطء وفتحته وعندها ظهر امامها علبة من الشوكولا الفاخرة التي تفضلها هي وكان هناك ايضاً رسالة مرفقة امسكت الرسالة وفتحتها وقرأت ما كتب فيها

حبيبتي شعاع الشمس شكراً لأنك تهتمين بالعمل في غيابي وهذه مجرد هدية بسيطة تقديراً لجهودك

وهناك عدت ملاحظات اريدك ان تعلميها

اولاً عندما تصلك رسالتي هذه سوف اكون انا مع حبيبتي في كوخنا الخاص

ثانياً سوف نغيب لمدة اسبوع او اكثر

ثالثاً لقد تركت هاتفي في المنزل منعاً لأي ازعاج

رابعاً اتصلي بي على هاتف الكوخ في حال كان هناك امر مهم فقط

خامساً لا اريد ان يعلم اي شخص بمكان وجودي

وفي النهاية قبلاتي لك حبيبتي شعاع الشمس (جورج)

ضحكت هيلين بصوت مرتفع وقالت لو ان سيما قرأت رسالتك لقتلتك على الفور ايها المتهور

واما عند جورج وسيما كان جورج ولأول مرة في حياته يقف في المطبخ ويعد طعام الافطار لحبيبته الكسولة التي تغط في نوم عميق

وعندما انتهى وضع الاطباق على المائدة واسرع الى غرفة النوم وهو يحمل في يده وردة حمراء اخرى

دخل الى غرفتها لكنها لم تكن موجودة لم تكن نائمة كما كان يظن بحث عنها طويلاً في ارجاء المنزل لكنها لم تكن في اي مكان

جلس على الارض والدموع تملأ عينيه لقد تركته حبيبته كما قالت له لقد غادرت ولن تعود مجدداً

وبينما هو في وضعه هذا دخلت سيما الى الكوخ وهي تلف منشفة صغيرة حول عنقها وترتدي ملابسها الرياضية وعندما رأته على هذه الحال اسرعت اليه وهي تقول ما بك جورج

نظر اليها وهو يكاد لا يصدق بأنها عادت اليه امسك بها بسرعة وعانقها بقوة وكأنه يخشى من ان يفقدها مجدداً

ابتعدت عنه قليلاً وهي تقول ماذا يحصل معك حبيبي

قال عندما صعدت الى غرفتك ولم اجدك هناك ظننت بأنك نفذت تهديدك وهربت مني

قالت وكيف اهرب منك وانت تجري بين شراييني انا لا استطيع العيش من دونك حتى وانا اعرف بأنك تخونني دائما

قال وهو ينظر الى عينيها انا لم افعلها ابداً

قالت لقد رأيتك وانت تقبل كارينا سكرتيرة هيلين في يوم عيد ميلادي

قال انا لم افعلها لقد كنا نتحدث فقط وهي اقتربت مني وقبلتني دون سابق انذار وعندما دفعتها بعيداًّ عني ظهرت انت ورأيت كل ما يحصل

قالت ولكن لماذا فعلت هذا

قال لقد اخبرتني في اليوم التالي بأنها تعمدت فعل ذلك حتى تثير غضب خاطبها الذي كان يخونها دائماً وهو كان يقف في مكان قريب وشاهد تلك القبلة كما فعلت انت انا

لم اكن يوماً رجلاً خائناً حبيبتي لا انكر بأنني اتغزل بأي امرأة اراها في طريقي لكنني اتغزل بهن فقط ولم اكن يوماً مع امرأة بعلاقة جسدية

قالت وهي تكاد لا تصدق ولكن الجميع يقولون بأنك زير نساء

ضحك وقال انها مجرد اشاعات ولكنني لم اكن يوماٌ الا رجل لامرأة واحدة وهي انت

الفصل ❀4❀

وهل يمكن ان نسامح

من تسبب في حزننا

وهل يمكن ان ننسى

حجم الالم الذي سببوه لنا

وهل يمكن ان نذرف الدموع

على اشخاص هم سبب اوجاعنا في هذا العالم

الايام تمضي بسرعة وها قد مر اسبوع كامل على ابطالنا جورج مع سيما في كوخ الجبل وهما في قمت السعادة وقد قررا العودة والزواج بأسرع وقت ممكن

اما هيلين فقد كانت تعمل بجد ونشاط وكأنها رجل ألي مبرمج فقط على العمل دون توقف او راحة

في كوخ الجبل كان جورج يحمل الحقائب ويضعها في السيارة

بينما سيما كانت تتجول في ارجاء المكان وتذرف الدموع

اقترب جورج منها وقبل رأسها وقال ما بك حبيبتي

قالت سوف اشتاق لهذا المكان جداًّ

قال وانا ايضاً ولكننا سوف نعود الى هنا قريباً جداً الى هنا حتى نمضي شهر العسل الخاص بنا

ضحكت وقالت حقاً هل انت متأكد من كلامك هذا

قال أجل هذا المكان كان شاهداً على حبنا منذ البداية

لهذا اريد ان يكون اول مكان نكون فيه كزوج وزوجة

عانقته ثم انطلقا معاً في رحلة العودة الى حياتهما السابقة

كانت هيلين في ذلك الوقت في غرفة نومها تتحدث مع جاك على الهاتف

جاك مساء الخير هيلين كيف حالك

قالت اهلا جاك انا بخير وانت كيف حالك

قال انا بخير ولكنني كنت قلقاً عليك كثيراً هل انت بخير الان

قالت لا لست متأكدة من ذلك ان ذلك الشعور بالرعب يزداد يوماً بعد يوم انا اشعر بالرعب من شيء مجهول لا اعرف ما هو

قال هل استمعت الى القرآن كما اخبرتك

قالت لا لقد نسيت ذلك تماماً

قال اذهبي واستمعي الى سورة (يس) قبل ان تنامي وعندها سوف تشعرين بالرحة انا متأكد من ذلك

قالت حسناً سوف استمع اليها

قال تصبحين على خير حبيبتي

قالت وانت بخير

توجهت هيلين الى السرير وهي تحمل هاتفها وقامت بتشغيل سورة (يس) ولم يمضي وقت طويل حتى شعرت براحة نفسية وغطت في نوم عميق

وفي مكان اخر كانت هناك سيارة مسرعة على الطريق ويبدوا ان السائق فقد القدرة على التحكم بها مما جعل السيارة تترنح وتهوي في الوادي

سيارات الشرطة والاسعاف اسرعت الى المكان بعد فترة ليست بطويلة ضجيج وصراخ عالي عم المكان

السيارة كانت على وشك الانفجار بسبب تسرب البنزين منها واشتعال المحرك

كان فريق الانقاذ يعمل بسرعة وبعد فترة تمكنوا من اخراج رجل وامرأة من تلك السيارة التي انفجرت بعد ذلك بدقائق معدودة

وتم نقلهم الى المشفى بسرعة

في منتصف الليل استيقظت هيلين على صوت هاتفها ولكن رقم المتصل كان غريباً

اجابت هيلين وقالت نعم

قال المتصل مرحباً ورد

قالت لابد بأنك مخطئ سيدي لا يوجد احد بهذا الاسم هنا

قال لا ان متأكد من الرقم بنيتي

قالت من انت وماذا تريد

قال انا سامر شقيق والدك

قالت شقيق والدي انا

قال اجل انا شقيقه وعمك ايضاً

قالت ماذا تريد

قال اريد منك ان تسرعي في العودة الى هنا

قالت الى اين اسرع عن ماذا تتحدث انت

قال لقد تعرض والديك لحادث سيارة وهما الان في المشفى ووضعهما حرج للغاية

قالت وما علاقتي انا بهما

قال انهم عائلتك ويجب ان تكوني معهما في هذه اللحظات

قالت عن اي عائلة تتحدث انت انا لا عائلة لي سوى امي روز وقد توفيت قبل اربع اعوام

قال ورد بنيتي يجب ان تعودي بسرعة والديك حالتهما حرجة جداً ارجوك

قالت هل طلبوا رؤيتي

قال لا وضعهما لا يسمح بالكلام

قالت لماذا تريد مني ان اعود اذاً

قال لان وجودك معهما قد يمنحهما القدرة على المقاومة

قالت ولماذا افعل ذلك الم يتخليا عني وانا مجرد طفلة

قال اجل اعلم هذا ولكنك لست بقسوة قلوبهم انت طيبة القلب

قالت وما ادراك انت الست املك نفس الجينات الوراثية ذاتها

قال انا متأكد من انك مختلفة عنهما يا وردي

قالت بماذا ناديتني قبل دقيقة

قال وردي صغيرتي يجب عليك العودة بأسرع وقت وعند قدومك سوف اكون في انتظارك في المطار ولكن الان يجب ان اقفل لان الطبيب يريد ان يخبرني بشيء مهم

قالت لا لن افعلها لن اذهب لرؤيتهما ابداً

قال بلى سوف تفعلينها يا وردي لأنك طيبة ولن تتخلي عنهما وهما يلفظان انفاسهما الاخيرة الى اللقاء بنيتي

وبعد ان اغلق الهاتف بدأت هيلين بالبكاء بقيت على هذه الحال حتى اشرقت شمس الصباح وحينها تحدثت مع جاك

قالت مرحباً جاك انا اسفة للإزعاج

قال اهلا هيلين لابأس حبيبتي ما الذي يحصل معك

قالت وهي تبكي لقد عرفت الان السبب وراء ذلك الشعور يا جاك لقد عرفت

قال ماذا هناك تحدثي ارجوك

قالت لقد تعرض ابي وامي لحادث سيارة وهما الان في المشفى يصارعان الموت في هذه اللحظات

قال كيف علمت بالأمر

قالت لقد تحدث الي عمي قبل قليل واخبرني بذلك وطلب مني العودة الى هناك

قال وانت ما هو قرارك

قالت لقد رفضت

قال لماذا

قالت لأنه اخبرني بأنه يريد عودتي دون ان يطلبا منه رؤيتي

قال توقفي عن البكاء حبيبتي يجب ان تذهبي الى هناك

قالت لكن لماذا

قال حتى تثبتي للجميع بأن اعاقتك لم تشكل لك اي مشكلة في حياتك وانك فتاة ناجحة ولست بحاجة لهم ابداً

قالت انا خائفة يا جاك خائفة من العودة

قال اعلم ذلك ولكنه اختبار قاسي ويجب عليك ان تنجحي به يجب ان تثبتي للجميع بأنك لست مسخ وبأنك قوية

وذكية وناجحة وان ذلك التشوه البسيط لا يشكل اي شيء بالنسبة لنجاحك

قالت هل انت متأكد من الكلام الذي تقوله انت تريد مني ان اذهب الى هناك حتى اكون بقرب اناس تخلوا عني بسبب تشوه بسيط في وجهي

قال اجل انت لست مثلهم انت مختلفة وهذا هو ما يجعل منك مميزة لا تنسي انك ابنة روز اكثر امرأة ضحت بحياتها من اجل الغير انت ابنة روز يا هيلين

قالت وهي تمسح دموعها اجل انا ابنة روز ويجب ان اتصرف مثلها يجب ان اقدم المساعدة لكل شخص هو بحاجة لها شكراً لك جاك سوف احجز غداً في اول طائرة متوجهة الى الاراضي السورية وسوف اتحدث مع عمي وابلغه بموعد عودتي

اغلقت هيلين الهاتف وتحدثت مع كارينا وطلبت منها حجز مقعد على اول طائرة عائدة الى سوريا

وبعد فترة من الزمن تحدث جورج مع هيلين واخبرها بأنه عاد مع سيما

وهي اخبرته بأنها مسافرة الى سوريا وشرحت له ما حصل معها بالتفاصيل وطلبت اجازة مفتوحة

وبعد قليل تحدثت كارينا معها واخبرتها بأنها لم تجد حجز لها في الدرجة الاولى

لم تهتم هيلين بذلك تم الحجز في الدرجة العادية

جهزت حقيبتها وانطلقت بسرعة الى المطار دموعها لم تتوقف للحظة واحدة

الفصل ❀5❀

مهما كان غضبك كبيراً

فـ أنت في النهاية

ستسامح من تُحب

صعدت هيلين الى الطائرة وجلست في مكانها وكانت تنظر من النافذة وهي تذرف الدموع ترى هل ستراهما ام ان الموت سوف يسرقهما منها

لم تلحظ هيلين الاشخاص الذين جلسوا بقربها فقد كان الحزن مسيطراً عليها

قال صوت رجولي بقربها ما بك يا جميلتي لماذا تذرفين كل هذه الدموع ثم اقترب منها وادار وجهها بيده وابتسم لها وقال مرحباًّ ايتها الجميلة

لأول مرة في حياتها يقول لها رجل هذه الكلمات دون ان يكون في عينيه نظرت اشمئزاز

ابتسمت وسط دموعها وابعدت يده عن وجهها وقالت انا بخير شكراً

وهنا قالت فتاة تجلس بقربهما ايضاًّ

ايمن توقف عن ازعاجها الا ترى كم هي حزينة

قال اجل ولكنني لا احب ان ارى الدموع في عيون اي شخص

كانا يتحدثان باللغة العربية

وعندها قالت هيلين بنفس اللغة شكراًّ ولكنني حزينة بسبب مرض ابي وامي

قال انت تتحدثين اللغة العربية

قالت اجل هذا صحيح

قال ما هو مرض والديك

قالت لقد تعرضا لحادث سيارة وهما في المشفى الان في حالة حرجة

قالت الفتاة انا حنان وانا مهندسة حاسوب

قاطع الشاب كلامها وقال وانها ايضاً هكر من النوع الخطير ايضاً

ضحكت حنان وقالت وهذا أيمن خاطبي وهو مهندس ايضاً

قالت هيلين اهلاً وسهلاً بكما وانا هيلين وانا ايضا مهندسة حاسوب

ثم اكملت قولها وقالت انتما اول شخصين يشاهدن التشوه في وجهي ولا يشعران بالنفور

ابتسم ايمن وقال لقد كنت اعاني من نفس التشوه ولكن والدي صمم على اجراء جراحة تجميلية لي قبل عدة سنوات

قالت حنان رغم تلك الهبة التي خصه اللّه بها الا انني لم اجد من هو اكثر وسامة منه حتى قبل ان يقوم بتلك العملية التجميلية

قالت هيلين لأيمن انت محظوظ بها

قالت حنان بل انا محظوظة به وبحبه

بعد فترة من الزمن وجدت هيلين نفسها تتحدث معهما وتخبرهما بقصتها كاملة

عندما انتهت من سرد قصتها كانت عيون حنان تملأها الدموع وقالت احسنت يا هيلين قرار عودتك الان هو عمل جيد هل تعلمين بأنني احلم ان ارى ابي وامي مرة واحدة فقط

قالت هيلين لماذا لا تستطيعين ان تكون مع والديك

قالت حنان توفي والداي بحادث سيارة عندما كان عمري اربع اعوام فقط

لقد عشت طوال حياتي في منزل عمي كان هو ابي وزوجته امي لم اعرف الحنان الا معهما وطبعاً كان هناك ملاكي الصغير الذي حول حياتي الى حب وسعادة

ابتسمت هيلين وقالت اتمنى لكما السعادة

استمرت الرحلة لعدة ساعات ومع ذلك كانت هيلين سعيدة بالحديث مع ايمن وحنان

وعندما وصلوا الى سوريا تبادلوا ارقام الهواتف لم يترك ايمن وحنان هيلين ابداً فقد قال لها بأنه لن يتركها حتى يتأكد من ان عمها وصل الى المطار

توجه الجميع الى المكان الذي يتم فيه استقبال العائدين الى الوطن وهناك وسط الزحام كان يقف رجل بعمر الاربعين تقريباً وهو يبتسم توقفت هيلين لدقائق وقالت في نفسها انه هو اجل انه هو ثم اسرعت اليه والقت نفسها بين ذراعيه عانقها بقوة وقال توقفي عن البكاء يا وردي

نظرت الى وجهه وقالت انه انت ولكن كيف ذلك ابتسم لها وقال هذه قصة طويلة والان يجب ان نسرع الى المشفى حبيبتي

ودعت هيلين ايمن وحنان وغادرت مع عمها

كان الصمت سيد الموقف بينهما طوال الطريق ولكنه لم يفلت يدها ابداً

وعندما وصلا الى المشفى تحدث مع الطبيب الذي سمح لهيلين بالدخول الى غرفة والدتها

دخلت هيلين الى تلك الغرفة ورأت والدتها كانت نائمة على السرير والاجهزة الطبية متصلة بجسدها الرقيق

اقتربت هيلين منها وهي تنظر الى وجهها الشاحب لم تستطع ان تحبس دموعها فقد اصابها حزن شديد علي والدتها رغم كل شيء

فتحت السيدة نهال عينيها ونظرت الى وجه هيلين وابتسمت لها بوهن وقالت انت جميلة جداً بنيتي لقد

حلمت بك من قبل ولكنك اجمل بكثير من الحلم رفعت يدها فأمسكت بها هيلين وجلست بجوارها على السرير قالت نهال طفلتي الحبيبة كنت اعلم بأنك لن تتخلي عني كما فعلت انا بك عندما كنت طفلة سامحيني بنيتي ارجوك سامحيني لقد كنت اماً سيئة جداً واجبرت والدك على ذلك ايضاً لا تلوميه طفلتي فأنا السبب في كل ما حصل لك وهو بسبب حبه لي وافق على كل طلباتي

اقتربت هيلين من والدتها وقبلت رأسها وقالت انا اسامحك امي اسامحك من كل قلبي

ابتسمت نهال وقالت طفلتي تملك قلباً طيباً كوالدها ثم قبلتها وعانقتها بقوة وهنا سمع طنين مزعج في تلك الغرفة

اجهشت هيلين بالبكاء فقد خسرت والدتها وهذه المرة للابد

دخل الاطباء الى الغرفة وطلبوا من هيلين المغادرة وحاولوا انعاش قلبها ولكن دون فائدة فعندما تغادر الروح الجسد لا تعود اليه

كان سامر يقف في الخارج عندما خرجت هيلين اليه عانقها بقوة وقال لا تبكي يا وردي لا احب ان ارى دموعك قالت كيف هو ابي اريد ان اراه

قال ان والدك وضعه الصحي مستقر الا انه في دخل في غيبوبة ثم امسك بيدها وقال تعال غرفته من هنا

فتح لها احد الابواب وقال انه هنا دخلت هيلين الى تلك الغرفة وكان والدها نائم على السرير شكله لا يختلف كثيراً عن والدتها

الاجهزة الطبية متصلة بجسده ويبدوا شاحباً اقتربت منه وهي ترتجف من الخوف والقلق عليه جلست بقربه وامسكت يده وقالت ابي ارجوك لا تتركني كما فعلت

والدتي قبل قليل انا بحاجة لك هنا بقربي انا بحاجة لحنانك ولعطفك احتاجك ابي ارجوك لا تتركني

اقترب سامر منها ووضع يده على كتفها وقال هيا يا وردي يجب ان نعود الى المنزل انت متعبة جداً ويجب ان ترتاحي قليلاً وغداً سوف نعود الى هنا لا تقلقي على والدك انه قوي وعنيد ولن يستسلم بهذه السرعة

غادرت هيلين مع عمها بهدوء دموعها لم تتوقف للحظة وهو حاول ان يواسيها بكل الطرق الممكنة

انطلقت السيارة تشق طريقها بسرعة وخلال دقائق توقفت السيارة امام بوابة حديدية كبيرة وبعد لحظات فتحت البوابة ودخلت السيارة الى حديقة ذلك القصر قصر فخم يشبه قصور القصص الخيالية يتوسط حديقة لم ترى هيلين بجمالها ابداً

توقفت السيارة مجددا امام البوابة الداخلية وخرجت هيلين وعمها من السيارة ودخلا معا الى بهو القصر

كان كل شيء في ذلك المكان مذهل كل شيء راقي و اثري مع لمسات عصرية

اقتربت منهما سيدة يبدوا عليها الرقي وقالت اهلا يا سامر البقاء للّه

عانقها سامر وقال شكرا يا منيرة

ثم ابتعد عنها وامسك بيد هيلين وقال هل تعرفينها

قالت منيرة وهي تبتسم اجل طبعاً ثم اقتربت منها وعانقتها وقالت اهلا بك يا ورد

ابتسمت هيلين لها ولكنها لم تتحدث

قالت منيرة هيا يا صغيرتي لابد وانك متعبة تفضلي غرفتك من هنا

صعدت هيلين خلف منيرة الى الطابق الثاني وامام احدى الغرف قالت هذه الغرفة صممت خصيصاً لصاحبة هذا المكان

قالت هيلين هذه غرفة امي

ابتسمت منيرة وقالت لا هذه غرفتك طفلتي وكل هذا القصر والممتلكات الاخرى هي ملك لك ولابني وسام

قالت هيلين كيف هي ملك لي

قالت منيرة هذه قصة طويلة الان ارتاحي قليلا وسامر سوف يخبرك بالحقيقة كاملة

دخلت هيلين الى الغرفة ونظرت حولها لم تكن غرفة عادية بل كانت اشبه بجناح الملكات في فندق خمس نجوم قالت هيلين هل هذه غرفتي حقاً

قالت منيرة اجل بنيتي هذه غرفتك واكملت لقد رتبت ملابسك التي كانت في حقيبتك داخل الخزانة وقد جهزت لك الحمام ايضا واكملت سوف اتركك الان حتى ترتاحي واذا احتجت لأي شيء فهذا الزر واشارت بيدها على زر علي الجدار وقالت هذا جرس متصل مع غرفة الخدم لا تترددي ابدا بالضغط عليه ان احتجت لأي شيء

ثم غادرت منيرة الغرفة

اقتربت هيلين من السرير الفخم وقالت ما هذا انه اضخم بثلاث مرات من سريري كل شيء في تلك الغرفة كان مبهر بالنسبة لها ثم اخرجت ملابسها من الخزانة وتوجهت الى الحمام وهناك كانت المفاجئة الكبرى كان حمام ضخم مزود بجا كوزي وساونا وسرير للمساج ايضا لم يكن مجرد حمام بل هو مركز ساونا مصغر

نزعت هيلين ملابسها بسرعة واستلقت في الجاكوزي على امل ان يساعدها الماء الساخن على الاسترخاء قليلا وبعد فترة من الزمن اكملت هيلين حمامها وارتدت ملابس نظيفة وتوجهت الى السرير وغطت في نوم عميق

وفي ذلك الوقت كانت منيرة تجلس مع سامر وتقول

هل تريد ان تخبرها بالحقيقة كاملة

قال اجل من حقها ان تعلم بأن شريكها في المال هو انسان فاشل لا يفعل شيء سوى تبذير الاموال وتدمير اسم مجموعة الشركات

قالت له ان وسام ليس فاشل وانت تعلم هذا جيدا ولكن تلك الافعى هي السبب في كل ما يحصل معه

قال اجل اعلم ولكن هيلين هنا الان وهي التي سوف تعيده الى رشده

قالت هل انت واثق من كلامك

قال اجل انها ابنة ابيها وامها وهي عنيدة وذكية وسوف تدمر غرور ابنك وسوف تعيد اسم مجموعة الشركات الى سابق عهده

قالت اتمني ذلك من كل قلبي

قال لا تقلقي انا واثق من كلامي

الفصل ❀6❀

♥من المؤلم عِندما تخنقني العبرة

.. ولا أجد منَ يسّمع حُـزني ♥

في صباح اليوم التالي استيقظت هيلين من نومها على صوت طرقات خفيفة على باب الغرفة لهذا نهضت من مكانها بتكاسل وفتحت الباب

وهناك كانت زوجة عمها السيدة منيرة تقف وتبتسم لها

ثم قالت صباح الخير يا ورد

قالت هيلين صباح الخير سيدة منيرة

قالت ان عمك طلب مني ان اوقظك من النوم وان اخبرك بأنه ينتظرك في غرفة الطعام

قالت هيلين حسنا سوف ابدل ملابسي ثم اتبعك بعد ذلك

قالت منيرة حسنا كما تريدين

غادرت منيرة واسرعت هيلين الى الحمام وغسلت وجهها وسرحت شعرها وجعلته على شكل كعكة كالعادة ثم بدلت ملابسها وغادرت الغرفة

كان القصر كبيرا جدا لم تعرف هيلين الى اين تتجه كانت تسير بين الغرف حتى وجدت الدرج الذي يفصل الطابق الاول عن الطابق الارضي

نزلت الدرجات ببطء شديد وهي تنظر حولها

وهنا ظهرت امامها سيدة تبتسم لها وقالت السيدة صباح الخير انسة ورد ان السيد والسيدة ينتظرانك في غرفة الطعام تفضلي من هنا

توجهت هيلين مع تلك السيدة الى غرفة كبيرة لا تقل فخامة عن بقية غرف القصر يقع في منتصفها مائدة فخمة جدا ويجلس هناك سامر ومنيرة بهدوء

اقتربت هيلين وقالت صباح الخير

ابتسم سامر لها وقال صباح الخير يا وردي كيف حالك اليوم

تفضلي بالجلوس اتمنى ان تكون الغرفة مريحة بالنسبة لك

قالت انها رائعة حقاً شكرا لك

قال لا داعي للشكر بنيتي فهذا حقك

كان الجميع يتبادلون الاحاديث المرحة اثناء تناول الطعام

ملاحظة ((لا احد يعلم بأن هيلين تجيد اللغة العربية))

وبعد مدة من الزمن طلب سامر من هيلين ان تتبعه وطلب من منيرة ان تحضر لهم القهوة الى غرفة المكتب

دخل سامر الى غرفة جانبية وكانت هيلين تتبعه

كانت غرفة واسعة تشبه كثيرا مكتب الرئيس في البيت الابيض مع بعض الاختلاف في الالوان وايضا هناك مكتبة ضخمة فيها الاف الكتب

جلست هيلين على احد المقاعد وجلس سامر بقربها

كان التوتر واضح على ملامح سامر

لهذا قررت هيلين ان تبدأ الحوار فقالت ما بك عمي هل حدث لابي اي مكروه

قال لا بنيتي لا تقلقي هو بخير ولكنني اريد ان اخبرك بعدة امور قبل ذهابنا لزيارته في المشفى

قالت تفضل انا استمع

قال سوف اروي لك ما حدث هنا في هذا القصر منذ زواج والديك باختصار

قالت تفضل

قال قبل خمس وعشرين عام تقدم والدك لخطبة والدتك في حفلة اطلاق احد افلامه وكان هذا الخبر صدمة للجميع بمن فيهم افراد العائلة وايضا الجمهور الذي كان يتابع تألق الممثل الشاب وجمال عارضة الازياء المشهورة

تم الزفاف بعد فترة بسيطة وكان حفلاً اسطورياً بحق

وبعد شهر العسل انتقل والدك ووالدتك للعيش هنا في هذا القصر

كانت والدتك لطيفة جدا مع الجميع لهذا تعلق الجميع بها واحبها وبعد عدت اشهر علمنا بخبر حملها كان الخبر رائعاً وعمت السعادة في ارجاء هذا المكان

ولكن لم تدم السعادة لفترة طويلة

قالت ماذا حصل بعد ذلك

قال كنا جميعاً في رحلة الى فرنسا عندما ذهبت منيرة مع والدتك لتناول الطعام في احد المطاعم هناك وبعد فترة بدأت والدتك بالصراخ من الالم تم نقلها من المطعم الى المشفى بسرعة وهناك اكتشف الاطباء بأن ما يحدث مع والدتك هو بسبب السم

قالت سم

قال اجل هناك من وضع في طعام والدتك سم قاتل للجنين الذي في احشائها ولكن الطبيب تمكن من انقاذ الجنين بأعجوبة

ولكن التحقيق لم يكشف الفاعل فالسم وضع في طبق الطعام الخاص بوالدتك ولم يعرف احد كيف وصل الى هناك

وعندما حان موعد ولادتك قمت بنقل والدتك الى المشفى لان والدك كان مسافر في رحلة عمل وهناك كان الخطء الوحيد الذي ارتكبه الطبيب في ذلك الوقت هو انه لم يقم بتخدير والدتك بشكل كامل بل قام بتخدير القسم السفلي من جسدها فقط ((تخدير قطني))

كانت والدتك تستمع وترى كل ما يصل حولها وعندما اخرجك الطبيب من احشائها صرخت احدى الممرضات وقالت بأن والدتك انجبت مسخاً

كانت هيلين تبكي وقالت مسكينة امي بماذا شعرت عندما سمعت كلام تلك الممرضة

قال ليس هذا فقط بل انها اصيبت بنزيف حاد لهذا اجبر الطبيب على استئصال رحمها

قالت هيلين ماااااذا

قال اجل هذا ما حصل عندما خرجت والدتك من غرفة العمليات كانت تعاني من انهيار عصبي حاد جداً رفضت ان تحملك او ان ترى وجهك حتى

قالت معها حق كيف ستنظر الى فتاة قيل لها بأنها مسخ

قال اجل هذا صحيح وعندما وصل والدك وعلم بكل ما حصل طلب مني ان انقلك الى القصر وبقي هو مع والدتك في المشفى

حملتك وعدت بك الى هنا في ذلك الوقت كانت منيرة تجلس هنا مع وسام

قالت هيلين ومن هو وسام

وهنا دخلت منيرة وهي تحمل القهوة وقالت وسام هو ابني يا ورد وهو اكبر منك بخمس اعوام

قالت واين هو الان

قالت منيرة بحزن انه لا يعيش معنا هنا بل هو يعيش في شقة خاصة به ولا يزورنا الا نادراً ولكنه شاب طيب جداُ ولطيف جداُ ووسيم ايضاٌ

قال سامر سوف اعرفك عليه في وقت لاحق ولكن يجب ان اكمل كلامي اولاٌ

قالت هيلين وهي تمسح دموعها انا اسفة تفضل اكمل كلامك

قال عندما دخلت وانا احملك كنت في حالة من الذهول لم اعرف كيف اتصرف

وعندها اقترب وسام منك وقبل رأسك وقال لي ابني ان رائحتها تشبه رائحة الورد

لهذا اطلقت عليك اسم ورد بقيت معنا هنا لمدة اسبوع كامل وفي ذلك اليوم تحدث والدك معي وقال بأنه سوف يعود الى القصر مع والدتك وطلب مني ان ابعدك عن القصر

بعد ان انتهت المكالمة مع والدك تحدثت روز معي واخبرتني بأن زوجها قد توفي

قالت هل كنت تعرف امي روز من قبل

قال اجل انا

و روز و توم زوج روز اصدقاء من ايام الجامعة

ثم اكمل وقال لقد اخبرت روز بقصتك فطلبت ان اسمح لها بالاهتمام بك وتربيتك فوافقت وسافرت بك بنفس اليوم اليها وهناك سلمتك لها وطلبت منها ان تهتم بك ثم عدت الى هنا

وعندما شفيت والدتك طلبت مني ان اعيدك الى هنا ولكن والدك رفض ذلك

قالت هيلين والدموع تملأ عينيها من جديد ولكن لماذا رفض

قال وهو يفتح الصندوق ويخرج عدت صور وقال لها لقد كان خائفاً عليك صغيرتي

قالت خائف علي انا وهو الذي اخرجني من حياته كما لو انني حشرة ضارة

قال لا تحكمي عليه قبل ان تعرفي السبب الذي جعله يفعل ذلك

قالت وما هو هذا السبب

قال انظري الى هذه الصورة انها صورة من تسجيل فيديو كاميرات المراقبة التي كانت في غرفتك عندما كنت طفلة

نظرت هيلين الى الصورة وذهلت عندما رأت امامها طفلة رضيعة على الارض وبقربها افعى كبيرة ولم تستغرق هيلين وقت طويل حتى تأكدت بأن تلك الطفلة هي نفسها عندما كانت رضيعة وذلك بسبب التشوه الواضح في الصور

قالت لم افهم اي شيء

قال لقد تمكن والدك من انقاذك وقتل الافعى ولم يخبر احد بأي شيء كان قلقاً عليك جدا وبخاصة ان كاميرات المراقبة لم تظهر شكل الرجل الذي وضع الافعى في الغرفة

ثم قدم لها الصورة الثانية وكانت صورة لنفس الطفلة هي على الارض دون ملابس والثلج يتساقط فوقها

دموع هيلين لم تتوقف وقالت كيف تمكن ذلك الشخص من فعل هذه الامور بطفلة

قال لا اعلم ولم نعلم كيف تمكن والدك من انقاذك في المرتين كل ما اعلمه بأن محاولات القتل توقفت عندما تنازل والدك عن املاكه لك قبل ان يطلب مني ابعادك عن المنزل

قالت هل تقصد بأن الذي حاول قتلي هو شخص طامع بورث والدي

قال اجل ان والدك اكد هذا الكلام ولكنه لم يكن ليخاطر بحياتك من اجل اعتقادات فقط لهذا قرر ابعادك الى مكان امن

قالت لهذا اخترت امي روز

قال اجل كانت روز اكثر من قادرة على حمايتك وانا كنت ازورك من وقت لأخر

قالت اجل ولكن منذ وفاة امي لم تقم بزيارتي

قال اعلم صغيرتي ولكن كان لي اسبابي التي منعتني عنك

قالت وما هي هذه الاسباب

قال قبل خمس سنوات كنت انا المدير العام لمجموعة الشركات الخاصة بنا وكان ابني وسام هو المدير التنفيذي وكانت الشركات في ازدهار لا نظير له

ولكن في ذلك الوقت اصبت بوعكة صحية ولهذا قمت بالتنازل عن منصبي لوسام الذي استلم الادارة بقلب من حديد ولكن بعد عدة اشهر تعرف على سوزي تلك الفتاة

التي حولت وسام من رجل اعمال ناجح الى رجل فاشل لا يهمه سوى السهر والفتيات و جعلت منه مدمناً على الخمر ايضاً اهمل العمل في الشركات وعندما كنت اجبره على العمل كان يفشل بسبب تسريب مشاريع الشركة الى شركات منافسة ان شركاتنا في هذا الوقت في اسوء حالاتها بنيتي

قالت هيلين سوف اتأكد من صحة والدي اولا ثم سوف اهتم شخصياً بالشركات ولن اسمح بأن يدمر شخص فاشل اموالاً تعبت انت وابي بجمعها

الفصل ❀7❀

هل يمكن ان يكون ما نسمعه او نراه مجرد وهم

هل حقاً يمكن للحقيقة ان تختفي تماماً

وان يكون دليلنا عليها مجرد سراب

هل يمكن ان نصدق بأن اقرب الناس لنا هم الذين يحاولون قتلنا

وصلنا الى الوقت الذي كانت فيه هيلين تقول بأنها لن تسمح لوسام بتدمير شركات العائلة

وهنا قال سامر وردي هناك حل واحد لهذه المشكلة

قال وما هو هذا الحل

قال يجب ان تتزوجي من وسام بأسرع وقت ممكن

قالت وما فائدة الزواج في اعادت الشركات لوضعها السابق

قال بمجرد زواجك منه تلك الفتاة سوزي سوف تبتعد عنه وعندها سوف تتمكنين من ادارة الشركة واعادت وسام الى حياته السابقة

قالت هيلين سوف افكر في الامر ولكن الان اريد الذهاب الى المشفى

قال سامر حسنا سوف ارسلك الى هناك مع السائق فأنا مشغول جدا ولن اتمكن من الذهاب الى المشفى اليوم

توجهت هيلين الى المشفى واسرعت الى غرفة والدها ودخلت الى تلك الغرفة بهدوء وجلست على السرير بجوار والدها وامسكت بيده وقالت صباح الخير يا ابي

وهنا فتح جلال عينيه ونظر الى وجهها وقال صباح الخير طفلتي

نظرت اليه بذهول وقالت هل انت بخير ابي متى استيقظت من الغيبوبة

قال استيقظت في مساء الامس

قالت وهل علمت بأن والدتي

قال اجل لقد اخبرني الطبيب بذلك

قالت لماذا لم تتحدث مع عمي

قال ولماذا احدثه حتى يعود الى محاولة قتلي مجددا

قالت ماذا عن ماذا تتحدث

قال انها الحقيقة وان لم يكن سامر هو خلف محاولة قتلي فأنا متأكد من انها زوجته

قالت ولكنهما كانا قلقين عليك جدا

قال قلقين علي انا ام يفعلان ذلك حتى يجبراك على الزواج من وسام

قالت كيف علمت بأمر زواجي من وسام

قال لان سامر اخبرني بهذا قبل يومين من الحادث وانا رفضت هذا الزواج

قالت هل تقصد بأن ما يفعلانه وما يقولانه مجرد تمثيل

قال اجل انه تمثيل

قالت وكلام عمي عن محاولة قتلي والسم الذي وضع لأمي في طعامها قبل ولادتي

قال هذا الكلام صحيح ولكن انا متأكد من انه لم يخبرك بالحقيقة كاملة

قالت وهل هناك حقيقة اخرى

قال اجل وسوف اخبرك بها

صمت جلال قليلا ثم قال منذ ان اعلنت امام الناس بأنني اريد الزواج من نهال والمصائب كانت تحل علينا واحدة بعد الاخرى ومع ذلك لم نهتم وتزوجنا انا وهي وعندما علمت بخبر حملها سعادتي تضاعفت

وفي ذلك اليوم كنا جميعا في رحلة و ذهبت والدتك مع منيرة الى السوق وجلستا في احد المطاعم من اجل تناول

طعام الغداء ولكنها شعرت بألم شديد وتم نقلها الى المشفى

قالت هيلين اجل اعلم هذا كما ان عمي اخبرني بأن التحقيقات لم تكشف الفاعل الذي وضع لأمي السم في الطعام

قال لا لقد علمنا من خلال التحقيقات بأن منيرة هي التي وضعت السم في طعام والدتك

قالت كيف هذا انها انسانة لطيفة جدا

قال انها تبدوا كذلك ولكنها شيطان بجسد انسان

قالت ولماذا حاولت قتلي انا وامي

قال بسبب المال فكل ما يهمها هو المال ثم اكمل وقال وعند ولادتك قام الطبيب باستئصال رحم والدتك بطلب من منيرة ايضا

قالت هل تقصد بأن امي لم تعاني من اي نزيف بعد ولادتي

قال اجل لقد فعل ذلك بشكل متعمد بعد ان اعطته منيرة مبلغا كبيرا من المال وهذا ما سبب لوالدتك انهيارا عصبياً شديداً

ومع ذلك وثقت بسامر وارسلتك معه الى المنزل فأنا لم اكن اعلم بعد بما حصل داخل حجرت العمليات وكل ما كان يهمني في ذلك الوقت هو صحة والدتك

وفي تلك الليلة شعرت بشعور سيء لهذا اسرعت الى المنزل ودخلت الى غرفتك ورأيتك نائمة في سريرك وعلى وجهك وسادة كبيرة تم وضعها هناك حتى تكتم انفساك بها وهنا جن جنوني وكان لا بد لي من ان اعرف الفاعل

قالت وكيف علمت بأن منيرة هي الفاعلة

قال تحدثت مع صديق لي وطلبت منه دخول القصر وتركيب كاميرات للمراقبة في غرفتك وفي الشرفة ايضا

ولان سامر ومنيرة يعيشان في الطابق الثاني لم يلاحظ اي منهما دخول صديقي ولم يعلم احد بوجود تلك الكاميرات ايضا

وانا طلبت من سناء الخادمة ان تبقى معك وغادرت المنزل الى المشفى وفي صباح اليوم التالي كنت اراقبك من خلال شاشة الحاسوب و رأيت منيرة تدخل الي غرفتك وفي يدها صندوق كبير وتحدثت مع الخادمة التي غادرت غرفتك على الفور

شعرت بالقلق لهذا اسرعت الى القصر وكان معي مسدسي الشخصي صعدت الى غرفتك وهناك كنت انت على الارض وبقربك ذلك الثعبان الضخم ولم افكر ابدا بل اخرجت المسدس واطلقت النار على الثعبان ثم حملتك وغادرت ذلك القصر

بقينا في المشفى لمدة يومين انا وانت ووالدتك التي بدأت حالتها الصحية تتحسن وفي ذلك اليوم تحدثت منيرة معي

واخبرتني بأن سامر قد تعرض لنوبة قلبية لهذا غادرت المشفى بسرعة ولكنني شعرت بشيء غريب لهذا تحدثت على الهاتف مع سكرتيرة مكتبه التي اخبرتني بأن سامر في الشركة وهو في قاعة الاجتماعات

لهذا عدت الى المشفى بسرعة بحثت عنك حتى وجدتك في حديقة المشفى الخلفية وانت شبه عارية والثلوج تتساقط فوقك حملتك بسرعة ودخلت الى المشفى وطلبت من الطبيب ان يهتم بك وتحدثت مع المحامي وطلبت منه ان يجهز عقود التنازل عن كل ممتلكاتي لك

وعندما وقعت على تلك الاوراق اخبرت لجميع بهذا لم اجد اي طريقة اخرى للحفاظ على حياتك سوى هذا

وفي مساء ذلك اليوم توجهت الى قسم الاطفال حتى اراك ولكن الممرضة اخبرتني بأن منيرة اخرجتك من المشفى كنت كالمجنون ابحث عنك من مكان لأخر ولكن دون جدوى

وبعد شهر كامل من البحث علمت بأن سامر ارسلك الى روز وكان هذا هو الخطأ الوحيد الذي ارتكبه سامر

قالت ماذا تعني

قال تحدثت مع روز واخبرتها بالحقيقة كاملة وارسلت لها الصور وكافة الادلة وطلبت منها ان تحميك

وهنا اخبرتني روز بالحل المناسب

قالت ما هو هذا الحل

قال لقد قامت بمعاملة التبني وتحول اسمك من ورد الى هيلين وهذا الامر دمر خطط سامر ومنيرة بالسيطرة على املاكك وكما ان روز دافعت عنك بكل قوتها ولم يتجرأ اي منهما على الاقتراب منك

قالت وماذا عنك وعن والدتي

قال لقد تظاهرنا بعدم معرفتنا لمكانك فروز هي الوحيدة القادرة على حمايتك وهي كانت ترسل لنا تقريرا كاملا عنك بشكل يومي مع صورك ايضا

ثم قال ابنتي ارجوك غادري ذلك القصر ولا توافقي على الزواج من وسام صحيح بأنه مختلف عن والديه ولكن وجود سوزي في حياته حوله الى رجل فاشل وهو لن يسبب لك سوى الالم

ضحكت هيلين وقالت ولكنه حان دوري انا لأسبب لهم الالم ابي نهضت هيلين وقالت سوف انتقم منهم وادمر تلك العائلة وسوف احصل على كل الاموال وسوف احول حياتهم الى جحيم ولكن ابي يجب عليك ان تتظاهر بفقدان الذاكرة حتى استطيع نقلك الى مكان اخر

قال لا لن اتخلى عنك مجددا

قالت انت لن تتخلى عني ابي ولكن يجب ان ابعدك من هنا حتى استطيع التحرك بحرية ودون قلق لهذا سوف ارسلك الى مكان امن وعندها سوف ابدأ خطتي

اسرعت هيلين واخرجت هاتفها وتحدثت مع سامر واخبرته بأن والدها قد استيقظ من الغيبوبة ولكنه فاقد للذاكرة وطلبت منه الحضور الى المشفى بسرعة

وعندما وصل سامر تظاهر جلال امام الجميع بفقدان الذاكرة ولأنه ممثل بارع حتى الاطباء صدقوا بأنه فقد ذاكرته بالفعل وهنا غادرت هيلين المشفى وهي تبكي

وابتعدت عن المشفى بسرعة ثم مسحت دموعها وتحدثت مع جورج واخبرته بكل شيء وطلبت منه ان يجهز المكان المناسب لاستقبال والدها وطلبت منه حماية المكان بشكل جيد وافق جورج على ذلك واغلق الهاتف معها وتحدث مع بعض المعارف وحصل على المكان المناسب ووضع حراسة مكثفة حول المكان

اما هيلين فقد تحدثت ايضاً مع جاك واخبرته بما حصل معها وطلبت منه الاستعداد لأنها قد تحتاجه معها بأي وقت

واخيرا تحدثت مع ايمن وطلبت منه الحضور الى المطعم حيث كانت تنتظره هناك

وصل ايمن وحنان بسرعة وجلسوا معها وحدثتهم بكل شيء وطلبت منهم مساعدتها

قال ايمن انا معك وسوف افعل اي شيء حتى اساعدك في اظهار الحقيقة

قالت انا بحاجة لمراقبة الشركات فقد اخبرني سامر بأن هناك من يسرق المعاملات الهامة ويقوم بإرسالها للشركات المنافسة

قال ايمن هذا امر بسيط املك بعد الاصدقاء وهم يستطيعون الدخول الى الشركات وزرع كاميرات مراقبة في كل مكان

قالت هيلين هذا رائع جدا متى يستطيع فريقك التنفيذ

قال الليلة سوف يتم زرع الكاميرات وسوف احول منزلي الى غرفة مراقبة وسوف ننسق مع بعضنا لا تقلقي

قالت هيلين حنان اريد منك ان تدخلي الى حاسوب وسام الشخصي الموجود في الشركة وان تراقبيه

قالت لك ذلك عزيزتي سوف افعل اي شيء حتى اساعد

ابتسمت هيلين وقالت يجب ان اغادر الان وسوف اتحدث معكما فيما بعد

غادرت هيلين المطعم وجلست في مكان عام وتحدثت مع سامر واخبرته بأنها ضائعة ووصفت له المكان وهو ارسل سيارته اليها

وفي صباح اليوم التالي ودعت هيلين والدها وبعدها تم ارساله بطائرة خاصة الى امريكا وهناك كان جورج ينتظره في المطار

اما هيلين وافقت على الزواج من وسام

تحدث سامر مع محاميه الخاص وحدد معه موعدا من اجل التوقيع على عقود الزفاف فهو قال لهيلين بأنه لا يريد ان يقيم حفلاً للزفاف بسبب حالة والدها الصحية

وطبعا هيلين لم تعترض فهي تعتبر هذا الزواج هو مجرد ورقة رابحة حتى تحصل منها على الجزء الاول من انتقامها

الفصل ❀8❀

اااااه كم انت خائن يا قلبي

لماذا لم تنبض الا له هو

الا يوجد رجل اخر في هذا العالم سواه

حتى تحبه وتذوب في هواه

ولكنني لن استمع لك

سوف ادفن هذا الحب ولن اسمح له

بتدميري فأنا هنا للانتقام ولست مهتمة

ابداً بشيء اسمه غرام

بعد عودة هيلين من المطار صعدت الى غرفتها وبقيت
هناك جالسه بقرب الهاتف وهي تنتظر مكالمة من جورج
كانت هيلين تجلس على الاريكة وهي تفكر بكلمات والدها

وفجأة نهضت من مكانها وكأن ثعباناً قد لسعها ولكنها حاولت ان تكون طبيعية واسرعت الى الشرفة وقفت هناك للحظات تتأمل حديقة القصر وهي تفكر هل وضع عمي كاميرات للمراقبة في غرفتي نظرت حولها وصعقت عندما رأت الكاميرات في شرفتها

شتمت في سرها وتظاهرت بأن حشرة لسعتها من ذراعها ثم عادت الى الغرفة وجلست على الاريكة وتظاهرت بالعبث في هاتفها وكانت تختلس النظر الى ارجاء الغرفة وكما توقعت هناك كاميرات في غرفة نومها اغمضت عينيها قليلا وبدأت تفكر وتقول في نفسها يجب ان اغادر هذا المكان في اسرع وقت لن استطيع العمل على خطتي وانا مراقبة بهذه الطريقة

ثم وجدت الحل المناسب ارسلت رسالة الى ايمن وكتبت فيها

عزيزي ايمن بمجرد وصول والدي الى امريكا سوف اتزوج من وسام واريدك ان تحجز لي على اول طائرة متجهة الى امريكا

وصلها الرد سريعا من ايمن وقال ماذا تقصدين بالحجز هل تريدين التخلي عن انتقامك

ارسلت له وقالت لا بل اريد ان اسافر من اجل اجراء جراحة تجميلية فقط

وصلتها رساله اخرى منه كتب فيها وما سبب اجراء هذه الجراحة في هذا الوقت

اجابته حتى اجبر زوجي على حبي فهو لن يرى يوم زفافنا سوى عاهتي التي ستشعره بالنفور وعندها سوف اطلب من عمي السماح لي بالسفر واجراء الجراحة وعندما سوف اعود واستقر بمكان اخر غير القصر

وصلتها رسالة اخرى يقول فيها لماذا تريدين مغادرة القصر

اجابته لأنني مراقبة هناك كاميرات في كل مكان وانا لن استطيع التحرك ابدا في مثل هذه الظروف والان اريد ان تقوم بالحجز بسرعة فأنا اريد ان ارى والدي قبل اجراء الجراحة

وصلها رده وهو يقول حسنا لك ذلك جميلتي

قامت هيلين بمسح تلك الرسائل ثم وضعت الهاتف على الطاولة

واغمضت عينيها وهي تتذكر لقائها الاخير مع والدتها

دموعها خانتها مجددا وهي تتذكر كلمتها الاخيرة

((ملاكي الصغير لا تنسي بأنني احبك اكثر من اي شيء في هذا العالم)) فتحت هيلين عينيها عندما سمعت

صوت هاتفها اسرعت واجابت عندما رأت اسم المتصل

قالت بلهفة جورج هل ابي بخير

ضحك وقال ما بك يا شعاع الشمس تمهلي قليلا

قالت بغضب واضح توقف عن هذه السخافة واخبرني هل ابي بخير

قال اجل انه بخير لا تقلقي حبيبتي لقد وصل قبل قليل

ونحن الان في طريقنا الى المنزل

قالت هذا جيد والان يجب ان اغلق الخط وداعاً

تعجب جورج من كلام هيلين فهذه هي المرة الاولى التي تصرخ بها في وجهه وايضا رغم خوفها على والدها الا انها لم تطلب ان تتحدث معه

اما هيلين نهضت من مكانها وتوجهت الى السرير وغطت في نوم عميق فغداً اول يوم في حربها ويجب ان تكون مستعدة

وصل جورج مع جلال الى قصر عائلته ومن هناك انطلق الاثنان من خلال النفق السري المؤدي الى شاطئ البحر وخلال دقائق كان الاثنان ومعهم سيما على متن المركب الخاص بعائلة جورج

انطلق المركب الى مقاطعة اخرى وهناك على ذلك الشاطئ كانت سيارة تنتظرهم ثم انطلقوا جميعاً نحو القصر الصيفي الخاص بعائلة جورج ذلك المكان الذي تحول الى ثكنة عسكرية بسبب عدد الحراس المتواجدين خارج وداخل

القصر هذا عدا كاميرات المراقبة واجهزة الانذار الموجودة في القصر وايضا كان هناك فريق طبي كامل متواجد فقط للعناية بجلال

وبعد ان تأكد جورج بنفسه من اجراءات السلامة والامان غادر القصر مع سيما بنفس الطريقة

وفي صباح اليوم التالي استيقظت هيلين من نومها وهي بكامل نشاطها نهضت من على السرير واول شيء لاحظته هو تغير مكان هاتفها فهي وضعته على حافة الطاولة بشكل متعمد حتى تتأكد من شيء معين وبما ان الهاتف قد تحرك من مكانه فهذا يعني امراًّ واحدا هناك من دخل الى غرفتها المقفلة بعد نومها وعبث في اشيائها تجاهلت الامر واخرجت ملابسها من الخزانة وتوجهت الى الحمام استحمت وجففت شعرها بمجفف الشعر وارتدت ملابسها التي تعمدت ان تكون فضفاضة وهي مكون من بنطال من القماش وهو واسع جدا

وارتدت قميصاً باللون البنفسجي وهو ايضاُ واسع بعض الشيء وعقصت شعرها كما تفعل دائما على شكل كعكة ووضعت نظارة شمسية كبيرة حتى تخفي لون عينيها ثم نظرت الى شكلها في المرأة وقالت اسفة يا وسام ولكن حتى تنجح خطتي يجب ان لا ترى سوى عاهتي سامحني يا زوجي المستقبلي فأنت سوف تتزوج من مسخ قبيحة وبدينة ولا تعرف ما هي قواعد الاناقة ثم غادرت الحمام وتوجهت الى الطابق السفلي حيث كان سامر ومنيرة ينتظرانها ثم انطلقوا جميعاً الى مكتب المحامي من اجل توقيع اوراق الزواج

وعندما وصلوا الي هناك كان المحامي في انتظارهم رحب بهم بحفاوة ثم طلب منهم الجلوس في غرفة الانتظار

مضى عدة دقائق ثم دخل من الباب ذلك الفاتن بجسده الرياضي وطوله الفارع واناقته المفرطة بحلته السوداء وقميصه الابيض وربطة عنقه السوداء ايضا ورائحة عطره التي خطفت انفاس هيلين وعيونه التي تشبه كثيرا عيني

هيلين فهو يملك عينين بلون شعاع الشمس وشعره الاشقر المائل للبني قليلا كما انه يملك غمازتين مما يجعلانه ساحراً بكل ما للكلمة من معنى خفق قلب هيلين وهي ترى كتلة الوسامة تلك تقترب منهم وقف ذلك الشاب امام سامر وقال بصوت رخيم مرحبا ابي ثم نظر الى منيرة وقال مرحبا امي كيف حالكما

قال سامر لماذا تأخرت ايها الغبي لقد اخبرتك بأن موعدنا في تمام الساعة الواحدة لماذا تأخرت

قال وسام لقد كنت مع سوزي ولهذا تأخرت

قال سامر تباً لك ولها هيا اجلس وتحدث بأدب مع ورد وتذكر جيدا بأنها لا تجيد اللغة العربية

افاقت هيلين من صدمتها بأن كتلة الوسامة هو وسام نفسه كادت ان تضحك بسبب عبارة عمها الاخيرة وقالت في نفسها انا اتحدث العربية افضل منك حتى ولكنني

سوف استغل جهلكم بهذه النقطة واستمع الى خططكم

ابتسم وسام بطريقة جعلت قلب هيلين يرفرف بطريقة غريبة اقترب منها وصافحها بود وقال لها اهلا بك ثم قال لوالده هل هذا هذه هي الفتاة المسخ و انا على وشك الزواج منها

كلماته تلك سببت لها الم كبيراً ومع ذلك حافظت على ابتسامتها البلهاء حتى لا تثير الشكوك

وهنا نطقت منيرة وقالت اجل بني هذه هي ولكن لا تقلق فأنت لن تكون زوجاُ لها الا على الورق وبعد الحصول على نصيبها في الميراث يمكنك ان تتخلص منها حبيبي

قال وسام بهذه البساطة اتزوج هذه المسكينة واسرق اموالها ثم اتركها كم انا رجل حقير لأنني وافقت على هذا الزواج ولكن حياة سوزي مهمة جداُ بالنسبة لي

ولهذا انا هنا في هذه اللحظة

اغمضت هيلين عينيها وقالت يا لكم من اسرة خبيثة حتى ابنكم الوحيد جاء الى هنا بسبب تهديدكم له بقتل الفتاة التي يحبها ما هذا الخبث الذي تملكونه خلف تلك الاقنعة البريئة التي ترتدونها

وهنا ظهر المحامي وطلب من الجميع ان يدخلوا الى غرفته الاخرى وهناك اخرج عقود الزواج وطلب من هيلين ان توقع ففعلت ثم طلب من وسام ان يوقع ايضاً تردد وسام قليلا ولكن منيرة اقتربت منه وهمست له بكلمات جعلت لونه يتحول الى الاصفر كان الخوف واضحاً على وجهه الجميل ثم وقع بسرعة ويده ترتجف بشكل واضح

وهنا قال المحامي مبارك لكما شعرت هيلين بالشفقة على هذا الوسام ولكنها يجب ان تنسى هذه المشاعر وان تركز علي شيء واحد فقط وهو انتقامها

غادر الجميع مكتب المحامي وتوجهوا الى القصر جلست هيلين في سيارة وسام كما طلب منها عمها الذي قال له

انتبه لها جيدا وعاملها بلطف والا سوف ترى حبيبة قلبك وفي وسط رأسها الجميل رصاصة طائشة ثم تركهم وجلس في سيارته ومعه منيرة وانطلق بسرعة

كان الصمت هو سيد الموقف بين هيلين ووسام الى ان قطع هو هذا الصمت وقال انا اسف يا ورد ولكنني لن استطيع ان اكون زوجا لك فأنا احب فتاة اخرى

قالت انا اعلم بأمر هذه الفتاة نظر اليها بتعجب وقال انت تعلمين

قالت اجل لقد اخبرني عمي عنها من قبل ولكن هذا غير مهم فأنا وافقت على هذا الزواج لان ابي اخبر عمي برغبته في زواجنا وانا لا اريد ان اعارض رغبة ابي الاخيرة لهذا وافقت ولكن يجب ان اغادر الى امريكا بأسرع وقت لهذا اريد منك معروفاً

قال وسام وما هو هذا المعروف

قالت سوف ارسل مديرة مكتبي الانسة هيلين الى هنا حتى تتابع معك ادارة الشركات فهي خبيرة في هذا المجال اكثر مني وهي ذكية جدا وسوف تساعدك حتى تعود شركاتنا الى مكانها الطبيعي في الصدارة

قال وسام وماذا عنك انت

قالت انا لدي اعمال ومشاريع اخرى ولا استطيع ان اعمل هنا وان اترك هناك لهذا سوف اغادر على متن اول طائرة متوجهة الى امريكا

وسوف تكون هيلين هي المسؤولة عن كل شيء

قال انا اسف يا ورد انت فتاة لطيفة حقاًّ

قالت لا داعي للأسف فأنا لم اكن افكر في الزواج ابداً ولهذا لا داعي للاعتذار ولكن اريد منك معروفاًّ اخر

قال ما هو

قالت اريد ان ابقى زوجتك الى ان اخبرك بالوقت الذي يجب ان ننفصل فيه عن بعضنا



قال وهو يبتسم وانا موافق لن انفصل عنك حتى تطلبي انت ذلك

قال هل هذا وعد

قال اجل انه وعد

الفصل ❀و❀

لن يردعني عن انتقامي اي شيء

حتى لو كانت هناك مشاعر دخيلة سيطرت على قلبي

فعقلي هو المتحكم بالنهاية

ولن اسمح لشعور كالحب بتدمير ما اريد ان اقوم به

ومع ذلك فأنت مجبر يا عزيزي على عشقي فأنا سوف افعل المستحيل حتى اسيطر على قلبك مهما كان الثمن

وصلت هيلين الى القصر اما وسام فقد ودعها وغادر

دخلت الى القصر وهي تبكي وعندما رأت سامر امامها ارتمت بين ذراعيه وهي تقول انه يشعر بالنفور من شكلي يا عمي كنت اعلم بذلك منذ البداية فليس هنالك رجل في هذا الكون يرغب بالزواج من مسخ

عانقها سامر وقال اهدئي يا ورد واخبريني ماذا يحصل معك

قالت لقد رأيت نظرات الاشمئزاز في عينيه عمي هو ينفر مني بشكل واضح

قال لابأس صغيرتي سوف اتحدث معه

قالت وهي تمسح دموعها لا عمي لا اريد ان تتحدث معه

قال اذا ماذا تريدين

قالت سوف اسافر واقوم بإجراء جراحة تجميلية واعود بعدها الى هنا وعندها سوف اجبره على حبي

قال ولكن ماذا عن الشركة

قالت لا تقلق عمي لن اغيب لأكثر من اسبوع فقط

قال حسناً عزيزتي كما تريدين

قبلته وقالت شكرا لك عمي سوف اذهب واجهز حقيبتي من اجل السفر

ثم انطلقت مسرعة الى غرفتها وقامت بجمع كل اشيائها في حقيبة وانطلقت مع سامر ومنيرة الى المطار وهناك ودعتهم وانطلقت الى امريكا فهي تكاد تموت من الخوف على والدها

جلست في المكان المخصص لها وهنا ظهر امامها من العدم وجلس بقربها وقال مرحباً يا جميلتي

نظرت اليه هيلين وقالت ايمن ولكن ما الذي تفعله هنا

قال وهل تعتقدين بأنني سوف اسمح لك بالسفر لوحدك

قالت ولكن اين حنان

قال انها في منزلي تراقب ما يحصل في شركاتك وسوف ترسل لنا تقارير يومية بكل التطورات المهمة

ابتسمت له وقالت هذا رائع ولكن يجب ان تكون حذرة وان تقوم ايضاً بمراقبة سوزي فهي العنصر الاهم في هذا الوقت وخاصة بأن ابي قال بأن الشركة بدأت بالانهيار منذ دخلت هي في حياة وسام

قال لك ذلك ثم تحدث على الهاتف مع حنان وطلب منها ان تهتم بمراقبة سوزي بشكل مباشر وارسال تقرير مفصل عن كل تحركاتها ثم اغلق هاتفه بشكل نهائي وقال لهيلين لا تقلقي جميلتي قد تم الامر

قالت هيلين هذا رائع ولكن هناك شيء اخر افكر فيه

قال ما هو

قالت اريد ان ابعد سامر ومنيرة عن القصر خلال الفترة القادمة

قال وكيف ذلك ولماذا

قالت لا اعلم كيف ولكنني اريد ان اعمل بهدوء دون ان يسبب وجودهما بفشل خططي

قال لها دعينا نرتاح الان وسوف نتحدث في هذه الموضوع فيما بعد

عاد سامر مع منيرة الى القصر وهو يشتم وسام وغبائه الشديد حاول الاتصال به كثيراً ولكن هاتفه كان مغلقاً طوال الوقت

وفي صباح اليوم التالي وصلت هيلين مع ايمن الى المطار وكان جاك و جورج وسيما في انتظارهما هناك

عندما رأت هيلين جاك اسرعت اليه وعانقته وقالت اشتقت لك جاك

قال وانا ايضا صغيرتي وانا ايضا

ثم عانقت سيما وجورج وعرفتهم على ايمن وانطلقوا جميعا الى قصر عائلة جورج وكما في المرة السابقة استعملوا الممر السري واليخت ايضا حتى وصلوا الى القصر الصيفي

انطلقت هيلين بسرعة وهي تقفز على الدرجات حتى وصلت الى الغرفة التي اخبرها جورج بوجود والدها بداخلها

فتحت الباب بسرعة وكان السيد جلال جالساً على الاريكة ومعه ايزابيل

اسرعت هيلين الى احضان والدها وعانقته بحب وقالت له كيف حالك الان يا ابي هل انت بخير

قال اجل صغيرتي فإيزابيل تعتني بي جيدا

نهضت هيلين وعانقت ايزابيل وقالت لها شكرا لك

قالت ايزابيل لا داعي للشكر عزيزتي

قالت هيلين ولكن كيف علمت بأمر والدي ولماذا انت هنا

قالت ايزابيلا لقد حدثني جورج بكل شيء لهذا انا هنا

ايزابيل صديقة روز المقربة وهي طبيبة نفسية وتملك مشفى للأمراض العقلية وهي امرأة لطيفة جدا تحب مساعدة الناس وتحب هيلين كثيرا

جلس الجميع في تلك الغرفة وتحدثت هيلين معهم واخبرتهم بجزء من خطتها ولكنه قالت بأن المشكلة الوحيدة هي وجود سامر ومنيرة في القصر فهي تريد ان تتحرك بحرية دون الخوف من ان يكتشف امرها

قالت ايزابيلا لدي فكرة جيدة

صاح الجميع بصوت واحد ما هي

ضحكت ايزابيلا وقالت سوف تتصل هيلين بعمها وتقول له بأن جلال مريض جدا وسوف تطلب منه الحضور الى هنا مع زوجته

قالت هيلين وما الفائدة من حضورهم الى هنا

ضحكت ايزابيلا مجددا وقالت هنا يأتي دوري انا سوف اضع لهما المخدر في فنجان القهوة او العصير وعندما يغطان في نوم عميق سوف انقلهما بسيارة خاصة الى قبو المشفى وسوف يبقيان هناك حتى تنتهي من انتقامك عزيزتي

نهضت هيلين من مكانها وعانقت ايزابيلا وقالت لها شكرا لك انت حقا رائعة

اما جاك فكان يراقب ايزابيلا وكأنه يراها لأول مرة

وعند انتهاء الاجتماع توجه كل منهم الى غرفته

دخلت هيلين الى غرفتها ايضاً وبدلت ملابسها بقميص نوم مصنوع من الحرير باللون الابيض واستلقت على السرير واغلقت عينيها ولكن صورة ذلك الوسيم لم تفارق خيالها ابدا وضعت يدها على قلبها وقالت له لماذا تخفق الان ايها البائس لماذا ألم تجد في هذا الكون كله شاباً اخر حتى تتعلق به ولكن

معها حق فلا يوجد في هذا الكون رجلا بوسامته وجماله والغريب في امره بأنه رغم كل ما فعلته بشكلي في ذلك اليوم لم ارى اي نظرة اشمئزاز في عينيه الجميلتين بل كانت

نظراته دافئة انا حقاً احسد سوزي فهو وافق على الزواج
مني حتى ينقذها من الموت
بقيت هيلين تفكر في وسام حتى غطت في نوم عميق

وفي صباح اليوم التالي تحدثت هيلين مع سامر وهي تبكي
بحرقة وطلبت منه الحضور مع منيرة لان وضع والدها
الصحي سيء للغاية
وفي مساء ذلك اليوم توجه سامر ومنيرة الى امريكا
وفي نفس الوقت وصل الى ايمن التقرير الاول
جلس ايمن وهيلين وهما يقرأن ما كتب في ذلك التقرير
ذكر في التقرير بأن وسام يجتهد في العمل ليل نهار ولكن
هناك من يقوم بسرقة مجهوده وارساله الى الشركات
المنافسة

اما سوزي فهي فتاة لعوب كانت تعمل سكرتيرة في مكتب وسام قبل ان يقع في حبها وهي تملك ثروة كبيرة مجهولة المصدر

نظرت هيلين الى ايمن وقالت هل تعتقد بأنها تستغل حب وسام حتى تسرق الملفات وتقوم ببيعها للشركات المنافسة

قال بل انا متأكد من هذا

نهضت هيلين من مكانها واتصلت على جورج وقالت اريد اجراء الجراحة غداً صباحاً فأنا يجب ان اعود الى سوريا في اسرع وقت ممكن

انتهت تلك الليلة ولكن هيلين لم تستطع النوم كانت تفكر في وسام هل تلك الفتاة تستغل حبه حتى تسرقه وهل هو عاشق لها لدرجة انه لا يلاحظ ذلك

وفي الصباح وصل سامر ومعه منيرة وكان جورج في استقبالهم كما انه اوصلهم بسيارته الى مشفى ايزابيلا

وهناك استقبلتهم ايزابيلا وقدمت لهم القهوة وقالت بأنها تريد ان تشرح لهم وضع جلال الصحي ولم يمضي سوى دقائق فقط حتى غط الاثنان في نوم عميق وقام فريق من الاطباء والممرضين بحملهما وتم وضع كل واحد منهما بغرفة مستقلة في قبو المشفى

وفي مكان اخر كانت هيلين قد دخلت الى غرفة العمليات وكان معها واحد من اهم الاطباء المختصين بالعمليات التجميلية اصرت هيلين على تصوير الجراحة كامله حتى يكون الفيديو دليلاً على ان جمالها طبيعي وانها لم تقم بأي عملية تجميل اخرى

لم تستغرق الجراحة مدة طويلة وتم نقل هيلين بعدها الى غرفة خاصة

وخلال اسبوع اختفى ذلك التشوه تماماً واصبح وجه هيلين شديد الجمال واليوم سمح لها الطبيب بإزالة اللاصق عن فمها وجهزت نفسها هي وايمن وجورج وسيما من اجل

السفر الى سوريا اما جلال فقرر البقاء مع جاك وايزابيلا ومراقبة ما يحدث من بعيد

اما سامر ومنيرة فهما مسجونان في مشفى الامراض العقلية وهما عاجزان عن فهم ما يحدث معهما

تحدثت هيلين مع وسام واخبرته بأن مديرة مكتبها سوف تصل الى المطار في صباح اليوم التالي وهو وعدها بأن يستقبلها بنفسه

وفي صباح اليوم التالي نزلت تلك الجميلة بثوبها الاحمر بحمالاته الرقيقة و الذي يصل الى الركبة كما انه يظهر جمال منحنيات جسدها الرقيق وكانت نسمات الهواء تداعب شعرها الغجري الذي اطلقت سراحه لأول مرة كان شكلها مغرياٌ جدا وخاصة بأن خلفها يسير رجلان غاية في الوسامة ايمن وجورج وطبعا سيما الجميلة ولكن هيلين بسحرها اسرت قلوب جميع الرجال حتى وسام الذي كان يتأملها منذ لحظة نزولها من الطائرة كانت هيلين تبحث

عنه حتى رأته كان يقف هناك بوسامته الطاغية يرتدي حلة باللون الكحلي وقمصاً ابيض اللون وربطة عنق باللون الكحلي وفيها نقاط باللون الفضي خفق قلب هيلين بشدة لكنها تجاهلت احساسها هذا واقتربت منه وعلى وجهها ابتسامة رائعة وتحدثت معه باللغة العربية وقالت مرحباًُ سيدي انا هيلين فتح وسام فمه من الذهول مما جعل هيلين تضحك على هيئته تلك

اما ضحكتها فكانت سحر من نوع خاص تمالك وسام نفسه وصافحها مرحباً وقالت له اعرفك ايمن وهو مساعدي والانسة سيما وهي سكرتيرتي الخاصة اما السيد جورج فهو مدير عام اهم سلسلة شركات برمجة وصناعة الحواسيب في العالم وهو صديق مقرب من السيدة ورد

صافحهم وسام ثم انطلقوا جميعاً الى الفندق

جلس ايمن في المقعد الامامي من سيارة وسام وفي الخلف جلس جورج وسيما وتعمدت هيلين ان تجلس خلف وسام وبسبب ذلك فشل وسام في التركيز في القيادة وكاد ان يتسبب لهم بأكثر من حادثة وكيف لا وتجلس خلفه تلك الفاتنة التي تفقده تركيزه بشكل غريب وصلوا الى الفندق وتنفس الجميع بعمق وحمدوا اللّه على انهم وصلوا بسلام وبعد مغادرة وسام جلس الجميع في مطعم الفندق كانت هيلين تبتسم وعينيها تلمعان ببريق ساحر

قال جورج ما سر هذه الابتسامة هيلين

قالت انه لا يحبها

نظر الجميع الى وجهها فقالت اجل لو كان يحبها حقاً لما كان نظر الي ابداً بتلك الطريقة

قال ايمن هيلين هل انت حمقاء الم تلاحظي بأنه لم يبقى اي رجل في المطار وحتى هنا لم ينظر لك بنفس الطريقة

ضحكت وقالت انتظر وسوف ترى خلال فترة بسيطة سوف يقع زوجي العزيز في غرامي بينما انا سوف اكون اعمل بجد على انتقامي

الفصل ❀10❀

احببتك لا اعلم كيف

ولكنني صدمت بك

اعتقدت بأنك قد تكون رجلا مختلف

ولكنك مجرد رجل متخلف

لهذا لن استسلم لحبك ولن اضعف

سوف اكون دائما الاقوى

وسوف انتصر في النهاية

كانت هيلين مع جورج وايمن وسيما في مطعم الفندق

عندما قالت سيما هيلين هل وسام يعلم بأن ورد تملك اسماً اخر

قالت هيلين لا وسام لم يكن يعلم بأن له ابنة عم حتى

سيما كيف علمت ذلك

هيلين والدي اخبرني بأن عمي نشر خبر موتي بعد ولادتي بأيام

سيما انه رجل حقير ولكنني لست واثقة بوسام هذا فهو ابنهما ويجب ان ننتبه منه

هيلين اجل اعلم هذا جيداً

غادر ايمن الى منزله وصعد جورج وسيما وهيلين الى غرفهم

لم تستطع هيلين النوم تلك الليلة وهي تفكر بكلام سيما ترى هل يعلم وسام بأن ورد وهيلين هما شخص واحد هل كان يمثل البراءة حتى يقنعها بالموافقة على الزواج

افكار كثيرة كانت في رأسها ولكنها غفت قبل الفجر بدقائق

في مكان اخر كان يقف لوحده في الظلام وهو يفكر بعمق اغمض عينيه وعادت اليه صورة تلك الفاتنة التي رأها في المطار لم يرى بجمالها من قبل ووضع يده على قلبه وقال لا تنبض يا قلبي لا يحق لك ان تخون سوزي وهي التي وقفت معك منذ البداية وكشفت لك حقيقة والديك لا تتجرأ على خيانتها ابداً يجب ان تتجاهل وجود تلك الفتاة يجب ان تتجاهلها تماماً فقلبك ليس ملك لك ابداً

في صباح اليوم التالي وصل ايمن وحنان الى غرفة هيلين جلسا معها وبعد تناول طعام الافطار اخرجت حنان حاسوبها المحمول وطلبت من هيلين ان تتابع بعض الاشياء

كان هناك عدة فيديوهات تظهر وسام في خلال الاجتماعات والغريب في الامر بأن وسام بارع كثيراً في هذه الامور فهو يناقش ويقترح ولكن هناك حلقة مفقودة ما هو سبب خسارة الشركات

وكان الفيديو الاخير ترددت حنان بتشغيله في البداية ولكن ايمن كان مصراً على ذلك

كان الفيديو يظهر فتاة سمراء البشرة بشعر مجعد بألوان بين الابيض والاشقر ترتدي ملابس اقل ما يقال عنها انها فاضحة كانت تجلس خلف مكتب وسام في الشركة وهو يقف بقربها

قالت له حبيبي اخبرني متى سوف تنفصل عن تلك الانسانة المشوهة

قال لا اعلم لقد طلبت مني ان انتظر حتى تطلب هي الانفصال

قالت اخبرني هل هي مسخ كما يقال عنها

قال انا لم ارى سوى تشوه في فمها

قالت وعينيها وشعرها وجسدها

قال لا اعلم كانت ترتدي ملابس فضفاضة وكانت تضع على عينيها نظارات كبيرة جدا ولم ارى شكل شعرها لأنها كانت تعقده الى الخلف

قالت من وصفك اظن بأنها بدينة وشعرها غير جميل لهذا تخفيه وايضا قد يكون هناك تشوه في عينيها ايضاً

قال اجل هذا ممكن

قالت حبيبي انا اشعر بالعطش

قال حسناً سوف احضر لك الماء فوراً

نهضت هيلين من مكانها وخرجت الى الشرفة

حاولت حنان ان تلحق بها ولكن ايمن منعها من ذلك وقال دعيها لوحدها فالكلام الذي قالته تلك الفتاة قاسي جدا بالنسبة لها

قالت ولكنها لم تكمل بقية الفيديو

قال اجل اعلم ولكنها بحاجة لبضع دقائق لوحدها

كانت هيلين تنظر الى السماء وهي تحاول جاهدة حتى لا تبكي كانت تلك الكلمة تتردد في عقلها كثيراً منذ طفولتها وجميع من حولها يقولون بأنها مسخ اغلقت اذنيها بيديها وبدأت بالبكاء

قالت في نفسها حتى انت يا وسام حتى انت لقد ظننت عندما رأيتك بأنك مختلف لقد قمت بإجراء العملية من اجلك لقد كنت اريد ان ترى جمالي دون ان تشعر بالاشمئزاز من ذلك التشوه ولكن يبدوا بأنني كنت مخطئة انت مثل والديك رجل يبحث عن مصالحه فقط

مسحت دموعها بيدها وقالت سوف تندمون فأنا بدأت بهذه الحرب وسوف انتصر فيها

دخلت الى الغرفة مجدداً وهنا قال ايمن هل انت بخير

قالت اجل الان افضل من اي وقت مضى

قال هذا جيد لأنه يجب ان تكملي بقية الفيديو ثم قام بشغيله

كانت سوزي تجلس في نفس المكان وعندما غادر وسام ليحضر لها الماء قامت هي بتصوير جميع اوراق المناقصة التي كان وسام يعمل عليها ثم اعادت هاتفها الى مكانه وكأن شيئاً لم يكن

قالت هيلين والان ظهرت الحقيقة ذلك الغبي يعمل بجد وهذه الافعى تسرق تعبه بسهولة

وهنا وصل جورج وسيما واخبرهما ايمن بكل ما يحصل باختصار

قالت هيلين حنان متى الموعد النهائي للمشاركة في هذه المناقصة

قالت حنان بعد اسبوع

قالت هيلين هذا جيد سوف نقوم بعمل دراسة جدولية جديدة وسوف نقدم عرضاً اخر غير هذا ولكن لن نغير

العقود الا قبل ساعة فقط من اغلاق ابواب التسليم حتى لا ندع فرصة لأي احد بسرقتنا من جديد

قال ايمن فكرة جيدة سوف اجهزه دراسة الجدول واقدم لك العرض الجديد بأسرع وقت

قالت هيلين هذا جيد والان يجب ان نبعد سوزي عن طريقنا بأي طريقة ثم نظرت الى جورج وقال انه دورك الان يا زير النساء

نظر جورج اليها ببلاهة وقال ماذا انا

قالت اجل ان سوزي تقوم بملاحقة وسام لأنه يملك ثروة هائلة ولكن ماذا لو وضعنا في طريقها شاب اكثر ثروتاً من وسام

قالت سيما لابد بأنها سوف تتخلى عن وسام وتركض خلف الثروة الاكبر

قالت هيلين هذا صحيح وبما ان جورج هو الاكثر براعة بجذب النساء اليه بسبب كلامه المعسول فهذه الافعى سوف تقع في فخه بسهولة

قال ايمن يجب ان ننتبه وان نتصرف بذكاء فهذه الفتاة ليست من النوع الغبي ابدا

قالت هيلين اجل انها افعى خبيثة ولكنها عاشقة للثروة وهذه هي نقطة ضعفها

وبعدها انطلقت هيلين مع ايمن الى المقر الرئيسي لمجموعة الشركات وهناك كان وسام في استقبالهم

وكما في المرة السابقة تجمد في مكانه وعلامات الذهول كانت واضحة على وجهه عندما رأى هيلين

كانت ترتدي ثوب ازرق اللون عاري الكتفين يصل طوله الى ما فوق الركبة بقليل مع حذاء بكعب عالي مناسب مع الثوب

تقدمت من وسام وعلى وجهها ابتسامة رائعة صافحته

وهو رحب بهم ودخل الجميع الى مكتب وسام الخاص

وهناك كانت سوزي تجلس خلف المكتب وهي تشرب

القهوة وعندما دخل وسام ومعه هيلين وايمن الى المكتب

نهضت من مكانها فظهرت ملابسها الفاضحة التي

تظهر من جسدها اكثر مما تخفي ووقفت بجانب وسام

الذي قال اقدم لكم الانسة سوزي خطيبتي

ثم قال وهذه هي السيدة هيلين

قاطعته هيلين وقالت انسة الانسة هيلين مديرة اعمال

السيدة ورد وهذا السيد ايمن وهو مدير مكتبي

صافحتها سوزي ثم قبلت وسام على وجنتيه وغادرت الغرفة

جلست هيلين وايمن ووسام وكانوا يتحدثون عن العمل

اما في مكان اخر كانت منيرة تدور حول نفسها وهي تقول لن ينتهي بي الامر بعد كل ما فعلته هنا بين جدران هذا المكان المقرف لقد خسرت مرة من قبل عندما رفضي جلال ولهذا تزوجت من شقيقه الاكبر والان وبعد وفاة نهال لن اخسره مجددا يجب ان اخرج من هنا يجب ان اتخلص من سامر وان اجبر جلال على الزواج بي يجب

كل كلمة قالتها منيرة تم تسجيلها وتم ارسال نسخة الى جلال والاخرى الى هيلين

كانت هيلين في وسط الاجتماع عندما وصلتها تلك الرسالة ومعها التسجيل ولكنها اغلقت الهاتف واكملت الاجتماع وبعد ذلك توجهت مع وسام وايمن الى مكتبها الذي خصصه وسام من اجلها وكانت هناك غرفة خاصة للسكرتيرة وغرفة خاصة بأيمن

كان مكتب هيلين جميلاً جداً كل ما فيه من مكتب ومكتبة وحاسوب واريكة وطاولة للاجتماعات الصغيرة كلها باللون الاسود اما الجدران فكانت باللون الابيض

توجه ايمن الى مكتبه اما وسام فقال لهيلين ارجوا ان يكون المكتب قد نال اعجابك

ابتسمت وقال اجل سيد وسام انه جيد شكرا لك

ابتسم لها ثم غادر الي مكتبه

توجهت هيلين الى نافذة المكتب ووقفت هناك تراقب الشارع من مكانها وهي تفكر بعمق

عاد وسام الى مكتبه وهناك شاهد هاتف هيلين وقد نسيته على الطاولة امسك بالهاتف بيده وفضوله دفعه لفتحه كانت هيلين تضع صورة لها كخلفية للشاشة تأملها وسام وعلى وجهه ابتسامة ثم اخرج

هاتفه وارسل تلك الصورة لهاتفه ثم نهض وعاد الى مكتب هيلين واعاد الهاتف لها ثم عاد الى مكتبه

لم يكن وسام يعلم بأن هيلين تعمدت ان تترك هاتفها هناك وانها كانت تراقب من حاسوبها كل حركة قام بها وسام

ابتسمت بخبث وقالت في نفسها لقد بدأت المعركة يا زوجي وقريباًّ جدا سوف امتلك قلبك وعندها سوف ادمرك

وفي مكان اخر كان جلال مع ايزابيلا وجاك يتابعان مقطع الفيديو الخاص بمنيرة وكانت علامات الذهول على وجه جلال هل يعقل ان يكون كلام منيرة حقيقة هل هي فعلت كل هذا لأنها تحبه ولأنه رفضها

انه حتى لا يذكر بأنه رأها من قبل ان يتقدم سامر لخطبتها

اما هيلين كانت تراقب سوزي وهي تتنقل من مكان الى اخر وكأنها تملك الشركة

وعندها تذكرت مقطع الفيديو الذي ارسلته لها إيزابيلا

نهضت من مكانها واغلقت الباب جيدا ثم قامت بتشغيل الفيديو كانت تستمع لكلام منيرة وهي في حالة من الذهول ما هو حجم الشر الموجود في قلب هذه المرأة هل تخطط لقتل زوجها بهذه البساطة

تحدثت مع ايزابيلا وطلبت منها تشديد المراقبة على منيرة والتأكد من عدم خروجها من المصحة العقلية وايضاً تسجيل كل حرف تقوله

مر الاسبوع بسرعة وكان ايمن قد انتهى من اعداد الاوراق الخاصة بالمناقصة توجهت هيلين الى مكتب وسام وهي

تحمل الاوراق بيديها وعندما دخلت الى مكتبه لاحظت غياب سوزي فسألته عنها

قال ان سوزي مريضة ولم تحضر الى هنا اليوم

ابتسمت في سرها وقالت هذا افضل

ثم قدمت الاوراق لوسام وقالت سوف اقوم بتبديل عروض المناقصة بهذه

قال وسام ما هذا

قالت انها دراسة جدولية قام بها ايمن وسوف نشارك بها في المناقصة

بعد ان قرأ وسام الاوراق ابتسم وقال انا موافق هيا بنا سوف نشارك بها الان قبل ان توقف الشركة استقبال الطلبات

غادر وسام مع هيلين وبعد ان قام بتسليم العقود للشركة

توجه الى اقرب مطعم وطلب من هيلين ان تشاركه بوجبة الافطار

وبعد ان طلب الطعام قالت هيلين وسام اريد ان نقيم حفلة كبيرة بعد فوزنا بالمناقصة

قال حفلة ولكن لماذا

قالت لان ورد طلبت مني ان اتعرف على جميع اصحاب الشركات المنافسة لشركاتنا وطلبت مني ان اقدم لها تقرير كامل عن الجميع

قال وما سبب هذه الفكرة

قالت لا اعلم ولكنها طلبت ذلك كما انها قالت ان نقيم الحفلة في القصر الكبير

قال وسام امي لن توافق فهي ترفض اقامة اي حفلة في القصر

قالت هيلين ان السيدة منيرة مع والدك الان موجودون مع ورد ووالدها في امريكا لان السيد جلال متعب جدا وهما

وافقا على اقتراحها كما طلبت ورد ان اطلب منك الانتقال الى القصر حتى تبقى هناك حتى تعود هي ووالديك اليه

قال ولكنني لا اريد ذلك

قال هيلين لماذا ترفض انت سوف تبقى هناك لفترة بسيطة فقط

قال وهو يتأفف حسنا سوف انتقل الى هناك ولكن لفترة بسيطة فقط

قالت هيلين هذا جيد

في مكان اخر كان جورج في احد المطاعم الفاخرة يتناول طعام الافطار مع تلك الفتاة التي تبتسم وتقول اوه سيد جورج انت لطيف جدا

قال جورج وانت جميلة جدا انسة سوزي

قالت وهي تتظاهر بالإحراج شكرا لك

ابتسم لها وامسك بيدها وقبلها وقال انا حقا احسد السيد وسام

قالت ولكن لماذا

قال لأنه حصل على فتاة بجمالك وبذكائك عزيزتي

قالت في الحقيقة علاقتي مع وسام ليست بهذه المثالية فنحن دائما على خلاف ولكننا لا نظهر خلافاتنا للعلن

قال وهو يضغط على يدها بلطف وهل هناك فرصة لتنتهي هذه العلاقة بوقت قريب

نظرت الى وجهه وقالت اجل اظن ذلك

ابتسم بخبث وهو يقول هذا رائع حبيبتي

قالت وما هو الرائع

قال لأنني اريد ان اكون مكانه بعد ان تنتهي هذه العلاقة وعندها سوف اخطفك واسافر بك الى اجمل مكان بي هذا العالم

قالت واين هو هذا المكان

قال سوف اخطفك الى جزيرتي الخاصة حتى اكون انا وانت هناك لوحدنا

قالت وهي تنظر اليه ببلاهة وهل انت تمتلك جزيرة خاصة

ابتسم بخبث وقال في الواقع لقد ورثتها عن والدتي

هي ومجموعة كبيرة من الشركات

والقصور ايضاً

قالت جورج لماذا لم تتزوج الى الان

قال ببساطة لان كل فتاة تعرفت عليها كنت طامعة بثروتي وكما انني لم اجد الفتاة التي يخفق لها قلبي

قالت اتمنى ان تجد هذه الفتاة

امسك بيدها وقال لقد وجدتها اخيراً ثم قبل يدها مجدداً واستأذن منها وتوجه الى الحمام وهناك تحدث مع سيما وقال هل قمت بتصوير اللقاء

قالت اجل لقد صورته

قال هذا جيد حبيبتي والان يجب ان اعتذر منها واغادر فأنا اشعر بالاختناق منها

ضحكت سيما وقالت الذي يسمع كلامك معها قبل قليل لا يصدق بأنك تقول هذه الكلمات الان

ضحك وقال هو مجرد كلام حبيبتي وانت تعلمين بأنني بارع في ذلك

ضحكت وقالت عد اليها بسرعة واخبرها بأن لديك اجتماع مهم ثم عد الى هنا فقد اشتقت اليك

قال هل انت متأكدة

قالت اجل حبيبي متأكدة لا تتأخر

قال حسناً سوف اصل اليك بأقصى سرعة

الفصل ❀11❀

ها قد بدأت الحرب

و قد كسبت الجولة الاولى بجدارة

ولكن الطريق مازال طويلا امامي

ولكنني واثقة من نفسي

ومن اصدقائي وسوف ننجح

سوف اعود الى منزلي في النهاية

ومعي كل ما هو من حقي

كان جورج مع في المطعم مع سوزي ولكنه اعتذر منها وغادر المكان بحجة ان لديه عمل مهم

عاد الى الفندق سريعا و هناك كانت سيما تنتظره مع حنان جلسوا معاً وشاهدوا التسجيل من بدايته كانت

الصورة واضحة تماماً والصوت ايضا وهاهم الان يملكون الدليل الذي سوف يبعد سوزي عن وسام ولكنه ليس كافياً لابد ان يكون هناك شيء اوضح اعتراف صريح من سوزي وهي تخبرهم بحقيقتها

انتهت هيلين من عملها وعادت الى الفندق مع ايمن وهناك اجتمع افراد العصابة كما اطلقت عليهم حنان

قالت هيلين التسجيل غير كافي ابدا نحن بحاجة لدليل واضح

قال جورج اخبريني بخطتك اعرفك جيدا لابد ان يكون عندك الحل

ابتسمت هيلين بخبث وقالت سوف نحضر سوزي الى هنا الى جناحك والى سريرك يا جورج وسوف اتصل بوسام واخبره بمكانها حتى يرى خيانتها له بعينيه

قالت سيما والغضب قد تمكن منها ما الذي تقولينه يا هيلين

ضحكت هيلين وقالت اهدئي عزيزتي جورج لن يقترب منها ابداً

قال ايمن اخبرينا بالتفاصيل لو سمحت

نهضت هيلين من مكانها وقالت في يوم الحفل سوف ابعد وسام عن الساحة لبعض الوقت وعندها يجب ان يتحدث جورج مع سوزي ويطلب منها الحضور الى هنا

وفي الوقت نفسه سوف تجهز حنان وسيما الوليمة الخاصة بحفلة جورج وسوزي ولكن مع بضع حبوب من المخدرات في كوب العصير سوف يقوم جورج بعدها باستجواب سوزي وتصوير اعترافها وبعد ان تغفوا سوف يحملها ويضعها على السرير وتقوم حنان بنزع ملابسها عنها واما جورج لن يقترب من الفراش ابدا فهو سيفتح الباب لوسام وطبعا يجب ان يكون شبه عاري حتى يكون مشهد الخيانة مكتملاً

ضحكت حنان وقالت لم اكن اعلم بأنك بهذا الخبث عزيزتي

ضحكت هيلين وقالت انا املك القليل من الخبث واحتفظ به للحظات الحرجة فقط

اما سيما امسكت بيد جورج وغادرت الغرفة وفي الغرفة الاخرى نظرت الى وجهه وقالت وهي تصرخ هل انت سعيد الان سوف تتقرب من تلك الفتاة وانا لن استطيع حتى ان اعتبرها خيانة

ضحك جورج وهو يعانقها وقال انت تعلمين بأنني احبك انت فقط

قالت لا انا لست متأكدة فأنت زير نساء محنك

ضحك وهو يقربها منه اكثر وهمس وهو يقبلها ولكن في قلبي لا يوجد سواك انت

عانقه وقالت انت لن تقبلها او تعانقها او اي شيء اخر

نظر الى وجهها وقال لن افعلها لا تقلقي فهذا النوع من النساء لا اطيقه فهي اشبه بالعلقة تقرفني ليس اكثر

مر اليوم سريعا وفي هذه الليلة غطت هيلين في نوم عميق وهي تحلم بالانتصار

اما وسام فكانت صورة هيلين تلاحقه كيفما تحرك

لم يستطع النوم ابدا ولهذا اخرج هاتفه من جيبه وتأمل جمال هيلين بقي على هذه الحال لأكثر من ساعة وبعدها غط في النوم وهو يعانق هاتفه

وفي مكان اخر كانت سوزي تجري عملية بحث شاملة عن املاك جورج وكانت تبتسم لان ما يملكه جورج هو اكبر بخمس اضعاف من اموال وسام وعائلته

لهذا قررت ان تستخدم كل الطرق الممكنة حتى توقعه في هواها فهي لن تخسر هذه الثروة وايضا جورج يعجبها فهو لبق وبارع في كلام الغزل كما انه اصغر من وسام وهو يعيش في امريكا اي انها ستعامل هناك وكأنها ملكة

وفي نفس الوقت كانت حنان تراقب كل ما تفعله سوزي من خلال حاسوبها وهي تضحك وتقول لابد ان ما تقرأه عن ثروت جورج قد اعمى عينيها حقا هي غبية ثم قالت من الجيد ان يكون لدينا صديق يملك ثروة كبيرة مثل جورج

في صباح اليوم التالي كانت الاجواء مشحونة بالتوتر الكل مترقب نتيجة المناقصة كانت هيلين في مكتبها تشعر بالتوتر والقلق ولكن عند زيارة حنان لها تغير كل شيء

حنان صباح الخير يا هيلين هل تسمحين لي بالدخول

هيلين صباح الورد يا حنان اجل طبعا تفضلي

جلست حنان وقالت عندي اخبار اكثر من رائعة

قالت هيلين هل كانت سوزي تبحث عن معلومات عن جورج

ضحكت حنان وقالت انت حقاً ذكية اجل لقد كانت تفعلها

واعتقد ان المعلومات كانت اكثر من كافية لها حتى تجعلها تلاحقه وليس العكس

نهضت هيلين ونظرت من النافذة وقالت اريد ان اظهرها على حقيقتها ولكنها خطيرة لهذا سوف احرص على التخلص منها وبسرعة

قالت حنان ماذا تقصدين بالتخلص منها

ضحكت هيلين وقالت لن اقتلها لا تقلقي ولكنني سوف اتسبب في سجنها لمدة من الزمن حتى ابعدها عن طريقي

قالت حنان وكيف ذلك

قالت هيلين املك بعض المستندات التي تثبت تورطها في تجارة المخدرات وانا لن افعل شيء سوف ارسل هذه الاوراق الى الجهات المختصة فقط

قالت حنان اجل انها تستحق هذا هي لا تسرق تعب وسام فقط بل تتاجر في نشر هذا السم الخطير ايضا انها حقاً افعى خبيثة

غادرت حنان غرفة هيلين وذهبت حتى تكمل عملها

وهنا دخل وسام وعلى وجهه ابتسامة جميلة وقال لقد حصلنا على المناقصة يا هيلين لقد نجحنا هذه المرة

قفزت هيلين من الفرح ولم تعلم كيف ولكنها كانت تعانق وسام وهو ايضا يضمها بكل قوته

كان يدفن رأسه بين خصلات شعرها ويستنشق رائحتها العطرة وهو مغمض العينين

اما هيلين فكانت شبه مغيبة عن الواقع بين ذراعيه ورائحته العطرة اسكرتها تماماً

ولكن عندما بدأت تشعر بما حولها ابعدته عنها وابتسمت له وقالت مبارك

ابتسم لها وكان الارتباك واضحاً على وجهه وقال شكرا ثم عاد الى مكتبه بسرعة وهناك وضع يده على قلبه عله يهدئ قليلاً ثم قال في نفسه ما الذي حصل لك وسام لماذا تشعر بأن قلبك يريد ان يقفز من مكانه ولكنها كانت قريبة مني لقد كانت بين ذراعي كم كانت رائحتها شهية اااااااه لو ان الزمن توقف في تلك اللحظة

ليتها بقيت بين ذراعي لعدة دقائق اخرى

اغمض عينيه وقال انه مجرد عناق فقط وانا اشعر بهذه الكمية من السعادة ماذا لو كنت قبلتها ما الذي كان سيحدث لي وقتها

اما هيلين اسرعت الى حمام المكتب وهي ترتجف كان قلبها ينبض بسرعة اغمضت عينيها وهي تقول توقف ايها الغبي لن اسمح لك بأن تنبض باسمه ابدا هذا المتعجرف

الطامع بثروتي لن اسمح لك ابدا بأن تتعلق به هل تفهم لن تتعلق به ابدا

في مكان اخر كانت سوزي في طريقها الى الشركة التي قامت بتسليمها اوراق المناقصة وكانت تحمل معها حقيبة كبيرة حتى تضع فيها الاموال التي ستحصل عليها من ذلك الرجل

وبمجرد دخولها الى مكتبه اقتربت منه وعلى وجهها ابتسامة وقالت سيد مروان مبارك عليك المناقصة

نظر اليها واقترب منها وامسك بيدها بقوة ودفعها حتى وقعت على الارض وصرخ في وجهها وقال لكنني لم اكسب المناقصة بل خطيبك هو الذي فعل

نظرت الى وجهه وعلامات الذهول واضحة عليها وقالت كيف ذلك لقد ارسلت لك الاوراق الخاصة بالمناقصة منذ اكثر من اسبوع

ضحك وقال يبدوا بأن خطيبك قد غير اوراق المناقصة ونسي ان يخبرك بذلك

قالت لا وسام لا يخفي عني امرا مهما كهذا

قال يبدوا بأنه عرف بأنك الخائنة التي تسرب المعلومات ولهذا لم يخبرك بذلك

غادرت سوزي تلك الشركة وهي ترجف من الخوف فالسيد مروان وضع المسدس على رأسها واجبرها على توقيع شيك بالمبلغ الذي كان يريد ان يقدمه لها مقابل فوزه بالمناقصة وهذا المبلغ اخذه منها كتعويض عن الخسارة التي تسببت هي بها

توجهت سوزي الى شركة وسام ولكنه لم يكن موجودا لهذا غادرت بسرعة وبينما كانت تقود سيارتها بسرعة

تحدث معها جورج على الهاتف وطلب منها ان تنتظره في مطعم الفندق لأنه يريدها في امر مهم

كان جورج يرتدي ملابسه عندما اخبرته سيما بأن سوزي تنتظره في المطعم

اسرع اليها وجلس معها وطلب لها فنجان من القهوة

وقال لها سوزي عزيزتي اريد ان تساعديني في امر ما

قالت و ما هو هذا الامر

قال في الواقع ان احب فتاة جميلة جدا واريد ان اتقدم لخطبتها وانا اريد ان اشتري لها خاتم من الالماس ولكنني لا اعرف كيف اصل لمحل بيع الجواهر هنا

ابتسمت سوزي وظنت بأن جورج سوف يتقدم لخطبتها لهذا ابتسمت وقال انا اعرف عدت محلات وسوف اساعدك في العثور على ما تحتاجه

الفصل ❀12❀

ماذا فعل بك ذلك الرجل

أيها القلب البائس

أنت الان تنبض له

وانا افقد السيطرة عليك

لماذا من بين جميع الرجل

اخترته هو

لماذا لا تنبض الا باسمه

غادر جورج وسوزي المطعم وتوجها معاً الى أهم مكان لبيع الجواهر وهناك دخل جورج وخلفه سوزي

وقف جورج امام البائع وهو يبتسم وقال له اريد خاتماُ من الالماس أريد ان اقدمه كهدية لحبيبتي

قال البائع تفضل سيدي هذه مجموعة من اروع الخواتم الموجودة في السوق

قال جورج لا اريد خاتماً بسيطاً اريده ان يكون مميزاً حتى يليق بملكة قلبي

ابتسم البائع وقال اظن بأنني املك ما تحتاج اليه

ثم اخرج علبة صغيرة وقدمها لجورج وعندما رأى جورج شكل الخاتم ابتسم وقال رائع

وحتى سوزي ذهلت بشكل الخاتم المصنوع من الذهب الابيض والذي تزينه ماسه كبيرة وحولها ماسات صغيرة على شكل زهرة

قال جورج وهو يبحث في جيوبه لو سمحت سوزي لقد نسيت محفظتي في السيارة ارجوك خذي المفاتيح وابحثي عنها

قالت اجل طبعا وغادرت بسرعة وهي تتأمل الخاتم

ابتسم جورج وقال للبائع اريد ان تنقش على الخاتم احبك الى الابد سيما

ابتسم البائع وقال اجل طبعا ثم جلس خلف الطاولة ونقش الاسم كما طلب جورج ووضع الخاتم في العلبة وقدمه له

اخرج جورج محفظته ودفع ثمن الخاتم وخرج وعلى وجهه ابتسامة رضى

اما سوزي فقد كانت تبحث عن المحفظة ولم تجدها في اي مكان

توجه جورج الى السيارة وقال لسوزي ماذا تفعلين عزيزتي

قالت ابحث عن محفظتك

قال انا اسف لقد نسيت بأنني وضعتها في جيب البنطال

قالت هل دفعت ثمن الخاتم

قال اجل هيا بنا نذهب لأنني مرتبط بموعد مهم

اوصلها الى منزلها وتوجه هو الى الفندق حتى يساعد
سيما وحنان في العمل

في مكان اخر كانت هيلين تعمل في الشركة بجد ونشاط
ولكنها كانت تفكر في عدت امور فقد اقترب موعد الحفلة
وهي تريد ان تكشف سوزي امام وسام كما انها تريد ان
تظهر امام الناس بصورة لائقة وهي مرتبكة كثيراً تحدثت
مع ايمن وطلبت منه الحضور الى مكتبها
وصل ايمن الى المكتب وجلس مع هيلين
قالت اريد منك عدة امور حتى تجهزها قبل الحفلة يا ايمن
قال انا معك سوف اساعدك بكل ما تطلبين
ابتسمت وقالت انت حقا رائع ثم اكملت اريد ان اقوم
بتسجيل صوت حتى نبثه في الحفل على انه اتصال مباشر
هل يمكننا عمل ذلك

ابتسم وقال اجل طبعا انه امر سهل ولكن ما نوع هذا التسجيل

قالت رسالة صوتية من ورد الى الموجودين

ضحك وقال انت رهيبة سوف نبث صوتك وانت موجودة معنا

قالت اجل هذا ما اريده تماماً

قال ولكن لماذا

قالت ستعرف هذا فيما بعد ولكن لا تنسى خلال الحفلة اريد منك ان تبقى معي وان لا تبتعد عني ابداًّ

قال وهو يمسك بيدها هل انت خائفة

تجاهلت جملته ونهضت من مكانها ووقفت امام النافذة وقالت في نفسها اجل انا خائفة من تأثير وسام على قلبي انا خائفة من ضعفي امامه

نظرت اليه وقالت لا لست خائفة ولكنني اريد ان اتأكد من امر ما

ابتسم ايمن وقال حسنا سوف اعود بعد قليل حتى نبدأ بالتسجيل ثم غادر غرفتها

عادت للنظر من النافذة وهي تقول يجب ان يبقى ايمن بيننا خلال الحفلة لا اريد ان اكون معه لوحدي فأنا اخشى ان افقد السيطرة وان اضعف امامه وهذا لن يحصل ابدا

في مكان اخر كانت ايزابيلا تراقب سامر منذ ان تم وضعه في هذه الغرفة وهو خلافاً مع زوجته التي انهارت هو صامد و ايضاً صامت لم ينطق بحرف واحد ابدا هو متماسك لم يصرخ لم يطالب بإخراجه كما تفعل زوجته يوميا

قررت ايزابيلا ان تدخل الى غرفته وان تعرف ما يدور في رأسه من افكار

نهضت من مكانها وتوجهت الى قبوا المشفى دخلت الى غرفته وهي تحمل في جيبها حقنة منومة حتى تستخدمها في حال فقد سامر اعصابه

دخلت وقالت له وهي تبتسم مرحباً سيد سامر كيف حالك اليوم

نظر اليها ثم نهض من مكانه وتوجه الى النافذة الصغيرة ونظر منها وقال انا بخير ولكن كيف حال زوجتي هل اقنعت اخي بأن يتزوجها واخبرته بانها قتلتني

نظرت اليه وعلى وجهها علامات الذهول وقالت في نفسها هل يظن بأن زوجته هي السبب في وضعه هنا

قالت اجل انها بخير ولكنها لم تتزوج بعد فالسيد جلال لازال مريضاً والطبيب لا يسمح لاحد بزيارته

قال ونبرت الحزن واضحة في صوته كنت اعلم ذلك منذ البداية هي لم تحبني ابدا هي لم ترى اي رجل ابدا الا هو مع انه لم يعرف بحبها ابدا فقد كان عاشقاً لعارضة الازياء

الشابة كان يسافر خلفها من مكان لأخر لقد كان يلاحقها لمدة خمس اعوام كاملة حتى اقنعها بحبه لها وانا كنت اراقبها واحبها من بعيد دون ان اجرأ واطلب منها الزواج مني

ولكن عندما علمت بحبه لعارضة الازياء بدأت بالتقرب مني كنت اعلم بأنها لا تحبني وهي تريد الانتقام من جلال فقط ومع ذلك وافقت على ان تستغلني على امل ان تحبني في يوم ولكنها لم تفعل وحتى وسام ابني الوحيد هي لم تكن تريده وانا اجبرتها على الاحتفاظ به فقد هددتها بأن اخبر جلال بحقيقتها اذا تخلصت من ابني الذي كان ينموا في احشائها في ذلك الوقت

وحتى بعد زواجنا لم تكف عن محاولة اغراء اخي وهو لم ينظر اليها ابدا

عندما علمت من جلال بأن منيرة حاولت قتل زوجته في المطعم رجوته كثيرا ان يصمت ووعدته بأنني سوف

اعاقبها وابعدها عن حياته ولكنها هي التي كانت تعاقبني وبعد ولادت ورد حاولت قتلها مرارا فلم اجد امامي اي حل سوى ابعاد ورد عنها لهذا ارسلتها الى هنا فروز هي الوحيدة القادرة علي حماية ابنة اخي وكانت منيرة تخاف من روز لان روز كانت تتعامل مع المافيا في بداية حياتها ولها علاقات معهم لهذا كانت مصدر للرعب بين طلاب الجامعة في وقتها

ولكن الغريب في الامر ان منيرة لم تقتلني الى هذه اللحظة

ثم نظر الى ايزابيلا وقال هل ارسلتك انت حتى تقومي بهذه المهمة

ابتسمت ايزابيلا وقال لا ان ورد هي التي فعلت

قال ورد هي التي تريد قتلي

ضحكت ايزابيلا وقالت لا ارسلتني حتى ابقيك هنا في مكان امن

قال انا لست بحاجة لهذه الحماية انا استحق ما ستفعله منيرة بي فأنا تسببت في تدمير عائلة اخي لأنني كنت اركض خلف حب لم يكن من حقي ابداً

وفي الفندق كانت سيما وحنان وجورج يقومون بتزيين الغرفة صمم جورج على وضع حرف ((s)) مصنوع من الزهور الحمراء على ارضية الغرفة وقام بتزيين السرير بالأزهار ايضا ووضع الشموع هنا وهناك كانت الغرفة رائعة بتلك الزينة وكانت سيما تموت من الغيظ وجورج كان يعلم ذلك جيدا ومع هذا تجاهلها بشكل متعمد واكمل عمله بصمت وعلى وجهه ابتسامة ساحرة

كانت حنان تراقبهما وتضحك بصمت

اما في مكتب هيلين فقد انتهت من تسجيل صوتها وانتهت من عملها وعادت الى الفندق حتى تجهز نفسها من اجل حفلة اليوم

وفي غرفتها وقفت امام الخزانة وهي تبحث عن ثوب مغري حتى تثير به جنون وسام ولكن خطرت على بالها فكرة اخرى

اخرجت ذلك الثوب ووضعته على السرير ثم توجهت الى الحمام حتى تستحم وتجهز نفسها

كان وسام ايضا في القصر منذ الصباح فقد نقل ملابسه الى هناك وطلب من مهندس ديكور معروف ان يهتم بتزيين القصر من اجل الحفل

اختار لنفسه حلة سوداء مع قميص ابيض وربطة عنق باللون الاسود والفضي

وبعد حمام منعش قام بارتداء ملابسه وجهز نفسه وغادر الغرفة

كانت سوزي قد وصلت الي القصر وهي ترتدي اكثر ثوب قصير ومكشوف في العالم كان الثوب ضيقا الى حد كبير يظهر اكثر مما يخفي باللون الاحمر وكانت تضع الكثير الكثير من مساحيق التجميل وايضا وقامت برفع شعرها الى الاعلى حتى تظهر فتحت ثوبها الخلفية بوضوح

انتهى الجميع قبل الساعة الثامنة مساءً وتوجه ايمن مع هيلين الى ذلك القصر

اما جورج فقد كان يجهز خطة اخرى وهو جالس في سيارته امام قصر عائلة وسام

الفصل ❀13❀

كم كنت سعيدة في هذا اليوم

كنت احلق في سماء الانتصار

حتى وصلت انت ودمرت كل شيء

لقد انهارت حصوني

امام قوتك و وسامتك

ونظرات عينيك الساحرة

لا ادري كيف ولكنك

غزوت احلامي مع ان عائلتك

هي سبب الامي لهذا قل لي

ماذا افعل حتى انساك واكمل انتقامي

وصل جميع المدعوين الى قصر وسام ولكن هيلين رفضت الدخول وبقيت مع ايمن في السيارة لبعض الوقت

قال ايمن لماذا لا ندخل الان يا هيلين

قالت لا انتظر قليلاً

قال ولكن لماذا

قالت حتى استطيع ان اسرق الاضواء

قال ماذا تقصدين بذلك

قالت ادخل الى القصر الان وانا سوف اتبعك بعد قليل

قال حسناُ كما تريدين ثم ترجل من السيارة وتوجه الى القصر بشكل مباشر

وبقيت هيلين في السيارة تنتظر اللحظة المناسبة

اما عند سيما فقد كانت تدور حول نفسها وهي ترى كل تلك الزينة التي وضعها جورج بيديه لامرأة اخرى اما حنان

فكانت تراقب كل ما يحصل في القصر من خلال حاسوبها الشخصي

حان الوقت قالتها هيلين وهي تترجل من السيارة وتدخل الى ذلك القصر لم تنسى ان تخلع معطفها الذي كانت تخفي جسدها تحته طوال الوقت دخلت الى هناك وهي تقول انا قوية انا لن اهزم انا لن ارتجف عند رؤية عينيه انا سوف انجح

دخلت الى تلك القاعة الكبيرة وهي ترفع رأسها عالياً في شموخ كانت تريد ان ترى رد فعل جميع الموجودين عن دخولها

لم يبقى احد في ذلك المكان لم ينظر اليها كانت جميلة جداً ساحرة جداً بريئة جداً دخلت وكانت تحوم حولها هاله من البراءة بوجهها الذي خلا تقريباً من مساحيق التجميل عدا بعض الكحل الذي حددت به عينيها وايضاً احمر

الشفاه الوردي اللماع الذي زينت به شفتيها وشعرها كان مجعداً بطريقة رقيقة كما انها تركته ليرتاح على كتفيها بشكل طبيعي والذي جعلها تبدو كملاك بريء هو بثوبها الابيض المصنوع من الدانتيل الذي يصل الى ما تحت الركبة بقليل وحذائها الابيض بكعبه العالي

الناس نظرت الى كتلة البراءة ثم نظرت الى تلك الفتاة التي لم تنتبه لحضور هيلين بعد تلك الفتاة بملابسها الفاضحة اشعلت عيون الرجال برغبات مقرفة ولكن هيلين كانت شيء اخر بجمالها الطبيعي دون الحاجة لكشف جسدها او لوضع مساحيق تجميل

كان هناك مقارنة كبيرة بين كتلة من البراءة وكتلة من الفجور والاغراء وفي النهاية فازت هيلين فالأنظارتحولت اليها دون منازع

شعرت هيلين بالارتباك وهي تمر بين صفوف الرجال فهذه هي اول مرة ينظر اليها الرجال والنساء ايضا بهذه

الطريقة دائما عند ظهور هيلين في اي مكان كان الناس ينظرون اليها باشمئزاز ولكن بمجرد ان تتحدث كانت تلك النظرات تتحول الى الاعجاب اما اليوم فهناك من ينظر اليها بإعجاب واخر بنظرات راغبة واخر بنظرات مذهولة وهذه النظرات جعلت ثقتها بنفسها تتضاعف ولكنها كانت تبحث عنه بين الجميع هو ولا احد غيره تريد ان ترى كيف سينظر اليها الان نظرت الى هنا والى هناك حتى وجدته كان يقف مع سوزي ولم يلحظ حتى دخولها شعرت بغضب كبير منه ومن تلك الفتاة التي كانت تسرق منها زوجها في هذه اللحظات المهمة ولكن غضبها لم يدم لفترة طويلة بل تحول الى شعور رائع من السعادة والانتصار بطريقة لا يمكن وصفها فلقد رفع نظره اخيراً وراها

كادت ان تضحك ولكنها تمالكت نفسها في اخر لحظة فقد تحولت ملامح وجهه الى الذهول وكان قد نسي ان يغلق فمه المفتوح بطريقة غبية

تجاهلت وجوده تماماً واكملت طريقها بين الجموع

في تلك اللحظة كانت سوزي تتحدث ولكن وسام لم يكن يصغي لها ابداً فقد سقط قلبه صريعاً بسبب ملاك دخل الى المكان قبل قليل نظرت سوزي الى المكان الذي ينظر اليه وسام شعرت بالغضب والغيظ وهي تعود بنظرها اليه وهو مشغول بمراقبة هيلين وتغلق فمه بيديها وقالت انها فتاة رخيصة لا داعي لان تنظر اليها فهي تجيد الاغراء بطرق ملتوية

قال وهو يستعد شيئا من التوازن لا تهتمي انا بخير

وقفت هيلين في مكان ليس ببعيد عن وسام وهي ترحب بالضيوف وعلى وجهها ابتسامة رائعة

وهنا اقترب منها ايمن وقال لها اريد ان اعرف شيئا واحدا فقط

قال وهي تبتسم له وما هو

قال ما الذي فعله لك هؤلاء الرجال المساكين حتى تتسببين لهم بأزمات عاطفية

ضحكت وقالت ازمات عاطفية ولكن لماذا

قال الم تنظري الى نفسك في المرأة قبل قدومك الى هنا وانت بهذا الشكل

قال اجل لقد نظرت الى نفسي قبل القدوم الى هنا

قال الم تلاحظي بأن شكلك في هذه اللحظة هو مدمر بكل المقاييس

قالت ولكن لماذا تقول هذا الكلام لقد تعمدت ان ارتدي ملابس بسيطة وان اتخلى عن مساحيق التجميل الا القليل منها كما انني قمت بتمويج شعري قليلا فقط واظن أن معظم النساء الموجودات هنا قد فعل اكثر بكثير مما فعلته انا

قال هل تعلمين رغم مظهرك البسيط الا انك كتله من الاغراء

قالت وعلى وجهها علامات الذهول ا انا

قال اجل انت جمالك الطبيعي والهالة الضخمة من البراءة هو ما يجعل الرجال هنا راغبين بك وغير قادرين على النظر الى اي فتاة اخرى

ثم وضع يده خلف ظهرها بدعوة منه حتى تسير معه نحو طاولة الطعام فلم تعترض ابدا بل تقدمت معه وهي تبتسم له دون ان يلحظ اي منهما نظرات الغيرة والغضب التي كانت تتبعهما كيفما تحركا

قدم ايمن لهيلين كوباً من العصير وعندها نظرت هيلين الى الساعة وقالت لقد حان الوقت يا ايمن هل انت مستعد

قال طبعا انا دائما مستعد

وهنا لاحظت اقتراب وسام منهما وعلى وجهه علامات الغضب واضحة تماماً

كان وسام غاضب بشدة من قرب ايمن من هيلين كان يريد ان يلكمه بقوة وان يبعده عنها وان يسرقها ويهرب بها من هذا المكان

لم تعرف هيلين سبب غضب وسام لهذا ظنت بأن سوزي هي السبب ولكن غضبه الان غير مهم يجب ان تبعده عن هذا المكان وبسرعة

اقتربت منه وهي تبتسم ثم تظاهرت بأنها فقدت التوازن وقامت بسكب كوب العصير فوق قميصه الابيض بشكل مباشر مما جعل القميص يتحول الى اللون البرتقالي

زاد غضب وسام بشكل واضح مما جعل هيلين تشعر بالخوف لهذا اقتربت منه وقالت انا انا اسفة سيد وسام لم اكن اقصد

قال وهو يحاول ان يتحكم بغضبه لابأس لا داعي للقلق سوف ابدل ملابسي فورا ثم غادر المكان بسرعة وتوجه الى غرفته في الطابق الثاني

وفي تلك اللحظة ارسلت هيلين رسالة الى جورج وكتبت فيها حان الوقت

وبعدها بدقائق اندفعت سوزي خارج القصر بسرعة

ابتسمت هيلين بانتصار وقالت لقد حانت نهايتك يا عزيزتي

كان وسام في حجرته يدور حول نفسه وهو يحاول ان يفهم سبب غضبه من قرب ايمن وهيلين من بعضهما

ولكنه لم يفكر الا بأن غضبه هو بسبب الغيرة اجل انه يغار عليها وبشدة بدل ملابسه بسرعة ثم عاد الى الحفل على امل ان ينجح وان يبعد ايمن عنها

اما عند جورج فقد تحدث مع سوزي وقال عزيزتي سوزي انا انتظرك امام بوابة القصر الخارجية

اسرعت اليه دون تفكير فهي تعتقد بأنه يجهز لها مفاجئة وانه سوف يتقدم لخطبتها في هذه الليلة

صعدت الى السيارة وقالت مرحبا حبيبي

قال اهلا عزيزتي ثم انطلق بسرعة

ولكنه لم يتوجه الى الفندق بل توجه الى اقرب ملهى ليلي وهناك وعلى طاولة بعيدة بعض الشيء عن الموجودين طلب جورج لسوزي زجاجة خمر من النوع الفاخر وجعلها تشربها بشكل كامل اما هو فلم يشرب سوى الماء المثلج وعندما تأكد بأنها ثملة تماما امسك بيدها وعاد بها الى الفندق لم يحملها لان رائحتها كانت تشعره بالقرف والنفور صعد بها الى غرفته وهناك ساعدها بالجلوس على الاريكة وبدأ بالتحقيق معها وتصوير كل ما تقوله

قال ما هو سبب كرهك لوسام وعائلته

قال انا اكره والدته لقد كنت اعمل كمديرة لمكتبها في اهم شركة لتجارة المخدرات والسلاح في العالم ولكنني طلبت منها نسبة كبيرة ولهذا طردتني من الشركة

وعندها تعرفت الى وسام واردت الانتقام تقربت منه وارسلت رجلا اليه حتى يحاول قتله وطبعا ظهرت في المكان وقمت بإنقاذه ومن يومها ووسام يشعر بالامتنان لي تقربت منه بعدها واجبرته على حبي وايضا اقنعته بأن والديه يستعملان الشركات لغسيل الاموال فقط

قال وهل هذا صحيح

قالت لا السيدة منيرة تخشى على وسام كثيرا لهذا تعمل في مكان بعيد عنه ولكنني قمت بتزوير الاوراق واقنعته بكل ما فيها وهو كان شديد الغباء مع انني كنت اسرق منه طوال الوقت واقوم ببيع اسرار شركته الى شركات اخرى الا انه كان يثق بي بشكل اعمى

نظر اليها بنوع من الاشمئزاز وقال وزوجة وسام

ضحكت وقالت تلك المسخ هل تعلم لم اصدق عيني عندما رأيتها في المطار في ذلك اليوم وهي بذلك الشكل القبيح والمقرف كانت هي اكبر عقوبة لوسام ظننت بأنها سوف تدمره بهذا الزواج ولكنها سافرت بعد الزواج بشكل مباشر ولم تعد الى الان

نهضت سوزي من مكانها وهي تترنح ثم عانقت جورج وقالت ولكن الان انا لم اعد اهتم بوسام فأنت يا حبي هو اهم شيء في حياتي

وقف جورج وامامه كانت تقف سوزي وهي تترنح من اثر الشراب واما هو فقد كانت انظاره متعلقة بالتي تقف خلفها فقال احبك انت من بين جميع النساء

لم ولن اعشق اخرى اما انت او لا احد

فمن في هذا الكون يستحق قلبي المجنون الا انت

اريدك زوجة وحبيبة وعشيقة اريدك ان تكوني في حياتي فقط احبك يا جميلتي احبك بجنون

كانت سيما تذرف الدموع اقتربت منه بهدوء حتى لا تشعر بها سوزي وقبلت يده وهمست بدون صوت وانا احبك

لاحظ جورج ان سوزي قد بدأت تفقد الوعي لهذا امسكها بيده بقوة وعينيه على تلك الفاتنة

وعندما ارادت سيما الابتعاد جذبها اليه وقبلها بقوة

كانت سوزي تقف بينهما وهي غير واعية لما يحدث حولها ابدا لم يعلم جورج كم من الوقت استمرت تلك القبلة ولكنه لم يرغب بالابتعاد عنها ولكن سيما ابتعدت عنه وقالت هيا ضعها في السرير

حملها جورج ثم وضعها على السرير وهنا دخلت حنان اقتربت منها ونزعت عنها ملابسها بسرعة

اقترب جورج من سيما ثم جثى على ركبته وقال وهو يخرج ذلك الخاتم من جيبه وقال هل تقبلين الزواج مني حبيبتي

نظرت اليه وعيونها تتلألأ بالدموع وقالت اجل حبيبي اجل انا موافقة نهض من مكانه وعانقها بقوة وقال هذه المرة

لن انتظر ابدا اريد ان نسافر الليلة وان نبدأ بالتجهيز للزفاف بأسرع وقت ممكن

ابتسمت وقالت اجل لن ننتظر سوف نتزوج بسرعة

انتهت حنان من نزع ملابس سوزي ثم غطت جسدها العاري بغطاء السرير غادرت حنان وبقي جورج مع سيما لوحدهما مع سوزي الغارقة في النوم امسك جورج بيد سيما وقبلها وطلب منها ان ترقص معه فوافقت فورا

همس لها وهو يراقصها وقال اعتقد بأنني اول رجل يطلب الزواج من حبيبته مرتين وهي توافق عليه

نظرت الى وجهه وقالت سوف يكون جوابي هو نعم مهما كان

قال كنت الاحظ نظرات الحزن في عينيك لهذا غيرت خطة هيلين وجهزت هذه المفاجئة لك انت فتلك المرأة لا تهمني ابدا ولولا هيلين وخطتها ما كنت اقتربت منها ابدا

دفنت سيما وجهها في صدر جورج وقالت احبك

في الحفلة كانت هيلين تشعر بالسعادة عندما وصلتها رسالة جورج وهو يقول فيها بأن المهمة تمت بنجاح ساحق

وهنا اقترب منها وسام وقال هل تسمح لي سيدتي الجميلة بهذه الرقصة

قالت هو تبتسم اجل طبعا

امسك بيدها وتوجه الى وسط القاعة وعلى انغام الموسيقا الكلاسيكية وضع يده حول خصرها وامسك بيها في يده الاخرى وقربها منه وبدأ بالرقص معها

شعرت بالخوف من قربه كانت ترتعش ولكنها اغلقت عينيها وقالت انها مجرد لحظة يا هيلين توقفي عن الخوف منه واستمتعي بقربه لمجرد لحظة

اما هو فقد كان يتأمل وجهها بشوق ويستنشق رائحتها العطرة قربها منه بشكل اكبر ودفن رأسه بين خصلات

شعرها طبع قبلة رقيقة على عنقها لأنه لم يعد قادرا على كبت شوقه اكثر من ذلك

اما هي شعرت بأنفاسه الحارقة على عنقها والذي جعل قلبها يتوقف للحظة هي قبلته تلك شعرت بملمس شفتيه على عنقها لقد استغل قربها منه

انتهت الموسيقا وابتعد وسام عنها على مضض

وهنا قال المسؤول عن الحفلة بأن هناك اتصال مباشر مع السيدة ورد ابنة الممثل جلال وعارضة الازياء نهال وهي شريكة السيد وسام ابن عمها وزوجته ايضا

عم الصمت في المكان وبعدها قالت ورد بلغتها الانكليزية شكرا لكم سيداتي آنساتي سادتي على تشريفكم لنا في حفلنا المتواضع كنت اتمنى ان اكون معكم في هذه اللحظات ولكن الجميع يعلم بوضع والدي الصحي ثم اكملت وقالت اريد ان اشكر زوجي العزيز السيد وسام على

تفهمه لغيابي عنه وعلى اعتنائه بصديقتي ومديرة اعمالي الأنسة هيلين انتهت ورد من مكالمتها الصوتية

كان الجميع في حالة من الذهول متى تزوج وسام ومن اين اتت هذه الفتاة التي تقول بأنها ابنة عمه والجميع يعلم بأن تلك الفتاة قد ماتت بعد ولادتها بأيام

ابتسمت هيلين وقالت لأيمن الان اصبح الجميع يعلم بأن ورد لم تمت وبأنها حية وبأنها متزوجة ايضا من وسام

قال ايمن ما الهدف من هذا التصرف

قالت الان سوف تبدأ الحقائق بالظهور واحدة بعد واحدة واهمها بأن ورد جلال حية ولم تمت

الفصل❀14❀

كم هو مؤلم ان تتعرض للخيانة

من شخص كنت تعتقد

بأنه اقرب اليك من روحك

والغريب بأنني سعيد

ولست حزينا على فراقه

فقلبي قد اعلن العصيان

واغرم بفتاة تصيبني بالهذيان

لدرجة انني اتخيل وجهها في كل مكان

كانت هيلين مع ايمن عندما تحدثت منه حنان على الهاتف

وطلبت منه الحضور الى الفندق من اجل امر مستعجل

نظر ايمن الى هيلين فقالت اذهب اليها

قال وانت

قالت لا تقلق سوف اهتم بنفسي جيدا

قال حسنا سوف اذهب ولكن تحدثي معي ان حصل معك اي شيء

في تلك اللحظة رأى وسام ايمن وهو يغادر الحفلة فابتسم بسعادة واكمل طريقة اليها حيث كانت تقف هناك مع مجموعة من رجال الاعمال

قررت هيلين ان تبدأ بما تجيده حقاً

كانت تتحرك بين المدعوين برشاقة وتتحدث معهم بشكل عملي كانت تعلم بأن هناك بعض الاعمال المتوقفة مع بعض الشركات ولهذا بدأت بعملها بشكل سريع

وصل وسام ووقف معها و كان يساعدها ويقنع اصحاب الشركات بأفكارها ومخططاتها

كانت تشعر بالقوة وخاصة بأنه هناك يقف خلفها ويتبعها كيفما ذهبت وجوده منحها القوة حتى تنجح بمهمتها بشكل افضل

في مكان اخر وصل ايمن الى الفندق وكانت حنان تنتظره في قاعة الانتظار وعندما رأته قالت له هيا بنا بسرعة

قال الى اين

قالت الي منزل سوزي

قال ماذااااا

قالت اجل لقد اعترفت سوزي بأنها تملك في خزنة منزلها اوراق تثبت ان السيدة منيرة تشارك في صفقات مشبوهة وتجارة المخدرات والسلاح وايضا بيع الاعضاء البشرية

قال وانت تريدين دخول منزلها من اجل احضار هذه الاوراق

قالت بكل ثقة اجل فقد اخبرت سوزي جورج بمكان الخزنة وبالرقم السري الخاص بها ايضاً

قال ايمن وهو يمسك بيدها ويسرع الى سيارته لما لم تقولي هذا منذ البداية هيا بنا بسرعة

ثم انطلق الاثنان الى منزل سوزي بسرعة

واما عند جورج وسيما فقد كان الوضع مختلفاً فهما يحتفلان مع بعضهما ويتناولان العشاء على ضوء الشموع وينتظران اللحظة الحاسمة

اما هيلين فقد شعرت بالإرهاق الشديد ولكنها لم تغادر الحفلة واصرت على البقاء حتى مغادرة اخر المدعوين

وبينما كان وسام يودع اخر رجل اعمال في الحفلة جلست هيلين على اقرب كرسي ونزعت حذائها واغمضت عينيها لدقيقة لم تعلم بأن وسام عاد اليها

ولكنه كان واقفاً بقربها وهو يراقبها

فتحت عينيها فرأته وهو قريب منها وبكل هدوء نهضت من مكانها وارتدت حذائها وقالت اسفة

ابتسم وقال لا عليك انت متعبة وهذا واضح هيا سوف اوصلك الى الفندق

قالت لا داعي سوف اطلب سيارة اجرى

قال لا لن اسمح لك بالذهاب في هذا الوقت مع رجل غريب

قالت ولماذا هذا القرار ثم انت ايضا رجل غريب عني

قال انا رئيسك في العمل ولست غريب كما تقولين ثم انني لن اضعف امام جمال الساحق ولن اقوم بأي عمل متهور

ضحكت وقالت لكنك فعلتها عندما كنا نرقص قبل قليل

قال انا لم

قالت لابأس هيا بنا نذهب من هنا فأنا متعبة كما تعلم واشعر بأنني قد انهار في اية لحظة

قال اجل هيا تفضلي

توجه الاثنان نحو سيارة وسام وانطلقا الى الفندق

في نفس الوقت وصل ايمن وحنان الى منزل سوزي واستعملت حنان مفتاح سوزي حتى تمكنت من دخول المنزل فقد اخذته من حقيبتها دخل الاثنان الى هناك كانت شقة كبيرة مكونة من طابقين وكانت مفروشة بطريقة عصرية جدا توجه الاثنان الى الطابق الثاني ودخلا الى غرفة النوم الرئيسية

قال ايمن تلك الفتاة تعرف كيف تعيش في رفاهية

قالت اجل ولهذا تسرق وتعمل في تجارة المخدرات والاعضاء البشرية

قال اجل تتاجر في ارواح الناس حتى تعيش بهذه الطريقة

وهنا بدأ البحث قالت سوزي بأن الخزنة في غرفة نومها كما انها اخبرتهم بالرقم السري ولكنها لم تخبرهم بمكان الخزنة بالتحديد

تحت السرير وفي خزانة الملابس وتحت اللوحات الجدارية وفي كل مكان في الغرفة ولكن لا اثر للخزنة

جلست حنان على السرير وقالت لقد فشلنا بالعثور على الدليل يا ايمن ثم نهضت وقالت هيا بنا يجب ان نعود الى الفندق قبل عودة هيلين

قال اجل ولكنني بحاجة لدخول الحمام انتظري دقيقة

توجه ايمن الى الحمام وبقيت حنان في الغرفة تنظر حولها علها تكون قد نسيت اي مكان لم تبحث به

وعندها خرج ايمن وقال حنان لقد عثرت على الخزنة

نظرت اليه وقالت ماذا اين

قال انها هنا في الحمام

قالت هذا ليس وقت المزاح يا ايمن

قال انا لا امزح ان الخزنة موجودة خلف خزانة الادوية في الحمام

اسرعت حنان الى هناك وشاهدة خزانة الادوية ففتحتها بسرعة ولكنها لم تجد في داخلها الا بعض الادوية نظرت اليه وقالت ايمن لا يوجد شيء

اقترب منها وقال بل انها موجودة هنا ثم قام بالضغط على زر في خزانة الادوية فظهرت الخزنة خلف الخزانة الصغيرة كانت خزانة الادوية عبارة عن بابين يخفيان خلفهما خزنة صغيرة

ابتسمت حنان وقالت انت رائع حبيبي

اقترب منها وامسك بيدها وقال ماذا قلت

قالت انت رائع

قال لا الكلمة التالية

نظرت حنان الى الارض وقالت بخجل حبيبي

عانقها ايمن بقوة وقال اخيرا اعترفت بها

دفنت راسها في صدره وقالت انت تعلم جيدا بأنك حبيبي حتى لو لم اقلها لك

قال اجل اعلم ولكنني بحاجة الى سماع اعترافك هذا من وقت لأخر

قالت حسنا حبيبي ابتعد عني يجب ان اخرج الاوراق من الخزنة

قال وهو يقترب منها اكثر الاوراق يمكن ان تنتظر قليلا ثم قبلها من وجنتها

ابعدته عنها وقالت ايمن توقف عن هذا يجب ان نسرع الى الفندق قبل وصول هيلين ووسام

ابعد عنها وقال اجل لقد نسيت ذلك ثم نظر الى عينيها وقال وهل هناك من ينظر الى جمال عينيك ولا ينسى نفسه

قالت وهي تضغط على لوحة مفاتيح الخزنة وفر كلامك هذا لوقت زواجنا

ضحك وهو يقول عندها سوف اتفنن بقول كلام الحب والغزل لك وانت لن تستطيعي ان تهربي مني كما تفعلين في هذه اللحظة

اخرجت حنان الاوراق وبدأت في قراءتها قالت وهي تقدم الاوراق لأيمن انظر انها حقاً اوراق خطيرة ان هذه الفتاة افعى

قال ايمن وهو يلقي نظرة على الاوراق يجب ان نقدم هذه الاوراق للجهات المختصة حتى يتم القاء القبض عليهم بأقصى سرعة

قالت اجل ولكن هيا بنا يجب ان نعود الى الفندق بسرعة

قال ايمن وهو يخرج منديلا من جيبه ويمسح به الخزنة يجب ان نمسح البصمات فقد تتهمنا سوزي بالسرقة عندما تستعيد وعيها

قالت ولكن يجب ان ارسل التسجيل الى هاتف وسام

قال ان التسجيل على هاتفك اليس كذلك

قالت بلى انه على هاتفي

قال اذا ارسليه له الان

قالت وهي تخرج هاتفها من حقيبتها حسنا سوف ارسله

وعند هيلين كانت جالسة في سيارة وسام عندما اخرجت هاتفها وارسلت رسالة لجورج تبلغه فيها بأنها في طريقها الى الفندق

نهض جورج من مكانه بسرعة وطلب من سيما مغادرة الغرفة ولكنها رفضت وقالت بأنها لن تتركه ابدا واسرعت الى خزانة الملابس واختبأت هناك وطلبت من جورج ان يغلق الباب جيدا

بقيت هناك وهي تراقب ما يحدث من ثقب المفتاح

وصل وسام الى الفندق وعندها سمع صوت هاتفه معلنا عن وصول رسالة ((واتس اب)) تجاهل هاتفه تماما وهو ينظر الى هيلين

قالت هيلين شكرا لك سيد وسام وعندما حاولت الترجل من السيارة

امسكها وسام وجذبها اليه ونظر الى عينيها بشكل مباشر وقال اي جمال هذا الذي تملكينه انت لم ارى في حياتي كلها فتاة اكثر جمالا او براءة منك ترى هل انت حقيقة ام مجرد فتاة بارعة في التنكر واغواء الرجال

بشكلك الملائكي و طريقتك في الكلام واقناع الناس بأفكارك

نظرت الى وجهه المحبب الى قلبها وقالت ما ماذا تعني انا لم اقم بإغراء اي رجل كما انني ارتديت ملابس غير فاضحة ولم اضع مساحيق التجميل على وجهي الا القليل منها لأنني لا اريد ان اجذب الناس الي شكلي واظن بأن معظم الفتيات في الحفلة فعل بشكلهن عكس الذي فعلته انا

اقترب منها وقال ولكنك كنت اجملهن واكثرهن رقة وانوثة

قالت بتلعثم ش شكرا على هذه المجاملة

قال انها الحقيقة يا جميلتي ثم اقترب منها اكثر والتهم شفتيها بقبلة عنيفة

حاولت ان تبعده ولكن محاولاتها كانت تجعله يقبلها اكثر واكثر

دفعته بيديها ولكنه كان اضخم منها كما انه يضمها اليه بكل قوته

كانت تقول لا يا هيلين لا تستسلمي له لا تنسي بأن والديه هما اللذان سببا لك ولعائلتك الالم وهو الذي تزوج منك ليحصل على اموالك فقط

ابتعد وسام عنها اخيرا وهو يتأمل ملامح وجهها الغاضبة وبمجرد ان تحرك شعر بصفعتها على وجهه

وهي تصرخ اكرهك ثم غادرت السيارة وهي تركض وتضع يدها على شفتيها ودموعها تنهمر بسرعة

اما وسام فقد ابتسم وهو يضع يده علي وجهه في مكان صفعتها وقال سوف تحبينني عاجلا غير اجل يا حلوتي ثم انطلق بسيارته الى منزله

الفصل ❀15❀

رغم خيانتها الا انني سعيد

فأنا عن حبها بعيد

فقد تعلق قلبي بأخرى

وعشقها تغلغل في الوريد

وصلت هيلين الى غرفتها وهي تبكي وقفت امام المرآة وهي تنظر الى شفتيها المنتفخة بسبب قبلات وسام

اسرعت الى الحمام كي تغسل فمها بالماء كانت تمسحه بقوة علها تزيل اثار حفرها وسام بقلبها قبل شفتيها

دموعها لم تتوقف ثم انهارت تماماً واجهشت بالبكاء

كانت تبكي بسبب قلبها الذي تعلق برجل لا يمكن ان تستطيع ازالة العقبات من طريقها حتى تصل اليه

وصل وسام الى القصر وصعد الى غرفته واستلقى على السرير وهو يفكر في ملاكه الابيض كم كانت رقيقة وناعمة وشهية ورائحتها العطرة لاتزال عالقة على ملابسه نهض وسام واخرج هاتفه من جيبه وعندما اراد وضعه على الطاولة تذكر الرسالة لذلك حمله وقام بالبحث بين الرسائل حتى وجد ذلك التسجيل

كانت سوزي مع جورج وهي تعترف له بكرها لوسام وحبها له وتعترف ايضا بسرقة الملفات من الشركة

كان وسام يعلم بأن جورج يسكن في نفس الفندق الذي فيه هيلين لهذا اسرع الى هناك وهو يكاد ينفجر من الغيظ والغضب

اما عند ايمن و حنان فقد انتهى ايمن من مسح البصمات وقبل ان يغادر الشقة تحدث مع الشرطة واخبرهم بأن هناك

كمية كبيرة من المخدرات في منزل سوزي واخبرهم بعنوان الشقة وغادر هو وحنان وتوجهوا الى الفندق

كانت هيلين تقف في الشرفة عندما رأت سيارة وسام فأسرعت الى هاتفها واخبرت جورج بقدومه

نهض جورج من مكانه وقال لسيما هيا سوف اغلق باب الخزانة الان دخلت هي بسرعة واغلق هو الباب واسرع الى الحمام ونزع عنه ملابسه وبلل جسده بالماء ووضع منشفة حول خصره وخرج من الحمام

وما هي الا دقائق حتى وصل وسام الي غرفة جورج وطرق الباب

فتح جورج الباب بعد فترة لابأس بها وعندما رأى وسام امامه ابتسم وقال اهلا سيد وسام

دفعه وسام بقوة ودخل الى الغرفة ورأى سوزي نائمة على السرير نظر حوله فوجد اثار الاحتفال من مائدة الطعام الى الزهور والشموع

حمل وسام ابريق العصير المثلج وقام بسكبه فوق رأس سوزي التي ارتعدت من البرد ونهضت من مكانها وهي تصرخ

نظرت الى وسام ثم نظرت الى جسدها العاري وقامت برفع غطاء السرير حتى تخفي نفسها وقالت بتلعثم وو وسام م ماذا تفعل هنا

قال لقد جئت لكي ارى خيانتك

قالت انا لم اقم بخيانتك في الحقيقة انا وجورج نحب بعضنا وهو يريد الزواج مني

ضحك جورج بصوت مرتفع وقال عن اي زواج تتحدثين جميلتي انا هنا لسبب واحد وهو كشف حقيقتك للسيد وسام لقد ارسلتني السيدة منيرة حتى اكشف حقيقتك

له وحتى مواقع الانترنت التي كنت تبحثين عن اسمي فيها هي مواقع وهمية قام هكر محترف بإرسال تلك المعلومات الى حاسوبك الشخصي انا مجرد موظف بسيط يعمل مع السيدة منيرة

ثم حمل ملابس سوزي وقال انا لن اتزوج من امرأة قبلت ان تقيم علاقة معي قبل الزواج

امسكت سوزي الملابس وارتدتها امام جورج ووسام دون خجل وغادرت المكان وهي تتوعد بالانتقام من وسام ووالدته

اما وسام فقد تجاهل جورج تماما وعاد الى منزله وعلى وجهه ابتسامة

كانت هيلين تتابع ما يحدث من غرفتها وكانت حنان وايمن معها ايضا

قالت حنان هل انت التي طلبت من جورج ان يقول ذلك الكلام

ابتسمت هيلين وقالت لا هو تصرف لوحده لأنه يعرف بأن سوزي لن تتركه الا اذا كان رجلا فقيرا فهي تبحث عن الثروة فقط

قال ايمن انها فتاة غريبة ولكن الشرطة سوف تلقي القبض عليها في اسرع وقت ممكن

قالت هيلين انا خائفة من ان تكتشف وجود رجال الشرطة في منزلها وان تهرب قبل ان يمسكوا بها

قال ايمن لو اكتشفت ذلك وقامت بالهروب عندها سوف تعود وتنتقم من وسام وخاصة بعد كلام جورج فهي سوف تكون متأكدة بأن وسام هو الذي اخبر الشرطة عن مكانها

نهضت هيلين من مكانها وخرجت الى الشرفة ووضعت يدها علي قلبها وقالت اتمنى ان يتم القبض عليها فأنا لا اريد ان تتسبب لوسام بأي خدش حتى

وصل جورج وسيما الى غرفة هيلين وبعد وداع دام لفترة لابأس بها توجهوا الى المطار وعادوا الى امريكا

كان وسام في منزله مستلقيا على سريره وهو يفكر بتلك التي اسرت قلبه بنظراتها ورقتها وجمالها وذكائها

وكان يفكر بسوزي الخائنة التي تسببت بفراقه عن عائلته يجب ان يتحدث الى والدته وان يعتذر منها فهو قد ظلمها كثيرا وهي كشفت له الحقيقة ولكنه غط في نوم عميق قبل ان يتحدث معها

وصلت سوزي الى منزلها ورأت رجال الشرطة في كل مكان لهذا اسرعت واختبأت في مكان ما وتحدثت مع ذلك الرجل على الهاتف وقالت مرحبا سيد مروان انا سوزي

قال اهلا سوزي لماذا تتصلين في هذا الوقت

قالت لقد اكتشف وسام بأنني اخونه مع رجل اخر ولهذا قام بإبلاغ الشرطة عني وهم في منزلي الان واظن بأنهم قد عثروا على حقيبة المخدرات هناك

قال ماذا الم تضعي تلك الحقيبة في شحنة الاجهزة الالكترونية التي سوف يرسلها وسام الى مصر

قالت لا لقد كنت اريد ان اضعها غدا صباحا وقد نسيتها تماما فقد وضعتها تحت السرير وانا متأكدة بأنهم قد عثروا عليها الان

قال انت حمقاء هذه المرة الثانية التي اخسر بها بسببك

قالت ليس هذا وقت الشتائم انا بحاجة الى مكان ابقى فيه حتى اتمكن من الدخول الى شقتي واحضار الاوراق من الخزنة وعندها سوف انتقم من وسام ووالدته شر انتقام

قال اذهبي الى منزل الشاطئ فهناك لن يعثر عليك احد

قالت اجل سوف افعل شكرا لك سيد مروان

غادرت سوزي وهي تشتم وسام وتتوعد له بانتقام ساحق

في امريكا كانت ايزابيلا تستمع الى التسجيل الذي يعترف فيه سامر بالحقيقة لها وهي تفكر هل هو صادق ام هو مجرم وكاذب كزوجته وبعد تفكير طويل قررت ان تذهب الى منزل جلال وان تخبره بما قاله سامر

في منزل جلال كان جاك يجلس هناك ويتحدث مع جلال في عدت امور عندما قال هل تعلم لقد تغيرت ايزابيلا كثيرا في الفترة الاخيرة

قال جلال وكيف هذا

قال انها تهتم بشكلها وحديثها اصبح ممتعا جدا

ضحك جلال وقال انت احمق ان ايزابيلا جميلة ومضحكة ولطيفة جدا ولكنك انت لم تلاحظ هذا في السابق

نظر اليه وقال هل تقصد بأنني كنت اعمي من قبل

قال جلال اجل لقد كنت اعمى لقد كنت عاشقا لأخرى

ولهذا لم تلاحظ اي امرأة اخرى

قال اجل لقد كنت ولازلت عاشقا لروز

قال جلال لا انت لم تعد عاشقا لروز بل انت الان تحب ايزابيلا

قال جاك وكيف تعلم هذا

قال جلال انا اراقب نظراتك لها انها نظرات رجل مغرم وانا خبير بهذه النظرات

قال جاك حتي لو كنت عاشقا لها فما الفائدة فإيزابيلا رفضت الكثير من الرجال من قبل فلماذا سوف توافق على ان تمنحني فرصة كي اتقرب منها

ضحك جلال وقال انت تريد ان تتقرب منها

قال جاك اجل

قال جلال انت احمق لقد تجاوزت الاربعين من العمر وتريد ان تتقرب من فتاة طالما انت مغرم بها اطلب منها الزواج وابقى معها لبقية حياتك وكن معها سعيدا

قال تتحدث وكأنها قد وافقت

قال جلال انا متأكد من انها سوف توافق

قال جاك لقد رفضت الكثيرين فلماذا توافق علي انا

قال جلال قد تكون رفضت الكثيرين وهي تنتظر رجلا واحدا حتى يشعر بها ويتقدم لخطبتها

قال جاك تبدوا واثقا من كلامك

قال جلال اجل انا واثق فقد رأيت كيف تنظر اليك انها تحبك انت ايها الاحمق

قال جاك اتمنى هذا من كل قلبي فقد سئمت من العيش وحيدا واريد ان اكمل حياتي مع امرأة احبها وتحبني

ضحك جلال وقال وها قد عثرت عليها اخيرا

وصلت ايزابيلا الى منزل جلال و بعد السلام على جلال وجاك جلست واخرجت حاسوبها المحمول وطلبت من جلال متابعة التسجيل الذي يتحدث به سامر

في غرفة هيلين وبعد مغادرة الجميع كانت هيلين في سريرها مغمضة العينين تفكر بذلك الرجل الذي احتل قلبها وسيطر على مشاعرها عندما سمعت رنين هاتفها نهضت بسرعة ونظرت الى اسم المتصل وكان ايمن اسرعت وقالت مرحبا ايمن ماذا هناك

قال ايمن لقد هربت سوزي ولم يتمكن رجال الشرطة من القاء القبض عليها

قالت وهذا يعني بأن وسام في خطر كبير وعلينا ان نقوم بحمايته منها

قال ايمن اجل هو في خطر فهي تعتقد بأنه هو الذي اخبر رجال الشرطة عنها

اغلقت هيلين الهاتف وجلست على الارض فهي لم تعد قادرة علي الوقوف وقالت وسام حبيبي يجب ان ادافع عنك وان اعرف مكان تلك الخبيثة وان اسلمها للشرطة بأسرع وقت

الفصل❀16❀

كيف نسيت نفسي

ونسيت من اكون

كيف سيطرت على مشاعري

وجعلتني عاشقة لك بجنون

احبك اجل احبك

وسوف اقولها

امام العالم بأسره

ولكنني لك ابداً لن اكون

مر اسبوع على سفر جورج وسيما الى امريكا حيث بدأ الاثنان بالإعداد لحفل زفافهما

وخلال هذه الفترة تمكنت سوزي من الهرب من دمشق الى اللاذقية وبالتحديد الى منزل الشاطئ الذي يملكه مروان هذا المنزل الذي كانت سوزي تمضي معظم ايامها فيه مع مروان كعاشقين قبل ان يعرفها الى منيرة وان يطلب منها مراقبتها وسرقة اوراق الصفقات المشبوهة منها كانت على علاقة معه كانت تظن بأنه سوف يتزوج منها ولكن مروان لا يتزوج من فتاة سلمته نفسها مراراً وتكراراً تحت مسمى الحب وهو تخلى عنها عندما فشلت بسرقة الاوراق وطردها من حياته وتزوج من اخرى في البداية لم تهتم لأمره فمنيرة تدفع لها مبالغ طائله ولكنها كانت جشعة لهذا طلبت نسبة من الارباح لهذا طردتها منيرة ومنذ ذلك اليوم وهي تلاحق وسام وتسرق منه وتبيع هذه المسروقات لمروان الذي يستغلها ليصنع اسماً لشركته بين الشركات المنافسة

مروان رجل في السابعة والاربعين العمر متزوج من ابنت عمه اسمر البشرة حاد الملامح يتميز بضخامة جسده ورأسه الخالية من الشعر وهو تاجر ممنوعات مشهور كون ثروته من السرقة وبيع الممنوعات ولكن الوحيدة التي تمكنت من سرقت عملائه والعمل معهم بدلا منه كانت منيرة

اجل منيرة في البداية كانت شريكة له في اعماله القذرة وبعد ان عرفها على التجار الذين يتعامل معهم في تجارة المخدرات هي سرقتهم منه وأقنعتهم بالعمل معها هي وانشأت مجموعة شركات خاصة بها لتجارة الممنوعات والاعضاء البشرية

اما هو فقد خسر جزء كبير من ثروته لأنه ادمن على القمار ولهذا قرر الانتقام من منيرة ولهذا ارسل عشيقته سوزي للعمل معها من اجل الايقاع بها وسرقة المعلومات منها وتسليمها للشرطة ولكن منيرة كانت خبيثة جدا فلم تستطع سوزي ان تفعل اي شيء معها وعندما فشلت

ارسلها الى وسام ولان سوزي حتى توقعه في شباكها وهي كانت تسرق معلومات الشركة الخاصة بكل مناقصة وتقدمها له مقابل مبلغ زهيد من المال وهو بسبب هذه الاوراق المسروقة نجح في عمله و عادت ثروته كما كانت من قبل

اما هيلين فقد كانت تعمل كعادتها بجد ونشاط ولكنها خائفة على وسام لهذا خصصت له فريقاً كاملا لحمايته ومراقبة تحركاته وهذا الامر جعلها تتعلق به اكثر واكثر

فقد تغير وسام واصبح رجلا مختلفاً جداً تضاعف نشاطه واصبح اكثر ثقة بنفسه وعمله كما انه اصبح يهتم بأناقته اكثر من ذي قبل وهذا ما كان يصيب هيلين بنوبات من الخوف فكيف تستطيع ان تقاومه

اما وسام فقد شعر بأنه ولد من جديد نزع عنه ملابسه الرسمية التي يشعر بأنها تخنقه اصبح يرتدي الملابس العادية بنطال من الجينز مع قميص او كنزة ومع حذاء رياضي مناسب كما انه تخلى عن السائق الخاص به وارسله للعمل في الشركة وعاد لقيادة سيارته بنفسه وتوقف عن تناول الطعام في الفنادق الفخمة واصبح يتناول طعامه في الاماكن العامة

اجل عاد وسام كمان كان قبل اربع اعوام قبل ان تنقذه سوزي من الموت وتدخل حياته وتغيرها تماماً

هي التي اقنعته بأن يرتدي الملابس الرسمية بشكل دائم وهي التي اخبرته بأنه يجب ان يخصص سائق للقيادة سيارته وهي كانت ترفض تناول الطعام معه الا في الاماكن الراقية اما الان فليس لسوزي اي وجود في حياته عاد للسير بين الطرقات دون الحاجة للتظاهر بالتكبر والغرور فهو رجل بسيط ولن يغير من نفسه مجددا مهما كانت الاسباب

في ذلك اليوم كانت هيلين تسير في السوق وتشتري بعض الحاجيات وكان الوقت متأخراً قليلا فهي انتهت من عملها اولاً ثم توجهت الى السوق لم تنتبه هيلين في البداية لتلك العيون التي تلاحقها وتنظر اليها بشهوة واضحة ولكنها بعد ذلك شعرت بأنها مراقبة تسلل الخوف الى قلبها فهي كالعادة كانت ترتدي ملابس انيقة حتى تغري بها وسام ونسيت ان تبدلها بأخرى قبل التوجه الى السوق

حاولت ان تسرع قليلا ولكن يداً قذرة امتدت اليها وامسكتها من معصمها بقوة

جذبها الشاب اليه وقال الى اين ايتها الجميلة

تلعثمت هيلين وحاولت ان تدفعه عنها ولكن يداً اخرى امسكتها وقال لها صوت اخر لا تخافي يا حلوتي نحن هنا حتى نسعدك لا داعي للخوف منا ثم ضحك بشكل مقزز

حاولت هيلين الصراخ ولكن احدهما كمم فمها بيده حاولت الفرار ولكنهما يمسكانها بكل قوة

كان وسام يمر من هناك بالصدفة عندما رأى ما يفعله أولئك الرجال بهيلين لقد شعر بالغضب الشديد تقدم منهم بسرعة وامسك الاول من شعره الطويل الذي يشبه شعر البنات وقام بضربه ثم جذب هيلين اليه وضرب الثاني ايضاً

قال احدهما ما بك يا رجل هل اعجبتك الفتاة وتريدها لوحدك يمكننا ان نتقاسمها معك اذا اردت فهي جميلة كما ترى ومن حق الجميع ان يستمتع بها

كلماته اشعلت لهيب الحقد في قلب وسام لهذا انهال عليه وعلى صديقه بالكثير من اللكمات المتقنة فهو بارع في الملاكمة فقد حصل على بطولة الجمهورية في هذه اللعبة قبل بضعة اعوام

لكمة من هنا ولكمة من هناك حتى اغمي على الرجلين تماماً

كانت هيلين ترتجف من الخوف وهي تقف وتراقب ما يحدث ولكنها سعيدة لأن وسام ظهر في الوقت المناسب

اقترب منها وسام ورأى الدموع تتلألأ في عينيها وشعر بارتجاف جسدها لهذا جذبها اليه وعانقها بكل قوة وقال هل انت بخير حبيبتي

دفنت وجهها في صدره وامسكت بقميصه بقوة وقالت اجل الان اصبحت بخير

قال لها هيا بنا نذهب من هنا

اومأت برأسها وقالت اجل هيا بنا

ابتعد عنها وحمل الاكياس التي سقطت من يدها على الارض ثم امسك بيدها وتوجه معها الى قصره فهو المكان الاقرب لهذا السوق وهيلين تبدوا متعبة ولن تتمكن من السير والعودة الى الفندق

وصلا الى القصر ووضع وسام الاشياء من يده على احد المقاعد ثم امسكها وتوجه بها الى المطبخ ساعدها بالجلوس على الكرسي وقال ارتاحي قليلا سوف اعد لك فنجاناً من القهوة

اومأت برأسها دون ان تقول اي كلمة

تحرك وسام في المطبخ وهو يخرج ما يحتاجه لصناعة القهوة

قالت هيلين الا يوجد اي خادمة في هذا المكان

قال بلى يوجد ولكنني لا احب وجود الخدم في منزلي طوال الوقت لهذا هن ينتهين من عملهن وكل واحدة تعود الى منزلها قبل عودتي من العمل

قالت ومن يعد لك الطعام

قال تعده مربيتي وتضعه لي في الثلاجة وعند عودتي اقوم بتسخينه واتناوله هنا

قالت الا تجد صعوبة في ذلك فأنت رجل

ضحك وقال لا انا احب اعداد الطعام منذ اربع سنوات عندما غادرت هذا القصر كنت اعد الطعام بنفسي كل يوم وطبعا مربيتي لم تبخل علي وعلمتني بعض الوصفات السريعة واللذيذة ايضاً قال هذا وهو يضع فنجان القهوة على المائدة امام هيلين وقال تفضلي ثم اسرع الى الثلاجة وقام بإخراج الطعام وتجهيزه بسرعة ثم سكبه في الاطباق بطريقة جميلة وخلال دقائق قام بتجهيز المائدة جلس بالقرب من هيلين وابعد فنجان القهوة من امامها وطلب منها ان تتناول طعام العشاء معه وهي لم تمانع فقد كانت تشعر بالجوع الشديد

وعندما انتهوا من الطعام وضع وسام الاطباق في غسالة الصحون وامسك بيد هيلين وخرج معها من المطبخ

وقفت هيلين فنظر اليها وسام وقال ما بك

قالت انا ثم ارتمت بين ذراعيه واجهشت في البكاء

طوقها بذراعيه بقوة وقال اهدئي جميلتي لا داعي لهذا الخوف انت الان معي وانا لن اسمح لأي شخص بأن يؤذيك ابداً

بقيت بين زراعيه لفترة لابأس بها وهي تبكي

وهو لم يمانع ذلك لقد كان سعيداً بقربها هذا وهو يستنشق عطرها الذي تغلغل في شرايين قلبه ثم رفع رأسها بأصابعه ونظر الى عينيها الجميلة المليئة بالدموع وقال لها وهو يمسح تلك الدموع بيده يكفي يا حلوتي انت الان معي لكن دموعها لم تتوقف

كان ينظر الى شعاع الشمس الذي يطل من عينيها ثم اقرب منها وبدأ يمسح دموعها بشفتيه وهو يبتسم ويهمس لها يكفي يا حبيبتي فعيونك تبدو مغرية جداً عندما تزينها الدموع

كانت هيلين قد نسيت ما حولها وهي معه وتستمع الى همسه وتشعر بشفتيه على وجهها قلبها اعلن العصيان وتسارعت ضرباته

كانت يديها ممسكة بقميص وسام وجسدها بين ذراعيه

كانت تشعر بالأمان معه

كانت شفتيها ترتجف بطريقة جعلت وسام يفقد عقله تقريباً اقترب منها والتهم شفتيها بقبلة رقيقة جداً واغمض عينيه وهو يضمها الى قلبه

افلتت هيلين قميصه وطوقت عنقه بذراعيها وهي تقربه اكثر اليها مما جعله يفقد السيطرة مجددا وتحولت قبلاته من الرقيقة الى جائعة ومتطلبة اكثر واكثر

كم مضى من الوقت وهما على هذه الحال لا احد يعلم ولكن عندما ابعد وسام شفتيه عنها كان يحاول جاهداً ان يتنفس وهي ايضاً نظر الى وجهه والى شفتيها المتورمة

بشكل واضح وقال وهو يضع جبينه على جبينها اسف حبيبتي لم استطع كبح مشاعري اكثر من ذلك

نظرت الى عينيه وقالت حبيبتك

قال اجل حبيبتي و مالكة قلبي

قالت ولكن منذ متى وماذا عن سوزي

قال وهو يمسك بيدها ويجلس على الاريكة ويجلسها على ساقه ويعانقها بكل حب احببتك منذ اللحظة الاولى عندما رأيتك وانت تهبطين من الطائرة شعرت بأن قلبي قد توقف للحظة لا تعلمين كم شعرت بالسعادة عندما علمت بأنك سوف تعملين معي

في البداية حاولت ان انسى هذه المشاعر فأنا كنت اريد ان اكون مخلصاً للإنسانة التي انقذت حياتي في يوم من الايام ولكن قلبي رفض ذلك واجبرني على الاستسلام لحبك وحتى عندما علمت بأن سوزي تخونني مع رجل اخر لم اهتم بذلك

حقاً فقد تخلصت منها دون اي تخطيط وضميري مرتاح لان حبي لك لن يتسبب بجرح اخرى

نظرت الى وجهه وهي تلمسه بأناملها وقالت الم تشعر بالحزن لأنها خانتك

قال لا لقد شعرت بالسعادة لأنها بفعلتها هذه خرجت من حياتي دون عودة ولأنني استطيع الان ان اخبر كل من يعيش في هذا الكون بأنني اعشقك انت وان في قلبي لا يوجد مكان لأخرى

قالت هل تحبني لهذه الدرجة

قال وهو يعبث بشعرها كلمة حب قليلة جدا فهي لا تصف واحد بالمئة من مشاعري

نظرت الى عينيه وقالت هل انت متأكد من ذلك

اقترب منها وقال اجل انا متأكد بأنني مغرم بك وعاشق لك ومهووس بحبك جميلتي ثم اقترب منها مجدداً وقبلها مرة اخرى

في مكان اخر كان ايمن يعمل على صفقة جديدة وهو يراقب ما يحصل في قصر وسام من خلال حاسوبه الشخصي وهو يبتسم ويقول كم انت كاذبة يا هيلين وتقولين بأنك لم تكرهي رجلا في حياتك الا وسام وماذا تفعلين معه لان

قالت حنان هل تتحدث الى نفسك يا ايمن

قال وهو يشير الى شاشة الحاسوب تعالي وانظري

اقتربت من الشاشة وابتسمت وقالت وسام وهيلين ثم ضحكت وقالت كنت اعلم بأنها سوف تقع في هواه فهو جذاب وزكي ووسيم جدا

قال ايمن وهو يغلق شاشة الحاسوب وانت الن تتعلمي منها

قالت وهي تنظر اليه ماذا اتعلم

قال وهو يجذبها اليه ان تنسي نفسك بين ذراعي

ضحكت وهي تبعده وقالت لا يجب ان نتزوج اولا

قال ولكن هيلين تفعلها

قالت ايها الاحمق ان وسام زوجها

قال وهو يجذبها اليه مجددا وانت زوجتي ام نسيت امر زواجنا في المحكمة واما على حفل الزفاف فسوف اقيمه غداً اذا كان هذا الامر يجعلك تبقين بين ذراعي

عانقته بيدها وقالت احبك يا عمري ولكن يجب ان ننتظر حفل الزواج اولا

قال وهو يعانقها حسناً حبيبتي سوف نقيم حفل الزفاف في نهاية الاسبوع وعندها لن تتمكني من الفرار مني ابداً

الفصل❀17❀

لا تبدأ علاقة لست أهلاً لها

لا تدخل حياة أحد

إن كنت لا تهتم

لا تُعطي وعوداً إن كنت لا تفي بها

ولا تعِش قصة حب لا تعرف كيف تختمها

حمل وسام هيلين بكل لطف وصعد بها الى الطابق الثاني وهي طوقة عنقه بذراعيها ودفنت رأسها في تجويف عنقه وهي مغمضة العينين وتستمتع برائحة عطره التي تجعلها شبه غائبة عن الوعي

وصل بها الى غرفته ثم وضعها على سريره بلطف وجلس بقربها وهو يمسح شعرها بيده ثم اقترب منها وقبل رأسها

وقال وهو يتأمل جمالها الاخاذ عندما رأيتهم وهو يمسكون بك كاد قلبي يتوقف من الخوف عليك لم اشعر بنفسي كيف وصلت وابعدتك عنهما

قالت كنت خائفة جدا ولكن عندما رأيتك شعرت بالأمان

عانقها بقوة وقال لن اسمح لك بالذهاب الى اي مكان من دون حارس شخصي

ابتسمت وقالت حسناً لن اذهب الى اي مكان دون حراسة

اقترب منها وقبلها بسرعة ثم نهض من مكانه ودثرها جيدا بالغطاء ثم اسرع الى الخزانة واخرج منها ملابس له وعندما اراد ان يغادر الغرفة

قالت هيلين شكرا لك وسام لأنك انقذت حياتي وعرضت نفسك للخطر بسببي

ابتسم لها وقال كنت مستعدا للموت في سبيل انقاذك منهم

قالت هل تحبني حقا لهذه الدرجة

قال بل انا عاشق لك ثم غادر الغرفة وتوجه الى الغرفة المجاورة

اما هيلين فقد عانقت وسادته ثم غطت في نوم عميق

دخل وسام الى الغرفة المجاورة تلك الغرفة التي اعدها والده لورد كانت الغرفة كما هي لم يتم تنظيفها او تبديل اي شيء بها لان منيرة كانت تريد ان تتخلص من ورد ثم احراق كل شيء في تلك الغرفة لهذا لم تسمح للخدم بدخولها بعد ان غادرتها ورد

توجه وسام الى الحمام مباشرة وبدل ملابسه هناك وتوجه الى ذلك السرير بسرعة

رائحة هيلين العالقة في الوسادة والغطاء جعلته يبتسم ويقول كم هي لذيذة رائحتك حبيبتي ثم اغمض عينيه وغط في نوم عميق

كان وسام يظن بأن مصدر تلك الرائحة هي ملابسه لكنه نسي بأنه بدلها قبل قليل لم يفكر ولو للحظة بأن تلك الرائحة تنبعث من الوسادة التي كانت هيلين تنام عليها

وفي صباح اليوم التالي استيقظ وسام من نومه وعلى وجهه ابتسامة رائعة نهض بسرعة ثم توجه الى الحمام وغسل وجهه بسرعة ثم توجه الى غرفته حيث تنام هيلين لكن الغرفة كانت مرتبة وهيلين لم تكن موجودة هناك وكان على السرير ورقة امسك وسام بتلك الورقة ثم جلس على السرير حتى يقرأ ما كتب فيها

كانت هيلين قد كتبت :

عزيزي السيد وسام انا اشكرك على انقاذك لي في الليلة السابقة وانا اعتذر منك على تصرفاتي فأنا لم اكن في وعيي وكان الرعب مسيطراً علي بشكل كامل ولهذا لم افكر جيداً ولو انني كنت في وعيي لما كنت سمحت للذي

حصل بيننا بأن يحصل ابداَ فأنت زوج صديقتي ومديرتي في العمل كما انك قد خرجت للتو من علاقة حب فاشلة وانت تبحث عن اي فتاة اخرى حتى تنسى ما سببته لك هي من ألم وهناك سبب اخر وهو انني لا اشعر نحوك بأي مشاعر خاصة ان الذي حصل كان نتيجة لخوفي وشعوري بالأمان بين ذراعيك

انا اسفة فما حصل كان بسببي اولا ولكنني لن اكرر ذلك التصرف ابداً ارجوك سامحني وشكرا لك على كل شيء

نهض وسام من مكانه وكان غاضباً جدا ثم اقترب من الجدار ولكمه بكل قوة حتى نزفت اصابعه من قوة اللكمة وهو يصرخ لمااااااذا انا لم اكن استغلك انا احبك حقاً احبك حقاً يا هيلين حتى سوزي لم اشعر معها بما اشعره نحوك واما ورد فهي لا تحبني ولكنها طلبت تأجيل انفصالنا حتى يشفى والدها فقط لماااااذا يا هيلين لماااااذا يا حبيبتي

ثم اخذ مفاتيح سيارته وانطلق مسرعاً الى مكان مجهول وخلفه فريق الحراسة الذي خصصته هيلين لحمايته

لم يكن وسام يعلم بأن هيلين لم تغادر تلك الغرفة بعد وانها كانت تستمع لكل حرف يقوله وهي مختبئة في الحمام خوفاً من ان يراها لقد شعرت بألم رهيب يعتصر قلبها عندما رأته من ثقب المفتاح وهو يضرب الجدار بيده ارادت ان تخرج اليه وان تخبره بحقيقة مشاعرها ولكنها تراجعت لان علاقتهما لا أمل لها ابداً

فهي في هذا المكان لسبب واحد وهو كشف حقيقة منيرة وسامر وتسليمهما للعدالة

ورغم حبها الشديد له الا انها لن تكون له ولن تكون لسواه

عندما تأكدت هيلين من مغادرة وسام للغرفة خرجت من الحمام وغادرت القصر من باب الخدم دون ان يراها اي احد

في امريكا كان جورج جالسا على ذلك الكرسي الفخم في وسط تلك الغرفة الكبيرة وهنا خرجت سيما من احدى الغرف الجانبية وهي ترتدي ثوب الزفاف وقد رفعت شعرها الى الاعلى و كان على رأسها قبعة كبيرة من نفس لون الثوب ونفس القماش ايضاً

نهض جورج من مكانه وعينيه متسمرة على جمال حبيبته اقترب منها وطوقها بذراعيه وقبل رأسها وقال انت رائعة الجمال حبيبتي ثم قال ولكنني اريدك بثوب حورية فأنت حوريتي انا قبلته بسرعة وقالت لك ذلك ثم ابتعدت عنه وعادت الى تلك الغرفة بسرعة وطلبت من المسؤولة هناك ان تساعدها في تبديل ثوبها

وبعد بضع دقائق خرجت تلك الحورية بثوبها الرقيق الذي يظهر

مفاتنها بشكل محتشم ورائع وقف جورج وهو يتأملها

كانت تدور امامه وتقول كيف ابدوا الان

اقترب منها وحملها ودار بها وهو يقول رائعة يا حوريتي بل انت مذهلة

قالت وهي تقربه اليها اكثر هل تحبني حقاً

قال اجل احبك بل انا عاشق لك ومتيم في هواك حبيبتي

قالت وهل اعجبك الثوب هل ابدوا جميلة به

قال بل هو جميل لأنك ترتديه حبيبتي

في مكان اخر كان جاك مع ايزابيلا في احد مطاعم ماكدونالدز يتناولان طعام الغداء ويتحدثان عن موضوع سامر ومنيرة

قالت ايزابيلا من خلال مراقبتي لمنيرة تأكدت بأنها مريضة بنوع من حب كل ما هو صعب ومستحيل لهذا عشقت

والد هيلين كمان انها تركض خلف تجارة الممنوعات والاعضاء البشرية وذلك لهوسها بالمغامرة فهي تتراهن مع نفسها على الفوز

قال جاك ولكن عندما رفضها سامر هي خسرت الرهان

قالت اجل ولهذا حاولت قتل نهال اكثر من مرة كمان انها حاولت قتل هيلين ايضا كمان انها نجحت وابعدتها عن عائلتها

قال اجل ولكن هل هناك علاج لحالتها

قالت العلاج دائما موجود ولكن وضعها يكاد مستحيلا لان هوسها بجلال هو متطور لأبعد الحدود وانا احاول معها ولكنها لا تتجاوب معي ابداً

قال جاك وماذا عن سامر

قالت انه الاكثر تجاوباً معي حتى انه يثق بي ويتحدث معي بكل صراحة

في مكان اخر وصلت هيلين الى منزل ايمن ولحسن حظها لم يكن موجودا هناك بل كانت حنان لوحدها

دخلت هيلين الى منزل ايمن وجلست على الاريكة وهي شبه منهارة

جلست حنان بقربها وقالت ما الذي حصل لماذا هربت منه بتلك الطريقة

قالت هيلين لأنه يحبني حقاً

قالت حنان وهل هذا سبب هروبك وانت التي راهنت على جعله عاشقاً لك

قالت هيلين اجل اعلم ولكنني خسرت الرهان

قالت حنان كيف خسرت وهو الان يحبك

قالت هيلين لأنني احبه كما يحبني هو

قالت حنان هذا جيد

قالت هيلين لا ليس جيدا فعلاقتي به مستحيلة

قالت حنان لماذا مستحيلة

قالت هيلين لأنني هنا من اجل ان اثبت بأن والديه هما السبب في قتل امي ومحاولة قتل ابي كما انني اجمع الادلة عن اعمالهما المشبوهة حتى ينالا العقاب المناسب وهو اذا علم بالحقيقة سوف يمنعني من اكمال انتقامي

قالت حنان اخبريه الحقيقة يا هيلين هو من حقه ان يعلم بحقيقة والديه

قالت هيلين لا استطيع فهو لن يصدق كلامي ابدا

قالت حنان لماذا لن يصدق كلامك

قالت هيلين لأنني خدعته منذ البداية

قالت حنان حبكما سوف ينتصر على كل الصعاب فأنت في النهاية زوجته

قالت هيلين انا لست زوجته بل ورد

قالت حنان انت ورد ام انك نسيت هذا

قالت هيلين لا لم انسى ولكنه يكره ورد المشوهة ويعشق هيلين الجميلة

قالت حنان لماذا تقولين هذا

قالت هيلين لأنه عندما يعلم بحقيقة من اكون انا سوف يكرهني لأنني اجريت تلك الجراحة حتى اقوم بإغوائه فقط وانا لن استطيع ان اتحمل نظرة الكره التي سوف ينظر الي بها عندما يعلم بحقيقتي

قالت حنان وما هو الحل الان

قالت هيلين يجب ان انسى حبه الى الابد يجب ان ازيل حبه من قلبي فحبه سوف يجعل مني انسانه ضعيفة وانا لا اريد ان اكون كذلك ابدا

الفصل ❀18❀

كم افتقدك

وفي غيابك اميري

تتمرد عني الحروف والكلمات

ويصبح السطر هشاً

والقلم تنساب منه حروف الحب

ومن صليل الاشواق

احياناً نسمع صوت من نحب

من كثرة اشتياقنا له

هل يمكنني ان اعتقل صوتك الجميل

وان احرره كلما اشتقت لك

حـــبـــيـــبـــي

توجه وسام بسيارته الى المكان الوحيد الذي يشعر فيه بالراحة جبل قاسيون وفي منطقة بعيدة عن الناس جلس والدموع تملأ عينيه كان حزيناً على حبه الذي خسره بسرعة قياسية كلماتها تتردد في ذهنه

انا لم اكن في وعيي انا لا اشعر نحوك بأي مشاعر خاصة

وكل ما يفعله كان يصل الى هاتف هيلين من خلال البث المباشر من هاتف احد الحراس

كانت هيلين تذرف الدموع ايضاً وتتلمس صورة وسام وهي تقول اسفة لم اكن اعرف بأن لا علاقة لك بما حدث لي ولعائلتي سامحني وسام سامحني حبيبي

في مكان اخر وتحديداً في ذلك المنزل على الشاطئ كانت سوزي تغط في نوم عميق بين ذراعي مروان فقد عادت المياه الى مجاريها بينهما وخاصة بعد ان علم بأنها خطط لقتل

وسام فموت وسام يعني انتهاء منيرة فهي تحب ابنها وسوف تموت اذا ما حدث له اي مكروه

تحدث جورج مع هيلين وطلب منها الحضور الى امريكا هي وايمن وحنان من اجل حضور حفل الزفاف

وهنا كانت فرصتها للابتعاد عن وسام لبعض الوقت وترتيب افكارها قبل ان تتحرك في خطوتها القادمة

خلال يومين انتهت هيلين من اعمالها وودعت العاملين معها في الشركة ولم يبقى امامها الا وسام

رتبت ملابسها وهي كانت ترتدي ثوب ازرق بلون السماء قصير يصل الى ما تحت الركبة عاري الصدر بحمالات رقيقة وحزام ابيض حول الخصر وكانت ترتدي حذاء ابيض بكعب عالي واما شعرها فتركته كما هو ينسدل بنعومة على كتفيها

توجهت الى مكتبه وطرقت على الباب بنعومة

وبعد قليل قال لها وسام ادخل

دخلت هيلين وعلى وجهها ابتسامة ناعمة وقالت مرحباً سيدي

نهض من مكانه وهو يتأمل جمالها الساحق بثوبها ذلك قال في نفسه لماذا اخترت هذا اللون بالتحديد هل تخططين لقتلي بنوبة قلبيه اه كم هو رائع هذا اللون على جسدك حبيبتي

احم احم قالت هيلين سيد وسام

انتبه وسام لكلماتها وقال نعم

قالت في الحقيقة انا بحاجة لإجازة لعدة ايام

اقترب منها وقال اجازة ولكن لماذا

قالت السيدة ورد طلبت مني ان اذهب اليها فهي بحاجة لبعض الاوراق وطلبت مني ان احضرها لها

قال وسام ولماذا لا ترسلين هذه الاوراق بالفاكس او مع اي احد

قالت لا استطيع فهي تريدني انا وايمن وايضا حنان

عندما سمع اسم ايمن شعر وكأن سهماً حارقاً اخترق قلبه

ايمن لماذا دائما انت موجود هل تراها تحبه وهل هو يحبها والاهم هل هما على علاقة

قطع تفكيره صوتها وهي تقول هل تحتاج لشيء ما افعله لك قبل سفري سيدي

قال وهو يقترب منها اجل هناك امر اريده

قالت وهي تنظر اليه وما هو

امسك بيدها وجذبها اليه وقال هذا ثم قبلها بجنون

حاولت ان تبعده عنها ولكنه كان اقوى منها بكثير

لهذا لم تجد امامها اي حل اخر استسلمت لتلك القبلة علها تخفف من نار شوقها له

اما هو فكان يقول في نفسه سوف افعل المستحيل حتى احصل على قلبك حبيبتي

كانت حنان في مكتبها تتابع ما يحصل بين وسام وهيلين وهي تمسح دموعها وتقول اتمنى لكما السعادة فأنتما تعذبتما من هذه الحياة بما يكفي

دخل ايمن الى غرفتها و جلس على المكتب ثم نظر الى وجهها ورفعه بأنامله ومسح دموعها وقال ما هو سر هذه الدموع حبيبتي

قالت انا حزينة على وسام وهيلين هما يحبان بعضهما بشدة وهيلين تقول بأن هذه العلاقة لا امل لها

قال لا اظن ذلك انا اعتقد بأن وسام قادر على كسب ثقتها وهو لن يتخلى عنها اذا علم بالحقيقة فهو قد تخلى عن عائلته عندما اخبرته سوزي بحقيقة اعمالهما القذرة

قالت اجل معك حق ولكن هيلين عنيدة

قال نحن سوف نساعدها حتى تظهر الحقيقة وبعدها سوف نساعد وسام حتى يجبر هيلين على البقاء معه

ابتسمت حنان وطوقته بذراعيها وقالت وهي تدفن وجهها في صدره لهذا احبك فأنت رائع

عانقها بدوره وقال ولكنني احبك اكثر يا طفلتي

ابعد وسام شفتيه عن هيلين عندما شعر باستسلامها وهمس لها اسف ولكنني افقد السيطرة على انفعالاتي عندما اكون معك حبيبتي

حاولت ان تدفعه ولكنه كان يمسكها بإحكام وقال لها لماذا تريدين الابتعاد عني حبيبتي

قالت هي تدفعه مجددا ابتعد انا لست حبيبتك

قال بلى انت كذلك انت حبيبتي ومعشوقتي وانا لن استسلم ابداً سوف افعل كل ما في وسعي حتى اجبرك على حبي

قالت في نفسها وكأنك لم تفعل هذا منذ اللحظة الاولى

صرخت في وجهه ابتعد عني وسام

لكنه رفض ذلك وعاد الى تقبيلها مجددا

في منزل الشاطئ استيقظت سوزي من نومها ونظرت الى ذلك العجوز الذي ينام بعمق الى جوارها وقالت في نفسها تباً لك رجل عجوز احمق ولكنني الان بحاجة لك ولأموالك وبعد قتل وسام سوف ابحث عن جورج واتزوجه فهو رجل رائع ليس احمق مثل وسام الذي ارتبط بي لمدة اربع اعوام دون ان يقبلني لمرة واحدة حتى وليس مثلك ايها العجوز انت منحتني اموالك في مقابل الحصول على جسدي لكن جورج مختلف انه شاب وسيم وبارع في قول كلام الحب صحيح بأنني لا اذكر تفاصيل تلك الليلة الا انني واثقة بأن ما قدمته له على ذلك السرير قد اعجبه وهو لن يمانع ابداً اذا تقربت منه مجدداً واقنعته بالزواج مني ولكن يجب ان

اتخلص من وسام اولا ثم احصل على اموالك حتى استطيع العيش معه دون مشاكل فأنا لدي مشاريع رائعة سوف تجعلنا من اهم تجار الممنوعات في العالم

تململ مروان في مكانه ثم فتح عينيه ونظر اليها وتأمل جسدها العاري الذي يظهر بشكل واضح من تحت الغطاء ثم امسك بها وجذبها اليه ليبحر معها في بحر من الرزيلة والفجور

ابتعد وسام عن هيلين عندما شعر بدموعها

نظر الى وجهها الجميل ثم مسح دموعها بيده

وقال ما سر هذه الدموع ي حلوتي

قالت وهي تبعد يده عن وجهها اكرهك ثم اسرعت وغادرت الغرفة

اما هو فابتسم وقال تكذبين ايتها الفاتنة

توجه الجميع في تلك الليلة الى مطار دمشق الدولي وسام وايمن وحنان وهيلين صمم وسام على ان يقود السيارة بنفسه الى المطار وهناك كانت هيلين تحاول جاهدة حتى لا تذرف الدموع ولكن كيف لا تفعل وهي تكاد تموت من الرعب على حبيبها وزوجها وابن عمها

عانق ايمن وسام وهمس له وقال اريد منك خدمة سيد وسام

قال وسام تفضل ما هي الخدمة

قال ايمن اريد ان اتزوج من حنان عند عودتنا من امريكا ولكنني بحاجة لمساعدتك من اجل الحجز في الفندق

ابتسم وسام وقد شعر بأن هناك املاً جديداً في علاقته بهيلين فقال له لا تهتم سوف احجز لك في اهم فنادق المنطقة

قال ايمن شكرا لك سيدي ثم ابعد وامسك بيد حنان وقال سوف نذهب ونشتري القهوة قبل ان نصعد الى الطائرة وابتعد عنهما حتى يترك لهما المجال لكي يتحدثا معا بحرية

اقترب وسام من هيلين ومسح بيده تلك الدموع التي تتلألأ في عينيها وقال توقفي عن البكاء حبيبتي

ابعدت يده وقالت ابتعد انا لست حبيبتك

قال وهو يقترب منها لو لم نكن في مكان عام كنت اجبرتك على الصمت بطريقة اخرى

شعرت هيلين بالخجل من كلماته فهي تعرف تلك الطريقة جيداًُ ولكنها ابتعدت عنه وقالت ارحل من هنا

امسك بيدها وجذبها الى صدره بقوة وعانقها وهمس لها القانون يمنعني من ان اقبلك في مكان عام ولكنه لا يمانع ان عانقتك بقوة لهذا اصمتي ودعيني اعانقك بصمت

حاولت دفعه ولكنه قال ان لم تتوقفي سوف اقبلك وسوف يتم سجننا لارتكاب عمل فاضح في مكان عام

قالت وهي تضرب صدره بيدها اكرهك

قال وهو يضمها اليه اكثر ولكنني احبك

لم يبتعد وسام عن هيلين الا عندما سمع النداء الخاص بالطائرة المتوجهة الى امريكا قبل رأسها وقال لها سوف اشتاق لك كثيرا يا ملاكي

قالت وانا سوف اتخلص منك لفترة لابأس بها

جذبها اليه مجددا وقال وهو يقترب من شفتيها ولكنني احبك يا جميلة وسوف انتظر عودتك بفارغ الصبر وعندها لن تتمكني من الابتعاد عني مجددا

قالت اكرهك وارجوك ابتعد فأنا اريد ان لا اتأخر على موعد الطائرة

نظر الى عينيها وقال اذهبي حبيبتي

ابتعدت هيلين عنه وتوجهت مع ايمن وحنان الى الطائرة

اما وسام فقد بقي في مكانه يراقب المدرج

حتى تأكد بأن الطائرة قد اقلعت وهي تحمل قلبه معها

وعندها عاد الى القصر وهو حزين على فراقها

دون ان يعلم بأن هناك افعى قد خرجت من جحرها وهي

تقترب منه لأنها تريد ان تلدغه وان تغرس انيابها

المسمومة في قلبه

فقد بدأت سوزي بالتحرك بعد ان غادر مروان منزل الشاطئ

لقد انتهى منها وحصل عليها مجددا لمدة اسبوع دون اي

مقاومة منها ولهذا عاد الى عمله وتركها لخططها

الجهنمية في تحقيق انتقامه من منيرة وابنها العزيز

اما هيلين فقد غادرت سوريا وتركت قلبها وعقلها مع حبيبها وسام وقد تحدثت مع حراسه وطلبت منهم مراقبته بشكل جيد كما انها ضاعفت عدد الحراس

كان قلبها يخبرها بأن هناك امر سيء سوف يحدث ولكنها مجبرة على السفر من اجل الزفاف فجورج وسيما اخوتها قبل ان يكونوا اصدقائها ومع ذلك لم تغادر سوريا الا قبل يوم واحد من موعد زفافهما لأنها تريد ان تشاركهما في هذا اليوم ثم العودة لتكون مع زوجها الحبيب من اجل ان تحميه من اي خطر

عاد وسام الى غرفته في القصر وبدل ملابسه بأخرى واستلقى على سريره ورائحة عطر هيلين تملأ المكان كيف لا وهو اشترى زجاجة من نفس عطرها وقام برش القليل منها على سريره لأنه ادمن رائحتها فهو لا يستطيع النوم الا اذا استنشق عطر محبوبته

كان متعباً جدا لهذا غط في النوم بسرعة ولكن هيلين لم تتركه بل زارته في حلمه تلك الليلة

اما في الطائرة كانت هيلين شاردة الذهن طوال الوقت ودموعها لا تتوقف ابداً هي تكاد تموت من الخوف عليه ولكن ايمن اجبرها على تناول قرص منوم وبعدها غطت في نوم عميق ولم تستيقظ الا قبل هبوط الطائرة بقليل

كان جورج وسيما وجلال وايزابيلا وجاك في المطار ينتظرون قدوم هيلين بفارغ الصبر

واخير وبعد ساعات حطت الطائرة على المدرج ونزلت هيلين وايمن وحنان

كانت تبحث عنهم حتى وجدتهم في انتظارها اسرعت الى والدها وعانقته بقوة وقالت ابي اشتقت لك

عانقها بدوره وقد شعر بأنه عاد للحياة مجددا وقال مرحبا

بك صغيرتي وانا ايضاً اشتقت لك

وبعدها عانقها الجميع ثم توجهوا الى قصر جورج وهناك انطلقوا جميعاً الى اليخت الذي اوصلهم الى قصر جورج على جزيرته الخاصة حيث سيقام حفل الزفاف هناك

صعدت هيلين الى الجناح الذي خصصه لها جورج واول شيء فعلته هو التحدث الى وسام على الهاتف قالت له

مرحباً سيد وسام كيف حالك

قال مرحبا حبيبتي انا بخير كيف حالك انت

قالت لقد قلت لك انا لست حبيبتك ولكنني بخير

قال بلى بلى انت حبيبتي مهما قلت ومهما فعلت فسوف تبقين حبيبتي ومعشوقتي لذلك توقفي عن قول هذا الكلام الغبي والا سوف استقل اول طائرة واصل اليك واجعلك تصمتين بطريقتي الخاصة

قالت في نفسها ليتك تستطيع القدوم الى هنا

ثم صرخت في وجهه وقالت اكرهك ثم اغلقت الهاتف في وجهه

اما هو فقد ابتسم وقال كاذبة ولكنني سوف اجبرك على الاعتراف بحبك لي في وقت قريب ثم قبل صورتها التي على هاتفه وعاد ليكمل عمله وعلى وجهه ابتسامة بلهاء

الفصل ❀19❀

انا لم ولن اكون مجرد وهم في حياتك

انا هي الحقيقة الوحيدة

وكل ما تبقى مجرد وجوه

تغطيها اقنعة البراءة

لهذا اتبع قلبك واغمض عينيك

فاذا بقيت تنظر الى الوهم

سوف تصدقه بالنهاية وتدمر حياتك

أمضت هيلين ليلتها تلك وهي تراقب وسام الذي كان غارقاً في العمل حتى انها غطت في النوم وهي في مكانها على السرير وحاسوبها الشخصي مفتوح

اما وسام فقد انتهى من عمله ولكن قبل ان ينهض فتح درج المكتب العلوي فقد كانت يريد ان يأخذ بعض الاوراق المهمة منه وبينما كان يخرج تلك الاوراق رأي ذلك المفتاح حمله بيده وقال ما هذا هذه المرة الاولى التي ينسى فيها ابي مفتاح خزنته الخاصة

نهض وسام من مكانه واقترب من تلك اللوحة المعلقة على الجدار لأول مرة يدفعه الفضول للتجسس على اشياء والده الخاصة حمل اللوحة ووضعها على الارض بحذر شديد ثم وضع المفتاح في مكانه الخاص واداره قليلا ثم ضغط على ارقام الخزنة التي يحفظها عن ظهر قلب لكنه لم يخبر احدا بذلك فتحت الخزنة كان هناك بعض الاموال والكثير من الاوراق ولكن الاهم كن صندوق خشبي يعرفه وسام جيدا منذ كان طفلا كان يشاهد هذا الصندوق مع والده ولكن لم يسمح له بلمس هذا الصندوق ومعرفة ما في داخله ابدا حمل وسام الصندوق وعاد الى مقعده وجلس على الكرسي وفتح الصندوق وداخله رأى صورة لطفلة

مشوهة تأمل وسام صورة الطفلة وهو يبتسم ولكن عندما رأى لون عينيها شعر بالارتباك لذلك اخرج بقية الصور وهو ينظر اليها واحدة بعد الأخرى ومع كل صورة قلبه ينبض بعنف اكبر الشبه كبير ولولا التشوه لقال بأنهما واحد ولكنه توقف عند تلك الصورة صورة تخرج ورد من الجامعة فتح فمه بذهول وقال يا اللّه انهما شخص واحد نهض من مكانه وهو بحالة من عدم التصديق هل يعقل ان تكون هيلين وورد شخص واحد لكن لماذا غادرت بعد زواجنا ولماذا عادت بشكلها الجديد الى هنا وما هو سر اختفاء والدي ووالدتي المفاجئ هل يعقل انهم ارسلوها الى هنا لتوقع بي وتجعلني صريع هواها

كان يدور في الغرفة وهناك اسئلة كثيرة تدور في رأسه ولا يملك لها اي اجوبة

في صباح اليوم التالي نهضت هيلين من فراشها بتكاسل ونظرت حولها ثم نهضت من الفراش واغلقت حاسوبها ثم توجهت الى الحمام لتستحم قبل ان تبدأ بتجهيز نفسها من اجل حفل الزفاف

وحنان ايضا فعلت الامر نفسه وفي تمام الساعة الثامنة وصل فريق التجميل الذي ارسلته سيما الى غرفة هيلين وايضا فريق اخر الى غرفة حنان

وفي تمام الساعة العاشرة انتهت الفتاتان من اعداد انفسهن وغادرن غرفهن وتوجهن الى الطابق السفلي

كان ايمن ينتظرهن هناك وعندما رأى هيلين و هي تستعد للهبوط من اعلى الدرج حتى اخرج هاتفه وقام بتصويرها كانت تتلألأ بثوبها الاسود الطويل الذي يظهر جمال جسدها ورشاقته وكان شعرها مجعداً بطريقة رائعة وقد وضعت القليل من مساحيق التجميل والذي ضاعف من سحرها لون احمر الشفاه الذي اختارته

اختارت لوناً احمراً فاقع جدا كانت جميلة جداً جداً

اخفى ايمن هاتفه بسرعة قبل ان تراه هيلين وبعدها رحب بها وقال تبدين فاتنه سيدتي ابتسمت له وقالت وانت تبدوا جذاباٌ للغاية سيدي العزيز ثم اعتذرت منه واسرعت الى اليخت حيث تنتظرها سيما هناك

وعندما تأكد ايمن من ابتعادها عنه اخرج هاتفه وقام بنشر الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي و كتب ما يلي اليوم تتألق الانسة هيلين ماكواير في حفل زفاف احدى صديقاتها ونتمنى لها ولصديقتها السعادة الدائمة

ثم اغلق هاتفه و على وجهه ابتسامة ماكره ولكنه سرعان ما تبدلت ملامح وجهه الى الذهول عندما رأى ملاكه تهبط الدرج ايضاُ كانت جميلة جداٌ بثوبها البنفسجي الذي يصل الى ما تحت الركبة بقليل وشعرها المرفوع الى الاعلى بتسريحة عصرية ومكياجها الهادئ لم يستطع الوقوف

لذلك اسرع اليها واستقبلها بعناق وقبلة صغيرة على الجبين وهمس لها رائعة انت فاتنتي

ابتسمت له بخجل وقالت وانت وسيم جدا حبيبي ثم امسك بيدها وتوجها معاً الى الشاطئ حيث سيقام الزفاف هناك

كان شاطئ الجزيرة هو المكان المخصص لحفل الزفاف وامام الشاطئ بالتحديد نصبت قاعدة حديدية على شكل قنطرة مزينة بزهور الزنبق البيضاء وتحت هذه القنطرة وضعت الطاولة وكان القسيس المسئول عن الزواج الكنسي يقف هناك بانتظار العروسين

كانت هناك طاولات ومقاعد في كل مكان وكل طاولة عليها انواع فاخرة من الاطعمة البحرية و المشروبات بكافة انواعها وايضا قاعدة ضخمة من اجل الرقص مع فرقة موسيقية واكثر من مطرب حضروا الى هناك من اجل احياء هذا الحفل

كان جلال هناك يتألق بحلته السوداء ومعه جاك الذي ارتدى حلة بنية اللون اما ايزابيلا فقد كانت فاتنه بثوبها الوردي القصير وشعرها المسدل بحرية

وفي اليخت كانت سيما ترتدي ثوب الحوريات وتتزين بمكياجها الهادئ وشعرها المرفوع بطريقة جميلة وكانت هيلين معها

اما جورج فقد كان في الغرفة المجاورة لغرفة سيما وقد كان ايضاً يرتدي حلة سوداء ولكنه كان مشغولا مع مهندس الديكور الذي يشرف على تزيين الغرفة

وفي تمام الساعة الثانية عشر

خرج جورج من غرفته واستقبل سيما وكانت هيلين خلفهما تحمل بيدها سلة من الياسمين

كانت هناك قاعدة خشبية مزينة بالورود تصل بين الشاطئ واليخت سار عليها العروسان وكانت زهور الياسمين ترش عليهما من كل الاتجاهات

سار جورج مع اميرته ووقفا تحت تلك القاعدة وهنا بدأ القسيس بمراسم ازواج الكنسي

كانت الفرقة الموسيقية تعزف لحناً رومانسياً جدا

وعندما انتهي القسيس من المراسم قال السيد والسيدة سميث اعلنكما زوجاً وزوجة يمكنك تقبيل العروس

اقترب جورج من سيما وقال مبارك لك سيدة سميث ثم قبلها قبلة سريعة ووقف الاثنان من اجل تقبل التهاني

في مكان اخر كانت سوزي تقف امام الشاطئ وكانت تتحدث مع رجل ما وقدمت له حقيبة وقالت اريد ان تكون الرصاصة في قلبه بشكل مباشر وعندها سوف اكمل لك المبلغ

قال الرجل بصوت خشن لك ذلك سيدتي ولكن في اي وقت تريدين مني ان انفذ العملية

نظرت سوزي حولها ثم ابتسمت في خبث وقالت بعد يومين وتحديداً في عيد ميلاده سوف تكون هذه الرصاصة هي اخر هدية اقدمها له ثم تركت الرجل وعادت الى منزل الشاطئ

اما وسام فهو لم يستطع النوم وهو يفكر في هيلين التي هي ورد زوجته كيف تخدعه بهذه البساطة ولماذا فعلت ذلك من الاساس وهل والديه على علم بأمرها ام ماذا وهنا اخرج هاتفه وبدأ بالعبث به وبينما كانت يتصفح احد مواقع التواصل الاجتماعي رأها زوجته الفاتنة وهي تتألق بذلك الثوب الاسود ابتسم بخبث وقال لم يعد يهمني السبب في عودتك الى هنا باسم اخر المهم الان هو انك زوجتي ولن يتمكن احد في هذا العالم من ان يفرق بيننا ابدا

وسوف تكونين لي عاجلا غير اجل يا زوجتي العزيزة ثم غط في نوم عميق

اما في حفل الزفاف وبسبب فرق التوقيت بين سوريا وامريكا كانت الساعة لم تتجاوز الرابعة بعد الظهر بعد

كان الجميع بمن فيهم سيما وجورج في وسط قاعدة الرقص يرقصون على انغام كلاسيكية رومانسية وكانت سيما قد بدلت ثوب زفافها الطويل الى اخر قصير وهي ترقص مع جورج و كان ايمن يرقص مع حنان وجاك يرقص مع ايزابيلا وهيلين ترقص مع والدها والجميع سعداء

وبعد هذه الرقصة حمل جورج سيما وودع الجميع وانطلق بها نحو اليخت حيث سوف يقضيان شهر العسل هناك في رحلة بحرية طويلة

كانت سيما تعانق جورج خشية السقوط في الماء صعد بها على المنصة ثم قفز الى داخل اليخت وبعدها قام

القبطان بفك الحبال وانطلق اليخت وقف جورج وسيما هناك وهما يلوحان بيديهما لهيلين وبقية الاصدقاء ثم دخل جورج الى تلك الغرفة نظرت سيما حولها وهي تبتسم كانت الغرفة مليئة بالأزهار الحمراء والشموع ايضاًّ وعلى السرير كان هناك قلب كبير مصنوع من الزهور وايضاً البالونات الحمراء على شكل قلب تملأ المكان وهناك طاولة عليها الكثير من الاطعمة وايضاً الموسيقا الرومانسية المنبعثة من جهاز الستيريو الموجود في الغرفة

قال جورج هامساً هل اعجبتك المفاجئة حبيبتي

نظرت الى وجهه وقالت انها رائعة جدا شكرا لك حبيبي

وهنا قبلها جورج وتوجه معها الى السرير حتى يجعل منها زوجتاً له قولاً وفعلاًّ

اما على الشاطئ كانت هيلين تشعر بالاختناق فقد كان هناك شعور سيء قد سيطر عليها لا تعلم سببه لهذا

اعتذرت من الجميع وعادت الى غرفتها ودخلت الى الحمام واستحمت بماء بارد ولكنها لم تهدئ ابدا لذلك تحدثت مع المطار وقامت بجز مقعد على اول طائرة مغادرة الى سوريا ولحسن حظها كان هناك مقعد في الطائرة التي ستقلع من المطار بعد ساعتين ارتدت ملابسها بسرعة وغادرت القصر وتوجهت الى المطار وتركت رسالة لوالدها تبلغه فيها بأنها مجبرة على العودة الى سوريا

صعدت على متن الطائرة في اخر لحظة ونظرت الى ساعتها امامها عشر ساعات كاملة حتى تصل الى دمشق وعندما ستصل سوف يكون الوقت هناك في منتصف النهار تقريباً لذلك عليها ان تنام لكي ترتاح وتستطيع اكمال يومها هناك دون تعب لذلك طلبت حبوباً منومة من المضيفة وتناولت تلك الاقراص وغطت في نوم عميق

وبعد منتصف الليل صعدت حنان الى غرفتها ولكن قبل ان تدخل الى هناك قررت ان تطمئن على هيلين اولا فهي لم ترها منذ ان صعدت الى غرفتها بعد مغادرة جورج وسيما وقفت امام باب الغرفة وطرقته بيدها ولكن احداً لم يجيب شعرت بالقلق عليها لهذا قامت بفتح الباب ولكنها لم تجد هيلين بل وجدت تلك الرسالة فقط

ابتسمت وقالت ان ايمن على حق مهما كان في قلب الانسان من حقد وكره ولكن الحب هو الذي ينتصر بالنهاية وضعت الورقة على السرير كما كانت وعادت الى غرفتها وهي سعيدة لان صديقتها بدأت تستمع لقلبها اخيراً

وفي مكان اخر بدأ وسام يتململ في فراشه ثم نهض ببطء وتوجه الى الحمام واغتسل وارتدى ملابسه وتوجه الى الشركة وهناك دخل الى مكتبه وبدأ بعمله وهو شارد الذهن بتلك الفاتنة بثوبها الاسود

عندما قطع شروده دقات خفيفة على باب المكتب نظر الى الباب ورسم على وجهه ابتسامة وقال ادخل

وفي تلك اللحظة دخلت هيلين الى مكتبه وهي تقول صباح الخير سيدي للوهلة الاولى لم يصدق ما تراه عينيه هل يعقل ان يكون قد اصابه الجنون

ولكن صوتها قطع تفكيره وهي تقول سيد وسام هل انت بخير وهنا لم يعد يستطيع الجلوس اكثر اسرع اليها وعانقها بقوة وهو يقول كنت اعلم بأنك سوف تعودين الى هنا بسرعة لا تعلمين كم اشتقت لك حبيبتي

نظرت الى وجهه وقالت بتلعثم لكن انا لم احضر الى هنا ولكنه قطع كلامها بقبلة ساحقة جعلتها تحلق في عالم اخر من السعادة بعيداً عن اي الام او انتقام عالم لا يوجد فيه احد الا هي وهو

الفصل ❀20❀

اوهام وكذب وخداع

هذا هو عالمي انا

كل ما حولي هو سراب

كل ما حولي هو وهم وخيال

وهي ملاكي انا

وهي الحقيقة الوحيدة

كانت هيلين لا تزال في مكتب وسام وهي بين ذراعيه وهو يضمها الى قلبه بقوة وهو يمطرها بكلام الحب الذي لم يقله لأنثى قبلها

وهي كانت تعانقه بقوة وكأنها خائفة من أن يهرب منها

وفي امريكا وفي المطار تحديداً ودع ايمن وحنان جلال وجاك وايزابيلا و استقلا اول طائرة عائدة الى سوريا

كان ايمن يشعر بالقلق على هيلين وخاصة عندما شاهد ذلك التسجيل الذي يظهر فيه وسام وهو ينظر الى صورها هو متأكد من ان وسام علم بحقيقة ان ورد هي نفسها هيلين لهذا اسرع بالعودة حتى يكون مع هيلين وحتى يحميها من اي خطر

ابتعدت هيلين عن وسام وقالت له يجب ان اذهب الى الفندق فأنا متعبة وبحاجة للراحة لكنه امسك بيدها قبل ان تبتعد وقال لا لن تذهبي الى ذلك الفندق مجددا

نظرت اليه بتعجب ثم قالت ولكن الى اين تريدني ان اذهب

قال الى منزلي

قالت ما ماااذا تقول انا لن اذهب معك الى اي مكان فأنا لست من هذا النوع من الفتيات ثم ابتعدت عنه ولكنه

امسك بيدها ثم جذبها اليه مجدداً وقال انا اعلم هذا جيداً حبيبتي ولكنني لن اسمح لك بالعيش بعيداً عني بعد الان سوف تكونين معي في منزلي وانا اعدك بأنني لن اقترب منك الا في حال طلبت انت ذلك

قالت وهي تصرخ وتحاول ان تتحرر من يديه وانا لن اطلب ذلك ابداً فأنا اكرهك

ضحك وهو يضمها الى صدره مجددا لكنني اعشقك ايتها المشاكسة

في مكان اخر كانت سوزي تتحدث مع مروان على الهاتف وتقول مرحباً حبيبي كيف حالك

قال انا بخير وانت كيف حالك

قالت انا بخير ولدي خبر سوف يسعدك

قال اخبريني ما هو هذا الخبر

قالت لقد تحدثت مع القناص وهو سوف يقتل وسام بعد غد

قال ولماذا ليس في الغد

قالت اريد ان يقتل في عيد ميلاده حتى تكون الرصاصة هي اخر هدية اقدمها له

ضحك وقال وانت تحفظين موعد عيد ميلاده

قالت اجل لقد اجبرت على حفظ بعض المناسبات حتى اقدم له فيها الهدايا

قال كم انت مسكينة عزيزتي رغم كرهك له الا انك كنت تقدمين له الهدايا

قالت اجل هناك الكثير من الاشياء التي اكرهها ولكنني اقوم بها وانا مجبرة لأنها تجعلني افوز بما اريده في النهاية

قال اجل لقد نسيت بأنك لا تؤمنين الا بحكمة الغاية تبرر الوسيلة

قالت اجل لقد اتقنت دور الحبيبة لمدة اربع سنوات والان يجب ان اتخلص منه وان اكمل حياتي

قال اجل حبيبتي لقد حان الوقت ثم اضاف سوف اعود الليلة الى منزل الشاطئ حتى نحتفل معاً بانتصارنا

ضحكت بغنج وقالت وانا انتظرك حبيبي وسوف اقوم بتجهيز لوازم الاحتفال ثم اكملت وقالت وداعاً

قال الى اللقاء عزيزتي ثم اغلق الهاتف وضحك بقوة وهو يقول سوف اشهد الان على نهايتك يا وسام

وقريبا سوف اشهد على نهاية منيرة فهذا هو جزاء الفتاة التي ترفض مروان وتستغله لكي تصبح مشهورة

اما في الطائرة فقد كان ايمن شارد الذهن عندما لاحظت حنان ذلك فأمسكت بيده وقالت ايمن ماذا بك

نظر اليها وقال انا قلق على هيلين

قالت انا متأكدة من انها بخير لا داعي لهذا القلق فوسام معها الان

قال انا قلق لان وسام معها

قالت وما سبب هذا القلق

قال ان وسام يعلم الان بأن هيلين هي نفسها ورد

شهقت حنان وقالت ولكن كيف علم بالأمر

قال لقد رأى الصور التي كان يخفيها والده في خزنة المنزل وانا الان قلق من رد فعله

قالت معك حق ولكن وسام يحب هيلين وانا واثقة من انه سيقوم بحمايتها وليس العكس

قال اتمنى ذلك حقاً

اما على اليخت فقد كان الوضع مختلفاً تماماً كانت سيما مستلقية بين ذراعي جورج على سطح المركب وهما يستمتعان برؤية القمر والنجوم

قال جورج هامساَ لو كنت اعلم بأن الزواج جميل هكذا كنت تزوجتك منذ زمن بعيد

ضحكت سيما وقالت سوف تغير رأيك هذا عندما أنجب لك الاطفال وانا واثقة من كلامي هذا

قربها اليه اكثر وقال لن اندم ابداً وسوف يتضاعف عشقي لك اكثر واكثر حتى لو انجبت لي مئة طفل المهم ان يكونوا نسخة مصغرة عنك انت

قالت لا انا اريدهم نسخة مصغرة عنك انت

قال لا لا اريد لأنك سوف تحبينهم اكثر مني

ضحكت وهي تدفن رأسها في صدره وقالت لا لن احبهم كما احبك انت مهما حصل نهض من مكانه وهو يحملها وقال اذا علينا ان نسرع

نظرت اليه وقالت نسرع في ماذا

قال وهو يغمز لها بعينه في انجاب طفلنا الاول ايتها الحمقاء ثم توجه بها الى حجرة النوم مجدداً

اما في امريكا فقد كان جاك يجلس مع ايزابيلا في مطعمه وهما يستمتعان بتناول طعام العشاء

وكان جاك مستمتعاً بتأمل جمال ايزابيلا بثوبها الاحمر الناري الذي يعكس بياض بشرتها الشاهق وبعد صمت طويل قال جاك ايزابيلا هنالك امر اريد ان اخبرك به

نظرت ايزابيلا الى وجهه وقالت تفضل انا اسمعك

قال في الحقيقة انا معجب بك كثيراً

قالت ايزابيلا انت معجب بي انا

قال في الحقيقة انا لست معجب بك فقط بل انا احبك

نظرت ايزابيلا الى وجهه بذهول ولم تقل اي كلمة

ثم اكمل وقال في الفترة الاخيرة بدأت اشعر نحوك بمشاعر جميلة في البداية ظننت بأنه مجرد اعجاب بك بسبب شجاعتك ومساعدتك لهيلين ولكنني اتعلق بك يوما بعد يوم ثم امسك بيدها وقبل اصابعها بلطف وقال انا مغرم بك جميلتي

قالت وماذا عن روز هل تمكنت من التخلص من حبك لها

قال لا ليس بعد هناك جزء من قلبي تحتله زور وسوف يبقى ملك لها الى الابد ولكن الان قلبي ينبض باسمك انت

نظرت اليه والدموع تتلألأ في عينيها وقالت هل تعلم منذ متى وانا احلم باليوم الذي ستعترف انت بحبك لي

نظر اليها بذهول وقال انت

قالت اجل انا احبك منذ اللحظة الاولى التي رأيتك فيها عندما كنا في الجامعة احببتك بجنون ولم استطع ان انسى حبك ابداً لم استطع حتى ان اسمح لرجل اخر بالتقرب مني لأنني لم اجد رجلاً اخر يستحق قلبي الا انت

قال ولهذا كنت ترفضين الزواج طوال تلك الفترة

اومأت برأسها وقالت اجل

قبل يدها مجددا وقال انا اسف لأنني جعلتك تنتظرين كل هذه المدة

ابتسمت وقالت المهم انك شعرت بي اخيراًّ

قال وهو يقبل يدها مجددا هل تقبلين الزواج مني

قالت وهي تمسح دموعها بيدها اجل اقبل

اما عند وسام وهيلين فقد اوصلها الى القصر بسيارته وبعدها ترجل هو وهي من السيارة ثم حمل حقيبتها وتوجه بها الى داخل القصر ثم صعد بها الى الطابق العلوي وفتح باب غرفته ووضع الحقيبة على السرير وقال لهيلين من الان فصاعدا سوف تكون هذه غرفتك عزيزتي

قالت ولكن هذه غرفتك انت

قال وانا لم اعد اريد هذه الغرفة بعد اليوم لأنها اصبحت ملك لك انت جميلتي اما انا فسوف انا في الغرفة المجاورة واشار بيده الى الغرفة التي كانت تنام فيها هيلين في السابق ثم غادر وسام الغرفة وتوجه الى المطبخ وطلب من مربيته اعداد طعام الغداء له ولهيلين وطلب من الخادمات الاخريات مساعدة هيلين بترتيب حاجياتها ونقل ملابسه واشيائه الى الحجرة المجاورة ثم توجه الى المكتب حتى ينتهي من بعض الاعمال

وخلال نصف ساعة انتهت هيلين بمساعدة الخادمات من ترتيب حاجياتها وترتيب اشياء وسام ايضاً ثم دخلت الى الحمام واستحمت بسرعة وبدلت ملابسها وجففت شعرها ونزلت الى الطابق السفلي وبحثت عن وسام حتى وجدته في المكتب فدخلت وجلست على الكرسي المقابل له حتى تساعده في الاعمال

وبعد قليل حضرت المربية واخبرتهم بأن الطعام جاهز ثم غادرت

نهضت هيلين من مكانها وقالت اخيرا انا اشعر بالجوع

لكن وسام امسك بيدها وقال الى اين

قالت الى غرفة الطعام

قال ليس بهذه السرعة يا جميلة

قالت ما الذي تقصده

قال يجب عليك ان تدفعي ثمن الطعام اولا قبل تناوله

قالت ماذا تقصد

جذبها اليها وقبلها بسرعة ثم قال هذا ثمن وجبة الغداء

دفعته بيدها وقالت انت رجل استغلالي

ضحك وقال اجل انا كذلك جميلتي

في مكان اخر كان القناص يدرس الخطة التي وضعها حتى يتمكن من قتل وسام بسرعة ودون اي مشاكل

وفي النهاية قرر ان يقتله عندما يخرج من الشركة بعد انتهائه من عمله فهذا الوقت يكون الشارع فيه شبه خالي من الناس كما انه يوجد بناء مهجور امام مدخل الشركة وهذا يسهل عليه مهمته جداً

الفصل ❀21❀

سأشكوكِ إلى طيفك

سأخبره بما لم أخبركِ به

سأبكي على صدره طويلا

أفتقد صوتكِ

صمتكِ

كل مافيكِ

أفتقدكِ بجنـــــــــون

لا يمكنني إيقاف قلبي

عن الإشتياق إليـــــــكِ

ولا يمكنني منع قلبي من حبـــــك

ولا يمكنني ردع قلمي

عـن كـتابـة حـروف اسـمــــك

لـو لـم يكـن بوسـعـي ان ابقيكِ بجانبي إلى الأبـد

سـتبقين بقلبـي إلى الأبد

في تلك الليلة كانت هيلين في غرفة وسام تتحدث مع والدها على الهاتف وقالت مرحباً ابي

قال مرحباٌ صغيرتي

قالت كيف حالك اليوم

قال انا بخير حبيبتي لا تقلقي علي وانت كيف حالك

قالت انا بخير ايضاً اخبرني كيف هي صحتك هل هناك اي تحسن

قال اجل انني بخير فإيزابيلا وجاك يهتمان بي جيداً

قالت وهي تضحك انت محظوظ جداً لان ايزابيلا تهتم بك بشكل شخصي فهي لا تهتم بأي شخص الا اذا كان امره يهمها

قال هناك سببان لاهتمامها بي اول سبب هو انت فهي تحبك جداً والسبب الاخر هو جاك

قالت وما علاقة جاك باهتمامها

ضحك جلال وقال لانهما عاشقان يا صغيرتي

قالت مااااذا جاك وايزابيلا انا لا اصدق

قال بلى لقد اعترف جاك بحبه لها وطلب منها الزواج ايضاً

ضحكت وقالت حقاً ابي هذا اروع خبر قد اسمعه يوماً فجاك كان مغرماً بأمي روز بجنون وهي كانت تعلم ذلك ولكنها لم تفكر به يوماً الا على انه مجرد صديق انا حقاً سعيدة من اجله ولكن ايزابيلا التي ترفض فكرة الزواج من اي رجل كيف وافقت

قال انها تحبه منذ ايام الجامعة ولهذا كانت ترفض الزواج من اخر

قالت اتمنى لهما السعادة

قال اجل صغيرتي وانا ايضاً اتمنى لهما السعادة

انتهت هيلين من حديثها مع والدها ثم اغلقت هاتفها وتوجهت الى السرير ولكنها لم تستطع النوم ولذلك قفزت من على السرير بسرعة وخرجت الى الشرفة حتى تنعم بقليل من الهواء المنعش كان الظلام حالك وهناك ضوء صغير على الشرفة حيث تقف كانت نسمات الهواء تداعب شعرها بلطف وهي تنظر الى اشجار الحديقة التي تبدوا كالاشباح المرعبة اشعرها شكلها بالقشعريرة لذلك قررت العودة الى سريرها

ولكن صوته اوقفها عندما قال ما هذا الذي اراه امامي

نظرت اليه وقالت ماذا بك وسام لماذا لم تنم الى الان

قال لم استطع النوم لهذا قررت الخروج الى الشرفة ولكنني لم اتوقع ان اراك هنا وانت عارية

نظرت الى ملابسها فقد كانت ترتدي قميص نوم باللون الوردي قصير جدا وله فتحة واسعة من الامام كما انه بحمالات رقيقة جدا يظهر من جسدها الثلجي اكثر مما يخفي

نظرت الى وجهه وقالت بغضب انا ارتدي قميص نوم ثم ارادت ان تعود الى غرفتها ولكنه امسكها بقوة وجذبها اليه وقال وهل تطلقين على قطعة القماش الشفافة التي تغطين بها هذا الجزء الصغير من جسدك اسم قميص نوم

حاولت دفعه ولكنه امسكها بقوة اكبر وهو يلتصق بها وهمس بصوت اشبه بالفحيح سوف اسامحك هذه المرة لانك خرجت من غرفتك الى الشرفة وانت شبه عارية

قالت وهي تحاول دفعه وما شأنك انت انا حرة سوف ارتدي ما اريده في اي وقت وفي اي مكان

قال بغضب اياك ان ترتدي هذه الاشياء مرة اخرى قبل زواجنا ثم اضاف بنبرة هامسه وعيناه تنظران الى جسدها برغبة وقال والا اعتبرتها دعوة صريحة منكِ حتى اشاركك غرفتك وسريرك يا فاتنتي

دفعته بقوة وقالت بغضب واضح هذا لن يحصل حتى في احلامك لكنه لم يتأثر بدفعتها ابداً فهو اشبه بالجدار امام جسدها الرقيق ثم جذبها بقوة اكبر وكتم اخر كلماتها بقبلة افقدها القدرة على التنفس وليس فقط على المقاومة

في نفس الوقت تقريباً حطت تلك الطائرة على المدرج الخاص بها وترجل منها ايمن وحنان وتوجها مباشرة الى الفندق وهناك اوصل ايمن حنان الى غرفتها ثم اسرع الى غرفته واخرج حاسوبه المحمول وبدأ بمراقبة الاحداث السابقة في قصر وسام وفي الشركة وعندما انتهى من

ذلك كان يقهقه بصوت مرتفع على افعال وسام وهيلين فهما اشبه بالقط والفأر دائما يتشاجران ولكن اكثر ما اعجبه هو طريقة وسام في اقناع هيلين وقال في نفسه ترى اذا قبلت حنان بنفس الطريقة هل ستصمت كما تفعل هيلين ام انها سوف تضربني لكنه ابتسم وقال لن افعلها ابداً فأنا لست وسام وحنان ليست هيلين فأنا اعلم بأن حنان من النوع الخجول جداً وبالرغم من انها زوجتي شرعاً الا انها ترفض ان اقترب منها قبل الزفاف لهذا سوف اسرع اكثر في اقامت ذلك الحفل فأنا لم اعد احتمل بعدها عني فأنا بشر في النهاية

اما حنان فقد كانت تغط في نوم عميق وهي تعانق صورة ايمن

اما عند جلال فقد كان يسير مستمتعاً بنور الشمس وكان جاك معه يحدثه عن ايزابيلا

اما ايزابيلا فقد كانت في مكتبها مع دكتورة ميرنا وتخبرها عن حالة سامر

قالت ميرنا اريد ان اتحدث معه يا ايزابيلا يجب ان اسمعه حتى استطيع مساعدته

قالت ايزابيلا لك ذلك ثم نهضت من مكانها وقالت تفضلي معي من هنا

توجهت ايزابيلا مع ميرنا الى غرفة سامر وهناك دخلت ميرنا الى غرفته وعادت إيزابيلا الى غرفتها حتى تراقب ما يحدث بينهما من خلال حاسوبها

دكتورة ميرنا شابة في التاسعة والثلاثون من العمر شديدة الجمال بشعر احمر ناري وعيون خضراء والدها هو طبيب نفسي معروف جدا هو لبناني الجنسية ووالدتها ايضا طبيبة ولكنها روسية الجنسية هي ارملة ولديها طفلة صغيرة بعمر العاشرة وطفل بعمر السابعة

دخلت ميرنا الى غرفة سامر وكان جالسا على السرير كالعادة دون حراك اقتربت منه وصافحته وتحدثت معه باللغة العربية وقالت مرحباًّ سيد سامر انا ميرنا سوف اكون طبيبتك الخاصة من الان فصاعداً

ابتسم سامر وقال اهلا وسهلا بك

قالت وهي تنظر حولها الا تشعر بالملل وانت سجين بين هذه الجدران الاربعة

قال لا فأنا معتاد على العيش وحيداَ

نهضت ميرنا من مكانها وامسك يد سامر وجذبته خلفها وقالت اذا اردت ان ابقى طبيبتك الخاصة فعليك ان تتوقف عن التحدث بهذا اليأس فالحياة جميلة ويجب ان نستمتع بها

خرجت ميرنا الى حديقة المشفى وهناك فتح سامر فمه من الذهول لقد كانت حديقة رائعة جدا فيها اشجار والكثير

من الازهار الجميلة وضوء شمس الصباح ينير الكون

ابتسم سامر وقال لميرنا شكراً لك

قالت تبتسم العفو ثم توجها معاً نحو احد المقاعد الخشبية

وجلسا معاً قالت ميرنا اخبرني سامر كيف كانت طفولتك

في مكان اخر وقبل شروق الشمس بساعة او اقل وصل

مروان الى منزل الشاطئ ثم فتح الباب بهدوء وتسلسل الى

داخل المنزل دون اصدار اي صوت توجه الى غرفة النوم حيث

كانت سوزي تغط في نوم عميق اقترب منها وجلس بقربها

على السرير وهو ينظر الى جسدها الشبه عاري برغبة

واضحة ثم اقترب منها اكثر وهو يهمس لها مرحبا يا

جميلة

فتحت سوزي عينيها ببطء وقالت مرحبا مروان ولكنه لم

يقل اي كلمة بعدها فقد جذبها الى احضانه وغرق معها

في بحر من الفجور والزنا

في صباح اليوم التالي استيقظت هيلين من نومها وبعد حمام منعش جففت شعرها بمجفف الشعر ثم ارتدت بنطال من الجينز الازرق وارتدت معه كنزة باللون الابيض بدون اكمام وارتدت ايضا حذاءً رياضياً وغادرت غرفتها كانت تريد مغادرة القصر ولكن صوت وسام اوقفها وهو يقول انتظري عزيزتي سوف اذهب معك حاولت ان تتجاهله وان تغادر لوحدها ولكنه جذبها من يدها وقال ممنوع ان تذهبي الى اي مكان لوحدك ان لم اكن انا معك هل كلامي مفهوم

قالت لا سوف اذهب لوحدي وسوف اعود للعيش في الفندق ولن اكون تحت رحمتك بعد الان

قال لها وهو يضمها بقوة لن تستطيعي فعل ذلك فجواز السفر الخاص بك معي

نظرت الى وجهه بذهول وقالت ماذا

قال اجل لقد سرقته منك ولن اعيده لك ابدا فأنت ومنذ
هذه اللحظة سوف تكونين سجينتي وقريبا جدا سوف
تصبحين زوجتي

اما ايمن وحنان فقد انطلقا معا الى مقر الشركة ووقفا
امام بوابة الشركة وهما ينتظران قدوم هيلين
وعند وصلها مع وسام كانت تتجاهله تماما وعندما رأت
ايمن وحنان ترجلت من السيارة واستقبلتهما بعناق حار ثم
توجه الجميع الى مكتبها باستثناء وسام الذي اعتذر منهم
وتوجه الى مكتبه حتى يبدأ بالعمل

الفصل ❀22❀

الم كبير سكن صدري

عندما رأيت دمائك تسيل بسببي

ضحيت بنفسك من اجلي

وانا لا استحق مثل هذه التضحيات

فأنا وعائلتي لم نسبب لك سوى الالم

وأسوء الذكريات

لماذا يا ملاكي فعلت ذلك

و أنقذتني كي ابقى متألما في هذه الحياة

في ذلك قررت هيلين ان تتجاهل وسام لهذا عند انتهاء موعد عملها ان تذهب مع حنان وأيمن الى منزلهما

انتهى وسام من عمله وتوجه الى مكتب هيلين و دون ان يطرق الباب دخل الى هناك لم تلحظ هيلين دخوله لأنها كانت شاردة الذهن كانت مستلقية على الاريكة وحذائها ملقى على الارض بإهمال كانت مغمضة العينين تفكر في خطة جديدة حتى تبعد وسام عنها فقربه منها يجعلها تفقد تركيزها على مهمتها الاساسية

ابتسم وسام عندما رأى هيلين وظن بأنها نائمة لذلك اقرب منها ببطء شديد وجلس بجوارها وهو يتأمل جمالها شعرت هيلين بوجوده بقربها كان قلبها ينبض بقوة ورائحة عطره قد ملأت المكان لهذا قررت ان تتظاهر بالنوم لكنها فشلت بذلك الان وسام استلقى بقربها على الاريكة وعانقها بقوة وهمس لها لا يجب ان تنامي في هذا المكان قبل ان تغلقي باب الغرفة بالمفتاح فقد يدخل الى هنا اي شخص عديم الاخلاق ويستغل الموقف لصالحه حاولت ان تدفعه وهي تقول وها انت هنا وتستغل الموقف

همس لها وقال وهو يمسكها بقوة حتى لا تتحرك انا لست اي رجل فأنا حبيبك وزوجك توقف للحظة عن الكلام ثم اكمل المستقبلي

عندما سمعت هيلين تلك الجملة وضعت يديها على الاريكة ودفعت جسده الى الخلف بقوة فسقط وسام على الارض وسقطت هيلين فوقه

صاح وسام ايتها المجنونة

قالت وهي تنهض بسرعة اجل انا مجنونة ثم ارتدت حذائها بسرعة وغادرت المكتب بسرعة

اما وسام فنهض من مكانه وهو يقهقه بصوت مرتفع ويقول انت لي يا هيلين مهما فعلت

في منزل الشاطئ استيقظت سوزي من النوم فوجدت نفسها عارية بين ذراعي مروان نظرت اليه باشمئزاز وقالت في نفسها لولا نقودك التي احتاجها لكنت قتلتك منذ

زمن بعيد ثم نهضت ببطء وتوجهت الى الحمام وقفت تحت الماء الساخن وهي تمسح اثار الليلة الماضية من على جسدها وهي تقول قريباً جداً ايها العجوز سوف اتخلص منك والى الابد وعندما انتهت ارتدت ملابسها ثم غادرت الحمام وتوجهت الى غرفة الجلوس وهناك اخرجت هاتفها وتحدثت مع القناص وقالت مرحباً عزيزي

قال مرحباً انستي كيف حالك

قالت انا بخير ولكنني اردت ان اذكرك بموعدنا

قال لا تقلقي انستي كل شيء جاهز وسوف يتم التنفيذ في الموعد المحدد لا داعي للقلق

ابتسمت وقالت شكراً لك وعندما تنتهي من مهمتك سوف تحصل على بقية المبلغ المتفق عليه

قال لا تقلقي سوف انهي المهمة واذهب الى المكان المتفق عليه

قالت وانا سوف اكون في انتظارك هناك مع المبلغ ثم اغلقت الهاتف وعلى وجهها ابتسامة انتصار

اما عند هيلين فقد اخرجت هاتفها من حقيبتها وتحدثت مع حنان وطلبت منها ان تذهب الى منزل ايمن واسرعت هيلين الى هناك لكنها وصلت الى هناك قبل حنان وبقيت في مكانها تنتظرها

اما حنان فقد اخبرت ايمن بطلب هيلين ثم ودعته وانطلقت مسرعة الى المنزل

وعندما وصلت وجدت هيلين تنتظرها هناك

قالت حنان وهي تلهث ما بك هيلين

قالت هيلين لقد هربت من وسام

فتحت حنان الباب وقالت لها تفضلي سوف نتحدث في الداخل

حل المساء ووسام كان غاضباً جداً لان هيلين لم تعد الى المنزل بعد لقد كان ينتظرها على الشرفة وهو ينظر الى الطريق ثم الى ساعته

وعندما تجاوزت الساعة الحادية عشر ليلاً تحدث اليها عبر الهاتف وقال مرحباً هيلين اين انت

قالت مرحباً وسام انا في منزل ايمن وسوف امضي الليلة هنا

قال وهو يصرخ مااااذا بأي صفة سوف تبقين في منزل رجل غريب

قالت لقد فعلتها من قبل وبقيت في منزلك ام انك لاتذكر هذا

قال بلى ولكنني لست بغريب عنك

قالت بلى انت رجل غريب عني لهذا توقف عن ازعاجي فأنا متعبة ولدي عمل في الصباح ثم اغلقت الهاتف في وجهه

شعر وسام بغضب شديد لهذا تحدث مع ايمن وقال له مرحباً ايمن

قال ايمن مرحباً وسام كيف حالك

قال وسام ماذا تفعل هيلين في منزلك

قال ايمن في الحقيقة لا اعلم فقد طلبت مني حنان مفتاح المنزل وقالت بأنها تريد ان تلتقي بهيلين هناك ثم تحدثت معي قبل قليل واخبرتني بأنهما قررتا البقاء هناك

عندما سمع وسام هذا الكلام هدأ قليلا وقال وانت اين سوف تمضي ليلتك

قال ايمن في الفندق

قال وسام لا داعي لذلك تعال الى منزلي وسوف نذهب في الصباح الى الشركة معاً

قال ايمن حسناً انا قادم ولكنني جائع جدا هل يوجد طعام في منزلك ام احضر معي

قال وسام لا داعي لذلك فأنا لدي في الثلاجة اطعمة شهية سوف اجهز مائدة العشاء بسرعة

ابتسم ايمن وقال دقائق واكون عندك

اسرع وسام الى المطبخ بعد ان اغلق هاتفه واخرج من الثلاجة بعض من الاطعمة التي كانت مربيته قد جهزتها له ولهيلين قبل مغادرتها وبدأ بتجهيزها

ثم نقل الاطباق الى الطاولة وعندما وضع الطبق الاخير سمع صوت سيارة ايمن فأسرع وفتح له باب القصر الداخلي ورحب به ثم بدأ الاثنان في تناول طعام العشاء وهما يتحدثان ويضحكان

في مكان اخر وفي مشفى الامراض العقلية كان سامر يجلس في الحديقة وهو يراقب الطبيبة ميرنا وهي تلعب مع اطفالها وكان يبتسم للطفلين وهو يتذكر طفولة وسام وكيف كانت منيرة ترفض ان تذهب معه الى اي مكان لانها كانت دائماً مشغولة بأعمالها اما هو فقد كان مجبراً على

ادارت مجموعة الشركات لهذا لم يعرف ابداً معنى هذه اللحظات السعيدة كان يحسد ميرنا لانها تأتي كل يوم الى العمل وتحضر اطفالها معها وتخصص لهم ساعة او اكثر من وقتها من اجل اللعب

نظرت ميرنا اليه ولاحظت الحزن في عينيه لهذا اقتربت منه ومدت يدها له وقالت هيا بنا

قال الى اين

قالت تعال والعب معنا

قال وهو يبتسم بسعادة حقاً لا تمانعين ان اشارككما باللعب

قالت لا لا أمانع وهنا ابتسم سامر وامسك بيدها وتوجها معاً الى المكان الذي يقف فيه الطفلان وبدأ باللعب معهم كان يوماً سعيداً جداً بالنسبة لسامر فهذه اول مرة يشعر فيها بهذه السعادة

اما في غرفة منيرة فقد كانت تمسك بيدها قلم وتكتب على جدران الغرفة كلمة واحدة (جلال)كتبت اسمه في كل زاوية وفي كل مكان وكانت عندما تنتهي من كتابة الاسم تقبله وتقول سوف تكون لي انا ولن نفترق ابداً ثم تضحك بطريقة هيستيرية وتعود للكتابة مجدداً

اما ايزابيلا فقد ارسلت التسجيلات الى جلال حتى يتابعها بنفسه كما تفعل كل يوم

اما عند وسام وايمن فقد توجها الى غرف النوم سمح وسام لأيمن بالنوم في غرفة الضيوف اما هو فقد توجه الى الغرفة التي تنام فيها هيلين واستلقى على سريرها وعانق وسادتها وغط في نوم عميق

على عكس هيلين التي لم تنم تلك الليلة ابداً

وفي صباح اليوم التالي وبعد ان انتهت هيلين من حمامها ارتدت ملابس قدمتها لها حنان وهي عبارة عن بنطال اسود

مع كنزة حمراء وحذاء اسود بكعب عالي و عقدت شعرها على شكل زيل حصان وانطلق الى مقر الشركة مع حنان

تحدثت حنان مع ايمن واخبرته بأنها ذاهب الى الشركة مع هيلين قال وانا الان مع وسام وسوف نصل الى الشركة بعد قليل

وصلت السيارتان في نفس الوقت تقريبا ترجل وسام وايمن ووقفا

وخرج حنان واقتربت منهما وقالت صباح الخير

قال ايمن ووسام صباح النور ثم قال وسام اين هيلين

قالت حنان لقد سقط هاتفها داخل السيارة وهي تبحث عنه وقف وسام مع ايمن يتحدثان مع حنان لبعض الوقت اما هيلين فقد كانت تبحث عن هاتفها بالسيارة وعندما وجدته نظرت الى الخلف فشاهدت ذلك الرجل بالملابس السوداء وهو يوجه سلاحه باتجاه قلب وسام لا تعرف كيف ولكنها ركضت بسرعة وهي تصرخ وتقول وسام انتبه

وألقت جسدها عليه ولكن القناص اطلق رصاصته

الغادرة عانقها وسام بسرعة واختبأ خلف سيارته وايمن

امسك حنان واختبأ هو ايضاً لم يكتفي ذلك القناص بتلك

الرصاصة بل كان يطلق الرصاص هنا وهناك ثم اختفى

نظر وسام الى هيلين وقال لها هل انت بخير حبيبتي

ابتسمت له وقالت المهم هو انت هل انت بخير

قال اجل ثم ضمها الى صدره وعندها لاحظ بأن يده مبللة

بسائل ساخن نظر الى يده فوجدها غارقة بالدماء شعر

بالذعر لهذا قرب هيلين منه اكثر ورأى بأن الدماء تخرج منها

هي صرخ بكل قوة ورد لاااااااااااا لماذا فعلت ذلك

وكانت هذه اخر كلمة سمعتها هيلين قبل ام ان تغرق في

الظلام

الفصل ❀23❀

لا لا تتركيني

لا ترحلي عني هكذا

كيف احيا بهذه الدنيا دونك

حبيبتي

عندما علم وسام بأن تلك الرصاصة اصابت هيلين بدلا منه صرخ وقال ايمن ان هيلين اصيبت ثم امسكها جيدا ونهض من مكانه لم يهتم بكمية الرصاص التي كان القناص يطلقها ابدا كانت حياتها اهم بالنسبة له من حياته حتى وبصعوبة تمكن من فتح باب سيارته الامامي ووضع هيلين على ذلك المقعد ببطء ثم وضع لها حزام الامان وبعدها اغلق الباب واسرع وجلس في مقعد السائق وانطلق بسرعة جنونية الى المشفى

اما ايمن وحنان فقد بقيا قليلا في مكانهما حتى توقف القناص عن اطلاق النار وبعدها اسرعا بالانطلاق خلف وسام

حملت حنان هاتفها وتحدثت مع وسام وقالت اخبرني وسام هل هيلين بخير

قال لا اعلم لا اعلم فهي غائبة عن الوعي

قالت الى اي مشفى سوف تأخذها حتى نتبعكما

قال الى مشفى الشامي فهي الاقرب ثم اضاف لقد وصلت الى المشفى ثم اغلق الهاتف واسرع بحمل هيلين وانطلق بها الى داخل المشفى وهو يصرخ ويطلب المساعدة

في مكان اخر كان القناص يشتم فقد فشل في مهمته ثم تحدث الى سوزي وقال لها مرحبا انستي

قالت اهلا هل انهيت مهمتك

قال للأسف لقد قفزت تلك الفتاة ذات الشعر الاسود امام الرصاصة قبل ان تصيب قلب ذلك الشاب

قالت سوزي فتاة بشعر اسود هل تقصد هيلين

قال اجل انها هي فقد سمعت ذلك الشاب وهو يصرخ باسمها

ضحكت بقوة وقالت هذا رائع لقد كنت اريد ان اتخلص من وسام ولكنك خلصتني من تلك الفتاة الحقيرة

قال الست حزينة لان المهمة فشلت

قالت لا بل انا سعيدة جدا وسوف اضاعف لك الاجر عندما تخلصني من وسام ايضا ولكن الان عليك ان تختفي لفترة وانا سوف اتحدث معك في الوقت المناسب

اغلقت سوزي الهاتف وقالت اخيرا تخلصت من تلك الحقيرة

وهنا دخل مروان وقال من هي هذه الحقيرة التي تتحدثين هنا

وهنا قفزت من مكانها وعانقته وقالت لقد قتل القناص تلك الحقيرة التي تدعى هيلين

اغمض مروان عينيه وهو يحاول ان يتذكر من تكون هيلين ثم فتح عينيه بسرعة وقال هل تقصدين بكلامك الملاك الابيض التي كانت في الحفلة التي فاز فيها وسام بالمناقصة

قالت اجل انها هي تلك الحقيرة التي اعادت شركات وسام الى مجدها بعد ان تعبت انا في تدميرها ولكن هذا غير مهم فهي الان تلفظ انفاسها الاخيرة

في مكان اخر وتحديدا في المشفى كان وسام يحمل هيلين و دمائها تسيل على ارض المشفى وعندما شاهدهما احد الاطباء اسرع وهو يدفع امامه ذلك السرير المتحرك وطلب من وسام ان يضع هيلين عليه برفق

اقترب وسام من السرير ووضع هيلين عليه وقال لقد اصيبت بطلق ناري قبل قليل ومنذ ذلك الوقت وهي غائبة عن الوعي

قال الطبيب لا تقلق سوف نهتم بها ثم دفع السرير مجددا وطلب من بعض الممرضين مساعدته ثم ادخل هيلين الى غرفة الكشف وبعد دقائق تم نقلها الى غرفة العمليات

وقف وسام في مكانه دون حراك وهو ينظر الى يديه التي تلطخت بدماء حبيبته دموعه لم تتوقف للحظة وهو يتذكر كيف القت هيلين نفسها عليه حتى تحميه من تلك الرصاصة الغادرة وهو يتذكر كلامها عندما قالت بأنه هو المهم وليست هي

في مكان اخر كان ايمن في سيارته وهو يمسك هاتفه ويتحدث مع صديقه الضابط واخبره بكل شيء

قال الضابط عليك ان تكون اكثر انتباها يا ايمن قد يكون القاتل ارسل اليك انت من قبل تجار المخدرات الذين قمت انت بالإبلاغ عنهم

قال ايمن لا لا اظن ذلك فقد كان ذلك القناص يوجه سلاحه على قلب وسام بشكل مباشر ولولا ان هيلين قفزت امام تلك الرصاصة في الوقت المناسب لكان هو الان ميتا لامحالة

اما في المشفى فقد أسند وسام جسده على الجدار وكانت الدموع تتلألأ في عينيه وهو يفكر في تلك التي سكنت قلبه وعقله وفي تلك اللحظة وصل أيمن وحنان إلى هناك وعندما رأى أيمن وسام وهو منهار بهذا الشكل اقترب منه وقال هل هيلين بخير رفع وسام رأسه ونظر إلى أيمن وقال لا أعلم لقد أدخلها الأطباء إلى غرفة العمليات قبل قليل تنفس أيمن وقال لا تقلق أن هيلين قوية اكثر مما تتخيل ولن تقضي عليها رصاصة طائشة وسام الرصاصة لم تكن طائشة يا أيمن تلك الرصاصة كنت أنا المقصود فيها ولكن هيلين

انقذتني وتلقتها بجسدها حتى تحميني قال أيمن أجل أعلم ذلك لقد سمعتها عندما كانت تطلب منك الابتعاد

قال وسام لقد أغضبتها كثيرا في الفترة الأخيرة ومع ذلك دافعت عني

قال أيمن الذي يحب ينسى غضبه عندما يرى أن حياة حبيبه في خطر

قال وسام ولكنها لا تحبني أنها تقول لي دائما بأنها تكرهني

ضحك أيمن وقال يا لك من احمق وهل تظن بأن فتاة مثل هيلين قد تضحي بحياتها بهذه الطريقة من أجل رجل تكرهه

نظر وسام إلى وجه أيمن وقال هل أنت متأكد مما تقول

قال أيمن اجل متأكد لان هيلين اغرمت بك منذ اللحظة الاولى ولهذا قررت ان تسافر وان تجري تلك الجراحة لفمها

من اجلك فقط رغم كل ما فعله والديك بها وبعائلتها إلا أنها نسيت كل ذلك ولم تفكر إلا في إنقاذ حياتك

قال وسام ولكن ما لذي فعله والداي لها ولعائلتها

قال أيمن سوف أخبرك بكل شيء عندما أتأكد بأن حياة هيلين لم تعد في خطر

قال وسام لا أريد أن اعرف الحقيقة كاملة الآن

قال أيمن لا لا أستطيع ذلك فأنت لن تصدق كلامي دون دليل قاطع وأنا أملك هذا الدليل وسوف احضره لك بعد أن أطمئن على هيلين

أنتظر الجميع أمام غرفة العمليات والقلق واضح عليهم وكل منهم يدعوا في سره أن تنجوا هيلين من هذا الخطر

وبعد ساعة كاملة خرج الطبيب أسرع وسام وايمن و حنان إليه وقال وسام أخبرني أيها الطبيب كيف هي هيلين الآن

قال الطبيب وهو يبتسم أنها بخير الآن لا داعي للقلق فقد تم استخراج الرصاصة من كتفها الايمن بنجاح وسوف يتم

نقلها الآن إلى العناية المركزة لأنها نزفت الكثير من الدماء وهي بحاجة للبقاء هناك حتى يزول عنها الخطر تماما ثم اضاف وقال الحمد لله على سلامتها وبعد لحظات تم اخراج هيلين على سرير متحرك وهي نائمة ولا تشعر بما يحدث حولها اقترب وسام منها وقبل رأسها وهمس لها سوف انتقم لك حبيبتي لن ادع الفاعل ينجوا من قبضتي ابدا

تم نقل هيلين الى العناية المركزة ومنع الطبيب عنها الزيارة اما ايمن فقد دفع تكاليف غرفة مجاورة حتى يستريحوا فيها جلس وسام على الاريكة في تلك الغرفة وقال لأيمن اريد ان اعرف كل شيء تعرفه انت عن ماضي زوجتي واجهله انا

قال ايمن حسنا سوف اخبرك ولكن سوف احضر حاسوبي الشخصي من السيارة اولا ثم غادر الغرفة وتوجه الى المرأب واحضر حاسوبه من سيارة حنان فقد كان يحمله في يده عندما اصيبت هيلين ووضعه في السيارة تحت المقعد الخلفي خوفا من ان يسرق وتضيع المعلومات الخطيرة الموجودة عليه عاد ايمن الى الغرفة وجلس بالقرب من وسام

وفتح حاسوبه المحمول وفتح بعض مقاطع الفيديو وتحديدا تلك التي تظهر فيها والدته وهي تحاول ان تقتل طفلة وطبعا بمجرد ان رأى ذلك التشوه في فم الطفلة تأكد من انها زوجته وحبيبته هيلين

قال وسام من اين حصلت على هذه التسجيلات يا ايمن

قال ايمن لقد حصلت عليها هيلين من والدها فهو الذي زرع تلك الكاميرات في غرفتها عندما كانت طفلة

قال وسام ولكن لماذا لم يسلم هذه التسجيلات الى الشرطة

قال ايمن لان والدك منعه من ذلك بحجة انه سوف يبعد والدتك عن هيلين ووالدتها

قال وسام وما الذي حصل بعد ذلك

قال ايمن لقد كانت السيدة نهال في المشفى وقتها لهذا اخذ السيد جلال هيلين الى هناك حتى تبقى معه ومع زوجته ولكن والدتك اختطفتها اما والدك فقد اخذها



منها وارسلها الى صديقته روز التي تبنت تلك الطفلة واطلقت عليها اسم هيلين بدلا من ورد

الفصل ❀24❀

لقد دمروا كل شيء بأفعالهم

دمروا حياتك ودمروا اسرتك

ودمروا سعادتي معك

سامحيني حبيبتي ارجوك سامحيني

انا لا استحق حبك ابدا

بل انا لا استحق حتى نظرة من عينيك

سوف اساعدك مهما كلفني الامر

وبعدها سوف اختفي من حياتك الى الابد

كان وسام يرى بعينه كل الادلة ويستمع الى كلام والدته اثناء محاولاتها لقتل زوجته عندما كانت رضيعة

دموعه كانت تسيل بلا توقف ثم اغلق الحاسوب ومسح دموعه بيده ونهض من مكانه واقترب من النافذة وقال لأيمن هل كانت هيلين تعلم بكل هذه الحقائق قبل ان توافق على الزواج مني

قال ايمن اجل لقد اخبرها والدها بكل شيء وطلب منها رفض هذا الزواج ولكنها رغم كل شيء وافقت

قال وسام ولكن لماذا وافقت على هذا الزواج وهي تعلم بالحقيقة كاملة

قال ايمن لأنها تريد ان تجمع الادلة التي تدين والديك وتريد ان تسلمهما للشرطة

نظر وسام الى ايمن وقال وانا سوف اساعدها في ذلك سوف اساعدها حتى تظهر حقيقتهما للناس

قال ايمن هل انت متأكد ففي النهاية هما والداك

ضحك وسام بمرارة وقال عن اي والدين تتحدث منذ طفولتي كنت احلم باليوم الذي تضمني فيه امي الى

صدرها كما تفعل الامهات ولكنها لم تفعل كنت في يوم عيد ميلادي انتظرهما ولكن كان عمي وزوجته هما فقط من يحضران الى القصر ويحملان لي الكثير من الهدايا كنت انام في كل ليلة وانا ابكي شوقا لحنان امي ورغبة في عطف ابي كنت اتفوق في دراستي حتى اشعرهما بالفخر ولكنهما لم يهتما بي يوما وعندما اخبرتني سوزي بحقيقة اعمالهما القذرة غادرت القصر بشكل نهائي

كانت حنان تبكي حزنا على صديقتها وعلى وسام ايضا تألمت من اجله وهي تتخيله امامها طفل صغير عاش يتيما بالرغم من ان والديه على قيد الحياة على عكسها هي كانت يتيمة لكن والد ايمن ووالدته لم يفرقا بينها وبين ايمن حتى في عدد القبل

نهض ايمن من مكانه وعانق وسام وقال له لا تحزن سوف تظهر الحقيقة وسوف اساعدك حتى تستعيد زوجتك

قال وسام لقد خسرتها يا ايمن اعلم بأنها تحبني ولكنها لن تكون لي مهما فعلت فأنا ابن المرأة التي حاولت قتلها

قال ايمن بل هي ستكون لك سوف نساعدكما حتى تنسيا كل هذا الحزن وحتى تكونا معا

ضحك وسام وهو يمسح دموعه وقال وانا موافق سوف اساعد هيلين حتى تظهر الحقيقة ولكنني لا اريدها ان تعلم الان بأنني اعرف من تكون

قالت حنان ولكنك كنت تصرخ باسم ورد عندما اصيبت

قال ايمن اذا سألت عن الامر سوف ننكر ذلك ونقول لها بأنها تتوهم

وهنا دخلت الممرضة وقالت ان السيدة هيلين بدأت تستعيد وعيها

وهنا انطلق وسام كالمجنون الى غرفة العناية المركزة وخلفه حنان وأيمن

لم ينتظر وسام في الخارج بل اقتحم الغرفة واسرع اليها كانت مستلقية على ذلك السرير وشعرها منسدل على الوسادة وقد شحب لون وجهها بشكل واضح وظهرت بعض الهالات السوداء تحت عينيها اقترب منها بتمهل وامسك بيدها وقبلها بلطف ثم نظر الى الطبيب وقال كيف هي الان هل استيقظت

ابتسم الطبيب وقال انها قوية وسوف تكون بخير لا داعي للقلق فإصابتها لم تكن خطيرة ولكنها نزفت الكثير من الدماء ولكنها الان بخير وهي تستعيد وعيها

وهنا بدأت هيلين بقول اشياء غير مفهومة وعندما اقترب وسام منها سمعها تنادي وتقول وسام حبيبي ابتعد ثم بدأت بفتح عينيها بتمهل فقد ازعجها ذلك الضوء القريب منها

دموع وسام انهمرت مجددا وهو يسمعها وهي تهذي باسمه حتى وهي شبه غائبة عن الوعي قبل رأسها وقال

انا هنا حبيبتي انت انقزتني من الموت وتعرضت لهذه الاصابة بسببي

وهنا اقترب الطبيب منه وقال حمدا لله على سلامتها ثم غادر الغرفة وترك وسام هناك

في الخارج اوقفه ايمن وقال هل هيلين بخير ابتسم الطبيب وقال اجل انها كذلك لا تقلق وسوف تستعيد وعيها بالكامل بعد قليل ثم ذهب ليكمل عمله

اقتربت حنان من النافذة المطلة على غرفة العناية المركزة ورأت وسام وهو يمسد رأس هيلين بيده فقالت لأيمن هذه اول مرة ارى فيها اثنان يحبان بعضهما بهذه الطريقة رغم كل الحقد والكره المحيط بهما الا ان حبهما اقوى من كل شيء

عانقها ايمن من الخلف وهمس لها وقال ولكن حبي لك اكبر واقوى

نظرت الى وجهه المحبب وقالت وانا اعشقك بجنون

امسك بيدها وسحبها خلفه وقال اذا بعد هذا الاعتراف الخطير انت تستحقين ان ادعوك لتناول طعام العشاء في اي مكان تختارينه بنفسك

ابتسمت حنان وقالت وانا موافقة هيا بنا وانطلق الاثنان الى المطعم الاقرب للمشفى

في مكان اخر كان جورج وسيما يراقبان شروق الشمس من على سطح المركب وهنا قالت سيما جورج لقد اشتقت لهيلين كثيرا

ابتسم جورج واقترب منها وهمس كنت اظن بأنك ستقولين بأنك اشتقت لي انا

ضربته بيدها على صده وقالت انا لا امزح انا اشعر بالقلق عليها لسبب لا اعرفه

نظر جورج الى السماء وقال وانا ايضا اشعر بالقلق عليها لسبب ما لهذا غدا صباحا سوف نتحدث معها على الهاتف

قالت اي هاتف هذا ونحن في وسط المحيط

ابتسم جورج وقال غدا صباحا سوف يرسو المركب امام احد الشواطئ من اجل التزود بالوقود وعندها يمكننا ان نتحدث معها من اي هاتف هناك

عانقته بقوة وقالت له احبك كثيرا

بادلها العناق وقال ولكنني احبك اكثر يا نجمتي اللامعة

اما عند سامر فقد كان نائما بعمق وهو يحلم بتلك النارية التي احتلت قلبه كان يحملها بين يديه ويدور بها وهو يصرخ بكلمة واحدة احبك واثناء دورانه سقط من فوق السرير وصرخ بقوة من شدة الالم الذي شعر به لكنه استعاد وعيه بسرعة وانفجر بالضحك على غبائه

اما عند وسام فكان في مكانه يجلس على السرير بقرب هيلين وهو يمسح شعرها الناعم بيديه ويقبل رأسها بكل حب وهو يقول احبك فاتنتي احبك يا شمسي المنيرة احبك بجنون

وهنا قالت هيلين توقف عن مناداتي بالشمس فأنا اكره هذا الاسم كثيرا

ابتسم واقترب منها وقال منذ متى وانت مستيقظة ايتها الشقية الصغيرة

ابتسمت وهي تنظر الى جمال عينيه وقالت منذ لحظة دخولك الى هنا ولكنني كنت اريد ان اسمع كلماتك وانت تظن بأنني نائمة

عانقها بلطف وقال وهل ما قلته لك اسعدك

قالت لا

قال لكن لماذا

قالت هناك كلمة كنت احلم بأن اسمعها منك منذ لقائنا الاول

ابتسم واقترب من شفتيها ببطء وقال احبك ثم قبلها بكل لطف وهي عانقته بيدها الغير مصابه وهي تبادله القبلات برغبة تشابه رغبته لأول مرة

في مكان اخر نهض جلال من سريره في الصباح الباكر واستحم بسرعة بدل ملابسه وانطلق بسيارته الى مشفى الامراض العقلية وهناك استقبلته ايزابيلا وقالت اهلا بك سيد جلال ما سر قدومك الى هنا هل تريد ان ترى السيد سامر

قال جلال لا انا اريد ان ارى زوجته

نظرت ايزابيلا الى جلال بذهول وقالت انت تريد ان ترى السيدة منيرة

قال جلال اجل انا هنا حتى اتحدث معها لو سمحت

ابتسمت له وقالت اجل طبعا تفضل معي لو سمحت

وخرج الاثنان من المكتب وتوجها بشكل مباشر الى غرفة منيرة

في المشفى نسي وسام امر اصابت هيلين وكان يضمها اليه اكثر واكثر وهو يقبلها بجنون وعندها دفعته هيلين وهي تصرخ من الالم

نظر الى وجهها بذهول ثم قال بتلعثم انا اسف حبيبتي لم اقصد ان اسبب لك الالم سوف اطلب من الطبيب ان يطمئن على جرحك فورا

لكنها امسكت يده وقالت انتظر انا بخير لا تقلق ولكنني شعرت ببعض الالم

نظر الى وجهها والى الدموع التي تركت اثرها في عينيها وقال هل انت متأكدة ابتسمت وهي تقبل يده بحب وقالت اجل حبيبي انا متأكدة

نظر لها ببلاهة وقال ما ماذا قلت

ابتسمت وقالت انا بخير لا تقلق

قال لا هناك كلمة قلتها قبل هذه الجملة

قالت وهي تقبل يده مجددا عن اي كلمة تتحدث حبيبي

ابتسم وهو يقترب منها مجددا وقال توقفي عن العبث ايتها الشقية فأنا لن استطيع ان ابتعد عنك هذه المرة اذا ما تألمت

نظرت الى وجهه وهي تتحسس لحيته بيدها وقالت احبك مجنون

ابتسم وهو يضمها بلطف وانا ايضا احبك

عاد ايمن وحنان من المطعم الى المشفى وهناك شاهدا وسمعا كل الحديث الذي دار بين وسام وهيلين ابتسم ايمن وقال اظن بأن وجودنا هنا ليس مهما بعد الان فهما لا يشعران بوجودنا حتى

قالت حنان انا سعيدة حقا من اجلهما واتمنى ان تظهر الحقيقة قريبا وان يبقيا معا الى الابد

ابتسم ايمن وقال اتمنى ذلك ثم قال لحنان هيا حتى اوصلك الى الفندق فانت متعبة وبحاجة للراحة

ابتسمت له وقالت ولكن راحتي معك انت

عانقها وقال هيا بنا قبل ان اتهور وافعل بك كما يفعل وسام بزوجته

ضربته بيدها على صدره وقالت ليس قبل زفافنا ايها المشاكس

قال سوف اقيم حفل الزفاف هنا في صباح يوم غد وعندها لن يمنعني احد عنك

ضحكت وقالت في احلامك فأنا لن اتزوج الا اذا اقمت لي حفل زفاف اسطوري يليق بحبي لك

ابتسم وقال لك ذلك حبيبتي سوف اقيم لك حفلا اسطوريا فكل طلباتك اوامر

قالت له هل اخبرتك بأنني اعشقك بجنون

قال وهو يبتسم اجل لقد فعلت ذلك لتوك

الفصل ❀25❀

أحبك أجل قلتها لك رغم كل الامي

أحبك قلتها رغم كل حزني وغضبي

لا اعلم لماذا ولكن عندما اوشكت على الموت

لم افكر سوى بك انت عقلي وقلبي اتحدى

واعلنا العصيان على غضبي وانتصرا عليه فقد

ملكت قلبي منذ اللحظة الاولى

ولكنني كنت اظن بأن عقلي هو ملك لي

ولكنه لم يفكر سوى بك انت

احبك بجنون ولكنني لك لن اكون

تلك هي الحقيقة فمهما عشقتك

فأنا لن انسى انتقامي

غفت هيلين أخيرا بعد ان حقنها الطبيب بمادة مهدئة لأنها كانت تتألم كثيرا وكان وسام يجلس بقربها ويتأمل وجهها ويقول

لماذا يا أمي ما سر كرهك لملاكي كيف اطاعك قلبك وانت تحاولين قتلها مرارا وتكرارا ما هو الذنب الذي ارتكبته حتى ابعدتها عن حضن والديها بتلك الطريقة كم انت قاسية يا امي كنت اظن بأنني الطفل الوحيد الذي يعيش يتيما مع ان والديه

على قيد الحياة ولكن على الاقل انا كنت اعيش معكما في المنزل نفسه اما ملاكي فهي لم تعرف بوجود والديها الا مؤخرا

تحسس وجهها بأنامله وقال اشفق عليك ملاكي فقد حرمت من حنان والدتك التي بالرغم من كل ما فعلته امي بها الا انها

غمرتني بحبها وحنانها كانت امرأة رائعة حقا هي تشبهك في كل شيء حبيبتي حنونة وعطوفة ورقيقة وطيبة القلب ورائعة الجمال ايضا ثم اقترب منها وقبل رأسها وقال انا لن اتخلى عنك وسوف اساعدك في كشف حقيقة والدي ووالدتي

وعندها سوف ارحل الى الابد ثم استلقى بقربها على السرير وعانقها بهدوء ثم غط في نوم عميق وهي بين ذراعيه للمرة

الاولى

اما في امريكا وتحديدا في مشفى الامراض العقلية دخل جلال الى غرفة منيرة وهو ينظر حوله بذهول فقد كان اسمه

مكتوب على جدران الغرفة بأحجام والوان مختلفة اما منيرة فقد كانت تدور حول نفسها وهي تصرخ وتغني جلال حبيبي

عد الي ولا تتركني فأنا احبك وسوف اقتل كل من يحبك حتى تكون لي حتى تكون لي

وقف جلال وهو يتأمل شكلها بذهول فهذه هي المرة الاولى التي يرى فيها منيرة وهي لا تضع مساحيق التجميل وايضا لا

تنبعث منها رائحة العطر التي كانت تسبب له الغثيان فيما مضى اما شعرها فحكاية اخرى كان مشعثا بطريقة مضحكة

وملابسها قذرة تأملها لمدة طويلة وفي رأسه اسأله كثيرة يريد ان يعرف جوابها وهنا اقترب منها وقال لها مرحبا منيرة

وهنا توقفت هي عن الغناء والدوران ثم نظرت اليه وابتسمت وقالت مرحبا ايها الوسيم كيف حالك ثم اقتربت منه وامسك

بوجهه بين يديها وقالت هل تعلم بأنك تشبه حبيبي كثيرا لكنك اكبر منه فهو في العشرين من عمره وأنت تبدوا كوالده هل

تعلم بأن حبيبي هو ممثل مشهور جدا لقد اغرمت به منذ ان رأيته وهو يمثل في موقع التصوير في الجامعة وحاولت كثيرا

ان اتقرب منه ولكنه لم يشعر بوجودي حتى فهو مشهور ولا ينظر لبقية العامة وانا كنت اضع نظارة كبيرة في وقتها

لان نظري كان ضعيفا جدا ثم صمتت قليلا وقالت هل تعلم ماذا فعلت من اجله

قال جلال لا اعلم اخبريني

قالت لقد قتلت جدتي اجل جدتي الحبيبة التي ربتني بعد موت والدي ووالدتي ولكن حبي لجلال كان اكبر من حبي لها وانا كنت بحاجة

للمال حتى اجري تلك الجراحة لعيني حتى استغني عن النظارة وحتى اظهر جمالي امام جلال هل تعلم كيف قتلتها ولم

يلاحظ اي احد ذلك

قال كيف فعلتها

قالت لقد قمت بتبديل الدواء الذي تشربه بنوع اخر فجدتي كانت تعاني من ارتفاع ضغط الدم وكانت تتناول دواء حتى ينخفض ضغط دمها وانا قمت بتبديل هذا الدواء بنوع اخر يعطى للمرضى الذين يعانون من انخفاض ضغط الدم ثم اعطيتها الدواء قبل ان اغادر الى الجامعة وكنت حريصة على اقفال باب المنزل من الخارج وقمت بنزع سلك الهاتف

حتى لا تستطيع جدتي طلب المساعدة من احد

كان جلال مذهولا من كلامها ثم قال وماذا حدث بعد ذلك

قالت توجهت الى الجامعة وامضيت النهار وانا اراقب

حبيبي اثناء تصوير الحلقة الجديدة وتعمدت ان اتأخر في

العودة الى

المنزل وعندما عدت كانت جدتي قد فارقت الحياة وتأكدت من

عبوة الدواء كانت جدتي قد تناولت ثلاث اقراص اخرى

غير الذي اعطيته لها في محاولة منها لخفض ضغط دمها

بأي شكل لهذا اسرعت وبنزع مجوهراتها من يديها وقمت

بإخفائهم جيدا ثم طلبت الاسعاف وخلال بضع ساعات تم

دفن جدتي واسرعت انا الى المشفى من اجل اجراء الجراحة

وخلال شهر عدت الى الجامعة بشكل جديد وحاولت ان

اتقرب من حبيبي لكنه لم ينظر الي حتى وعندها عدت الى

البيت

والدموع تملأ عيني نظرت الى وجهي في المرآة فلاحظت بأن

انفي كبير جدا لهذا كان يجب ان اجري جراحة تجميلية

بسرعة ولكن ما تبقى من ثمن مجوهرات جدتي لا يكفي لهذا كان علي ان اتصرف بسرعة لهذا توجهت الى منزل صديقة

جدتي وهي جارة لنا في البناء المجاور وهي تملك ثروة لابأس بها ولكنها بخيلة جدا والناس يكرهونها بسبب لسانها

السليط دخلت الى منزلها وطلبت منها ان تستضيفني عندها لأنني اخشى البقاء لوحدي واخبرتها بأنني سأدفع لها اجارا

شهريا في مقابل السكن عندها وكنت حريصة على الا يراني احد عندها وفي مساء ذلك اليوم وضعت لها الحبوب المنومة

في كوب العصير وعندما غطت في النوم بحثت في ارجاء ذلك المنزل حتى عثرت على المكان الذي تخفي فيه اموالها

وكان هناك مبلغا كبيرا جدا احضرت حقيبتي وقمت
بوضع كل تلك الاموال فيها ثم حملت وسادة كبيرة
ووضعتها على

وجه تلك العجوز وضغطت عليها جيدا حتى فارقت الحياة
وبعدها قمت بجمع اشيائي ومسحت كافة البصمات وقبل
مغادرة

المنزل اغلقت النوافذ والابواب جيدا ثم قمت بفتح انبوبة
الغاز وغادرت المنزل قبيل الفجر وفي صباح اليوم التالي
علمت

بأن احد الجيران اقتحم منزل تلك العجوز بعد ان اشتم
رائحة الغاز القوية التي تنبعث من شقتها واتصل
بالشرطة

والاسعاف وعندها تأكد الجميع من وفاة العجوز وقالوا بأن
سبب وفاتها هو الاختناق من رائحة الغاز وبعد دفنها قمت
انا

ببيع منزل جدتي واشتريت منزلا اخر في حي راقي وقمت
بإجراء جراحة تجميلية لأنفي وعندما عدت الى الجامعة كان
حبيبي قد انتهى من تصوير حلقات المسلسل وسافر الى
بلد اخر ثم ابتعدت عن جلال وعادت الى الرقص وقالت لكنني
لن اتركه

ابدا وسوف اجبره على الزواج مني مهما كلفني الامر

وفي مكان اخر وتحديدا في المشفى كان وسام يحلم بأنه في
منزله ومعه والدته وهي تصرخ في وجهه وتطلب منه عدم
الاقتراب من المرآة الكبيرة التي في غرفة نومها وهنا نهض
وسام من نومه وهو يقول المرآة لابد بأنها تحتوي على سر
ما لان امي كانت تضربني عندما كنت اقترب منها ثم نظر
الى تلك النائمة بين ذراعيه وقبل رأسها وقال سوف احضر
الدليل لك يا حبيبتي ثم نهض ببطء وانطلق مسرعا وهو
يحاول الاتصال بأيمن

نهض ايمن من نومه بسبب رنين هاتفه المتكرر وعندما نظر الى رقم المتصل اجاب بسرعة وقال هل هيلين بخير قال وسام اجل انها نائمة ولكنني اظن بأنني عثرت على مكان الادلة التي تثبت بأن امي متورطة في تجارة المخدرات

قال ايمن حقا ولكن اين هو هذا المكان

قال وسام اتبعني الى القصر بسرعة فأنا في طريقي الى هناك ثم اغلق الهاتف

نهض ايمن من سريره بسرعة وبدل ملابسه وانطلق بسرعة نحو قصر وسام وقد كان وسام ينتظره هناك ثم صعد الاثنان

الى غرفة نوم والدته حاول وسام ان يفتح الباب ولكنه كان مقفلا وهو لا يملك المفتاح لهذا نظر الى ايمن وقال سوف نكسر الباب

قال ايمن حسنا كما تريد ثم ابتعد الاثنان عن الباب وقاما بضربه معا بقوة حتى تحطم الباب ودخلا الى تلك الغرفة المظلمة

بحث وسام عن مفاتيح الاضاءة حتى عثر عليها وانار الغرفة قال ايمن سوف ابحث داخل الخزانة

قال وسام لا لن تجد شيئا هناك ثم اقترب من المرآة الزجاجية الكبيرة وقال الادلة هنا

قال ايمن هل جننت يا وسام كيف يمكن ان تكون الادلة في المرآة

قال وسام انا اقصد خلفها ثم ضربها بيده فتهشمت تماما وجرحت يده لكنه لم يهتم عندما رأى الغرفة التي تقع خلف المرآة

بشكل مباشر دخل وسام الى هناك وكانت تلك الغرفة منارة بالكامل وتبعه ايمن ووقف الاثنان هناك وكلاهما بحالة من

الذهول قال ايمن لوسام هل ترى ما اراه انا ام انني اتوهم

قال وسام لا انت لا تتوهم انا ارى ذلك ايضا

اخرج ايمن هاتفه من جيبه وتحدث مع صديقه الضابط

وطلب منه الحضور الى قصر وسام بسرعة لانهم عثروا

على ادلة

خطيرة جدا

في مكان اخر استيقظت هيلين من نومها ولم تجد وسام

بقربها حاولت النهوض من مكانها ولكنها شعرت بالألم

لهذا

ضغطت على زر الاستعداء وخلال دقائق حضرت الممرضة

وساعدتها على النهوض واعطتها كوب من الماء حتى

تشربه حاولت هيلين بعد مغادرة الممرضة ان تتصل بوسام

لكن هاتفه كان مغلق لهذا بقيت في مكانها وهي تنتظر

حضوره

اما عند جلال فقد كان يرتجف من كم المعلومات التي اكتشفها اسرع الى غرفة ايزابيلا وجلس هناك وطلب منها كوبا من

الماء اسرعت ايزابيلا وقدمت له واحدا قال بعد ان شرب قليلا منه هل سمعت ما قالته يا ايزابيلا

قالت اجل لقد فعلت انها مجرمة خطيرة وهذه التسجيلات يجب ان تسلم للسلطات المعنية فهذه السيدة خطيرة للغاية ويجب

ان يخصص لها عدد من الحراس حتى يبقوا حولها لأنها قد تهرب من هنا وقد تعود لتنفيذ الجرائم فهي اخطر بكثير مما توقعت

قال جلال اجل يجب ان نسرع في ذلك فأنا قلق على هيلين لأنها قد تحاول قتلها مجددا

في مكان اخر كان وسام يجلس على حافة السرير ورجال الشرطة يقومون بنقل الادلة من الغرفة السرية الى القسم تلك

الغرفة كانت تحتوي على الكثير من اكياس المخدرات كبيرة الحجم وصناديق من لفافات الحشيش وايضا الكثير من الاوراق التي تحتوي على اسماء تجار مخدرات ومروجين وايضا اسماء الاماكن التي توزع فيها هذه الكميات جلس الضابط مجدي بالقرب من وسام وقال له لا تقلق سيد وسام فهذه الادلة تثبت بأن والدتك هي التي تتاجر بهذه المواد ولهذا

لن نذكر اسمك او اسم المكان الذي عثرنا فيه على هذه الادلة في التحقيق وهذا حرصا على حياتك لان التجار عندما يتم

القبض عليهم سوف يرسلون رجالهم للانتقام من الذي تسبب بسجنهم

ابتسم وسام وقال اشكرك سيدي على هذا

وبعدها غادر رجال الشرطة ومعهم ايمن اما وسام فقد عاد الى المشفى وعندما دخل الى

غرفة هيلين وجد بأنها مستيقظة ابتسم لها واقترب منها وجلس بقربها وقال صباح الخير يا حبيبتي

قالت وهي تنظر الى ذراعه المجروحة ما الذي حصل لذراعك

قال لا شيء لقد ذهبت الى منزلي لكي ابدل ملابسي وعندها وقعت وجرحت يدي بزجاج الطاولة

نهضت هيلين من مكانها ورغم الالم الذي كانت تشعر به الا انها اسرعت وخرجت من الغرفة وعادت بعد دقائق وهي

تحمل في يدها علبة الاسعافات الاولية وجلست بقربه وبدأت بتنظيف الجرح وتعقيمه ثم وضعت له لاصق طبي على

الجروح حتى توقف النزيف

قال وسام لماذا لم تطلبي من الممرضة ان تساعدني بدل ان تتعبي نفسك هكذا وانت تتألمين

نظرت الى وجهه بغضب وقالت وهل تظن بأنني سأسمح لأخرى بأن تلمس يدك وانا واقفة

قال ولكن لماذا فهي سوف تعالج جرحي فقط

قالت لو ان احداهن اقتربت منك فقط سوف اقتلها دون تردد فأنت لي وانا اغار كثيرا

ضحك وهو يقربها له وقال هل تغارين علي حقا

قالت اجل

قال لماذا تغارين

قالت لأنك حبيبي

ابتسم وهو يجذبها الى احضانه وقال وانت عشقي الوحيد ثم قبلها وحملها برفق ووضعها على السرير وقال يجب ان تنامي

الان فأنت متعبة للغاية ويجب ان ترتاحي

ثم ابتعد عنها واستلقى على الاريكة وغط في نوم عميق اما هي فكانت تراقبه وعندما تأكدت من انه نام اغمضت عينيها

ثم ابتسمت وغطت هي في نوم عميق

الفصل ❀26❀

ماذا اقول ولم يبقى عندي كلام

وحبك بالنسبة لي هو مستحيل

ولن احصل عليك حتى في الاحلام

احلم واتمنى على نبرة صوتك ان انام

ولكن اين المفر من بئر الظلام

وضعوني هناك اقرب الناس

ولن يخرجني منه سوى حبك

يا اغلى الناس

اخشى عليك من حبي

واخشى من بقائك قربي

لهذا انتقمي مني يا حبي

وحطمي قلبي الى اشلاء

لا ترحميني اذا كان هذا

يجعلك على قيد الحياة

استيقظ وسام من نومه وهو يشعر بألم شديد بسبب صغر حجم الاريكة التي كان ينام عليها نهض من مكانه بتمهل ثم

اقترب من السرير ونظر الى هيلين التي كانت تغط في النوم

جلس بقربها وهو يتأمل شكلها البريء ثم اقترب منها وقبل رأسها وقال احبك يا ملاكي

تململت هيلين في نومها عندما شعرت بقبلة وسام واستنشقت عطره الذي تغلغل الى اعماق قلبها فتحت عينيها ببطء

ونظرت الى وجهه المجهد ولحيته التي نمت قليلا ثم رفعت يدها على لحيته تداعبها بلطف وقالت تبدو مجهدا بشكل كبير

يجب ان تذهب الى المنزل حتى تستحم وتبدل ملابسك وتنال قسطا من الراحة

قال وهو يقبل اصابعها ان راحتي بقربك حبيبتي

قالت لا انا لن اقبل بذلك فجسدك مجهد ويجب ان ترتاح وانا بخير هنا لهذا اذهب

وقبل ان يعترض دخلت حنان وهي تبتسم وتقول صباح الخير

قالت هيلين صباح الخير جميلتي

قال وسام اهلا حنان اين هو ايمن

قالت حنان انه في منزله فهو متعب جدا واخبرني بأنه لم ينم طوال الليل لهذا قال بأنه سيغلق هاتفه تماما

قالت هيلين ها هي حنان معي الان لهذا اذهب الى المنزل الان

ابتسم وسام ثم قبل رأسها وقال حسنا حبيبتي كما تريدين ثم نهض من مكانه وودع حنان وغادر الغرفة

جلست حنان في المكان الذي كان يجلس عليه وسام وقالت هل قررت ان تسامحي وان تعطي لزواجك من وسام فرصة اخرى

قالت هيلين لا لم اقرر اي شيء بعد

قالت حنان وماذا عن كل ما يحصل بينكما لقد رأيتكما معا وانتما

قالت هيلين لا تكملي انا اعلم ذلك ولكنني لا استطيع النسيان لقد دمر والداه عائلتي وحاولوا قتلي وقتلوا امي كيف انسى

كل هذا كيف

قالت حنان ووسام ما ذنبه في كل ما يحصل انه يحبك بجنون

قالت هيلين وانا ايضا احبه ولهذا قررت ان انسى ما بيننا حتى اخرج من المشفى وابتعد عنه

ضحكت حنان وقالت وهل تعتقدين بأنه عند مغادرتك للمشفى هو سيبتعد عنك لا تنسي بعد ان القيت بنفسك امامه حتى

تحميه من الرصاصة هو الان متأكد من انك تحبينه كما يحبك هو

قالت هيلين لا اعرف يا حنان حقا لا اعرف ان عقلي عاجز عن التفكير منذ ذلك اليوم المشؤوم عندما رأيت ذلك القناص

وهو يوجه سلاحه نحو قلب وسام للحظة واحدة تخيلت حياتي وهو ليس موجودا فيها لم اعرف كيف ولكن كل ما كان

يهمني وقتها هو ان ابعده عن تلك الرصاصة حتى لو دخلت بجسدي انا بدلا عنه

امسكت حنان بيد هيلين وقالت امسحي الام الماضي
واكملي حياتك مع من تحبين لا تدمري هذه المشاعر الرائعة
التي
تجمعك به بهذا الشكل

قالت هيلين ليتني استطيع اتمنى لو استطيع ان امسح
ذاكرتي وان القي نفسي بين ذراعيه وان اعترف له بحبي وان
اكمل
حياتي معه لكن الاحلام تبقى احلام يا حنان

لم تكن هيلين تعرف بأن وسام كان يقف عند الباب وانه قد
سمع كل كلمة قالتها وان قلبه كان يبكي حزنا عليها
وعلى حبها
الكبير له وبنظره هو لا يستحق هذا الحب قال لنفسه وهو
يغادر المشفى ليتك لم تقفي امام تلك الرصاصة يا
حبيبتي لأنني

كنت افضل الموت وانا بين ذراعيك على هذا ليتك لم
تحميني ليتك

في مكان اخر وتحديدا في منزل الشاطئ كانت سوزي تدور
حول نفسها من الغضب فقد اخبرها القناص قبل قليل
بأن

هيلين لم تمت وان صحتها في تحسن وان وسام قد خصص
فريقا كبيرا من الحرس لحمايتها من اي هجوم كانت
تستشيط

غضبا فهي تمنت لو ان تلك الرصاصة اخترقت قلب هيلين
فهي منذ اللحظة الاولى لم تحبها وتنمت لو تستطيع ان
تبعدها

من طريقها بأي شكل ثم توقفت عن الدوران وارتدت ملابس
السباحة التي لا تخفي شيئا من جسدها واسرعت لتنعم
بأشعة

الشمس حتى تستطيع التفكير بشكل افضل

وصل وسام الى القصر وصعد الى الحمام بشكل مباشر وعندما انتهى من الاستحمام استلقى على السرير وهو يضم

قميص النوم الذي كانت ترتديه هيلين قبل الحادثة ثم غط في نوم عميق ولم يستيقظ الا في وقت متأخر من الليل لهذا اسرع وبدل ملابسه وتوجه الى المشفى وهناك كانت هيلين تنتظره وهي واقفة امام النافذة وكانت تنظر الى السماء التي

زينتها النجوم دخل وسام واقترب منها وعانقها من الخلف وقال هل تأخرت عليك حبيبتي

نظرت الى وجهه وقالت وهي تبتسم يبدوا بأنك نسيت امري تماما

ابتسم وقال لقد نمت ولكنك كنت رفيقتي في احلامي ثم قبلها وقال انا جائع ولقد احضرت معي بعض الاطعمة اللذيذة فما

رأيك هل تشاركينني بهذه الوجبة

ابتسمت وقالت اجل حبيبي فأنا ايضا لم اتناول طعام العشاء بعد حملها بسرعة ووضعها على السرير وقال بصوت

غاضب انت متعبة ولم تشفي تماما ومع ذلك لم تتناولي الطعام حتى هذه اللحظة

ابتسمت وقالت كنت انتظر قدومك فأنا لم ارغب بتناول الطعام وانت لست معي

اسرع وسام واحضر الطاولة المخصصة للطعام ووضع الاطعمة التي احضرها عليها وجلس بقربها على السرير وبدأ

بإطعامها بيديه

في مكان اخر وتحديدا في امريكا قرر جلال ان يقوم بزيارة منيرة مجددا حتى يعرف ما الجرائم التي ارتكبتها ولم يعرف احد بها

وعند شروق الشمس توجه الى مشفى الامراض العقلية وطلب من ايزابيلا ان تسمح له بزيارة منيرة على ان تقوم هي

بتسجيل كل حرف تقوله منيرة حتى يستخدمه هو في اعلان جرائمها امام كل الناس

توجه الى غرفتها وجلس معها وكانت تحدثه عن ماضيها وهي تضحك واخبرته بأمر زرع الرعب في قلبه

قالت هل تعلم بأنني تعرفت بعد تخرجي على رجل اعمال معرف بأنه يستخدم شركاته كغطاء لأعماله القذرة كان هذا

الرجل يدعى مروان وقد عملت في مكتبه كسكرتيرة

وعندما علمت بأنه يتاجر في المخدرات وان هذه التجارة هي

التي

جعلت منه مليونيرا بدأت اتودد اليه حتى تعلق بي وسرعان

ما طلب مني ان اكون عشيقة له فوافقت كنت اعيش

معه في

قصره وكان يحبني بجنون كما انه اطلعني على اسراره وانا

قمت باستغلاله وقمت بعدت صفقات مع بعض التجار

الذين

يثقون به وحصلت على مبالغ طائلة وعندها سمعت بأن

جلال حبيبي عائد الى الوطن لهذا قمت بحقنه ببعض

المخدرات

واقنعته بأن يوقع على التنازل عن كل املاكه لي وبعدها

طردته من حياتي وبدأت بالعمل في مكانه بشركاته وايضا

مع

التجار في بيع والترويج للمخدرات ولهذا هو يكرهني وهددني بالقتل عدت مرات حتى انه اخبرني بأنه سيقتل كل الاشخاص الذين احبهم

غادر جلال غرفة منيرة بسرعة وتحدث الى هيلين على الهاتف كان يعلم بأن هناك فارق كبير في التوقيت ولكنه يجب ان

يحذرها فحياتها وحياة وسام في خطر

استيقظت هيلين من نومها على صوت رنين هاتفها نهضت بسرعة واجابت عندما رأت اسم المتصل وقالت اهلا ابي هل

انت بخير وهنا استيقظ وسام واقترب منها ايضا عندما سمع جملتها الاخيرة

قال جلال لا تقلقي صغيرتي انا بخير لكن هناك شيء يجب ان تنتبهي منه

قالت ما هو هذا الشيء

قال لقد عرفت اسم الشخص الذي يحاول تدمير مجموعة الشركات وعليك الحذر منه فهو يكره منيرة وقد وعد بقتل كل

من تحب

قالت هيلين وهي ترتجف وتنظر الى حبيبها هل تقصد بكلامك هذا وسام

قال لها اجل يا طفلتي فمنيرة سرقت اموال ذلك الرجل ولهذا هو يحاول ان ينتقم منها بأي شكل لهذا انتبهي جيدا فذلك الرجل شديد الخطورة ويدعى مروان وهو يملك مجموعة من الشركات التي تنافس مجموعتنا

اغلقت هيلين الهاتف وعانقت وسام وهي تبكي وتقول في نفسها حتى انت يا حبيبي ان والدتك تريد ان تبعدك عني كما

فعلت بكل من احبهم لكني لن اسمح لها

قال وسام وهو يضمها اليه ما الامر يا حبيبتي

نظرت الى وجهه وقالت لقد اخبرني ابي باسم ذلك الرجل الذي حاول ان يقتلك

قال ما ماذا كيف عرف عمي باسمه

قالت هذا غير مهم الان كل ما يهمني هو ان نراقب هذا الرجل جيدا فهو رجل خطير جدا ويريد التخلص منك بأسرع

وقت ممكن

قال وهو يمسح دموعها لا تقلقي حبيبتي سوف نراقبه حتى نتأكد من صحة هذه المعلومات ولو كان هو فعلا الفاعل سوف اجعله يندم اشد الندم لأنه تجرأ وتسبب في اصابتك

الفصل ❀27❀

لا ادري ماذا اقول

لم يعد عندي كلام

حقائق تكشف وقلوب تنزف

وانا عاجزة عن التفكير بسلام

كل ما حولي من سعادة

اخاف ان اتكون مجرد اوهام

ولكنني اكره الاستسلام

وسأدافع عن حبي

ولن انسى الانتقام

عندما انتهى جلال من حديثه مع هيلين عاد الى غرفة منيرة حتى يسمع منها بقية الاحداث فهو يريد ان يعرف كيف قبل

شقيقه الزواج من فتاة كانت عشيقة لرجل قبله كيف قبل بذلك هل كان مجنونا بحبها ليوافق على زواجه من انثى سلمت

جسدها لرجل قبله بهذه البساطة

دخل جلال الى غرفتها ونظر الى وجهه وهنا نهضت هي من مكانها وبدأت بالرقص بطريقة مثيرة للاشمئزاز كانت

ترقص كفتاة ليل خبيرة نهض جلال من مكانه ونظر من النافذة وقال لها كيف قبل زوجك بك وانت قمت بتسليم جسدك

لرجل اخر قبله

قالت وهي تتمايل برشاقة قبل زواجي بذلك الاحمق قمت بإجراء جراحة ولهذا لم يعلم هو بأنني كنت لرجل قبله وصدق

بأنه الاول والاخير ثم اضافت هو احمق كان طوال الوقت يعتقد بأنني مخلصة له وانا كنت اخونه مع رجال اخرين كل

يوم ثم ضحكت بشكل مقرف واكملت رقصها

قال جلال بصوت مرتجف ماذا عن وسام هل هو ابن زوجك

قالت وهي تقترب منه وتتمايل امامه اجل لقد حملت بوسام عندما كنا في شهر العسل قبل ان افكر في خيانته حتى فأنا

كنت اقيم علاقات سرية مع تجار المخدرات حتى احصل منهم على صفقات خيالية وبأسعار مناسبة

نظر جلال لوجهها باشمئزاز وقال لماذا وافقت على زواج وسام وورد

قالت لقد اجبرني سامر على ذلك وهددني بكشف جميع اسراري وصفقاتي المشبوهة للناس لهذا وافقت ولكنني اخطط

لقتلها بعد ان تنجح بإعادة مجموعة الشركات لما كانت عليه فوسام فاشل اما ورد فهي ذكية لهذا سوف اقتلها واستلم انا

ادارة المجموعة بعد ذلك

قال جلال وماذا عن وسام

قالت سوف اطرده من الشركة ومن حياتي فأنا من البداية لم اكن اريده لكن سامر هددني بطردي من القصر كما انه

هددني بكشف حبي لجلال امامه

قال وهل خططت لقتل زوجك ايضا

قالت لا لان جلال يزور القصر بشكل دائم حتى يراه واذا قتلته فسوف يبتعد جلال عني

اما في المشفى فقد كانت هيلين تبكي وترجف خوفا على وسام كانت تعلم بأن هناك شيء سيء سيحصل له منذ البداية

ولكنها لم تكن تعلم بأن منيرة هي السبب تلك السيدة الحقودة التي تريد ان تقتل كل الناس الذين تحبهم هيلين

اما وسام كان يضمها الى قلبه وهو يمسح رأسها بلطف ويهمس لها بكلماته الرقيقة ثم نظر الى وجهها ومسح دموعها وقال

لا اريد ان ارى هذه الدموع بعد الان اما بالنسبة لمروان فسوف ارسل احدا حتى يراقب تحركاته لا داعي للقلق يا حبيبتي

قالت وهي تتأمل وجهه الحبيب ولكنه رجل شرير وقد يفعل اي شيء

قال وسام برقة هل تخافين علي لهذه الدرجة

قالت اجل انا اخاف عليك كثيرا

قال وهو يقبل وجنتيها هل تحبينني كما احبك

قالت بل احبك اكثر

ضحك وهو يضمها وقال يجب ان نتزوج بسرعة لأنني قد ارتكب حماقة ما بسبب اعترافاتك هذه

دفنت رأسها في صدره وهي تقول في نفسها ولكنني زوجتك بالفعل يا حبيبي ثم همست بتلعثم يجب ان نهتم بأمور اخرى

فحياتك اهم بكثير من اعترافاتي ومن فكرة الزواج

عانقها بقوة وقال انت اهم عندي من اي شيء في هذا الوجود وبقيا هكذا حتى غلبهما النعاس وغطا في نوم عميق

اما عند سامر فكانت حياته خالية من اي هموم كان يجلس في حديقة المشفى مع الدكتورة ميرنا واطفالها وهم يتناولون

طعام الغداء الذي اعدته ميرنا بنفسها من اجلهم

قال جلال وهو يتأمل وجهها بشغف هل تعلمين بأنك فاتنة جدا

ضحكت بخجل وقالت سامر توقف عن مغازلتي فأنت مريضي وانا طبيبتك

قال اجل انا مريض ولكنني مريض بحبك جميلتي

نظرت اليه وقالت ما ماذا قلت

وهنا اقترب منها وامسك بيدها ووضعها على قلبه وقال ان قلبي لم ينبض بهذه الطريقة حتى عندما كنت مع زوجتي يبدوا

بأن قلبي قد عرف الحب الحقيقي اخيرا

نظرت الى وجهه ورأت نظراته العاشقة فقالت هل انت متأكد من مشاعرك

قال اجل متأكد

قالت وماذا عن منيرة

قال انها ماض وانا لم افكر فيها للحظة واحدة منذ ان وقعت عيناي على حمراء نارية اقتحمت حياتي واحلامي وهزت

عرش قلبي

ابتسمت بخجل وقالت هل تعلم بأنني خسرت قلبي منذ اللحظة الاولى التي رأيتك فيها

قال هل انت متأكدة

قالت وهي تطوق عنقه بذراعيها اجل انا متأكدة رغم حبي لزوجي الراحل الا انني متأكدة بأنني عشقتك منذ اللحظة الاولى

قال جلال بسعادة ميرنا هل تقبلين الزواج من رجل غبي امضى حياته وهو يركض خلف امرأة كان يعتقد بأنه يحبها وهو

الان عاشق لك

قالت اجل اقبل بذلك بكل تأكيد

قال اذا سوف نتزوج فورا فأنا لن اضيع لحظة من حياتي وانا بعيد عنك

وهنا ظهر جلال وقال وانا هل سوف ترسل لي دعوة من اجل حضور الزفاف

نهض سامر من مكانه وعانق شقيقه وقال لقد اشتقت اليك كثيرا

ضحك جلال عندما رأى السعادة تشع من عيني شقيقه وقال وانا ايضا يا اخي لهذا هيا يجب ان نسرع الى السفارة حتى نتمم إجراءات الزواج

ضحك سامر وامسك بيد عروسه وقال اجل هيا بنا

وانطلق الجميع ومعهم ايزابيلا الى السفارة السورية حيث

تزوج سامر

من ميرنا وعاد الجميع الى منزل جلال من اجل اقامة حفل

صغير احتفالا بهذا الزواج السعيد

لم ينسى جلال ان يرسل تقريرا مفصلا مع صور الزواج الى

هيلين كما يفعل في كل يوم

في صباح اليوم التالي نهض وسام من السرير ببطء حتى لا

يزعج هيلين ثم حمل هاتفه وغادر الغرفة وتحدث الى

الضابط

مجدي واخبره بالمعلومات الجديدة وطلب منه اجراء

التحقيقات المناسبة

ثم تحدث مع ايمن وابلغه بكل شيء وطلب منه مراقبة مروان

بشكل دقيق وسري

كان ايمن اسرع حتى من رجال الشرطة ارسل رجاله خلف مروان وطلب منهم تقرير مفصل عن تحركاته واول تقرير وصل هو ان مروان غادر دمشق بسيارته وتوجه الى اللاذقية وهنا طلب ايمن من رجاله متابعته بشكل دائم

وبعد ساعتين وصله صور لمروان وهو يقبل فتاة ما وعندما نظر الى الصورة التالية تأكد بأنها سوزي نهض ايمن من مكانه وتوجه الى المشفى بسرعة وهناك قدم الصور لوسام وهيلين وقال يبدوا ان مروان وجد حليفة جديدة وهو الان معها

في منزله في مدينة اللاذقية

قال وسام اطلب من رجالك مراقبتها ايضا

قال ايمن لقد فعلت ذلك وانا انتظر التقرير التالي

قالت هيلين ان بقائنا هنا في المشفى فيه مخاطرة كبيرة لهذا يجب ان نخرج من هنا

قال وسام لا انت متعبة وانا قمت بوضع حراسة مشددة في جميع اتجاه المشفى

قالت هيلين لا انا بخير سوف نغادر المشفى ونعود جميعا الى القصر وهناك سوف نتابع التطورات الجديدة وسوف اطلب من حنان ان تبقى معي حتى اشفى تماما

قال ايمن اجل انها فكرة جيدة يجب ان نبقى في القصر ومجدي ورجاله سوف يكونون معنا فهذه افضل طريقة لحمايتكما

معا

في مساء ذلك اليوم وصل مجدي مع رجاله الى المشفى وتم نقل وسام وهيلين الى القصر تحت حراسة مشددة من قبل رجال الشرطة وايضا من قبل رجال وسام وايمن

وعند وصولهم حمل وسام هيلين وصعد بها الى غرفته وطلب من حنان مساعدتها في تبديل ملابسها واسرع هو الى غرفة

المكتب حتى يكون مع ايمن ومجدي

اما في منزل اللاذقية غط مروان في نوم عميق وكانت سوزي بين ذراعيه نهضت ببطء وتوجهت الى الحمام حتى تنظف جسدها من القذارة ثم ارتدت ملابسها واسرعت لمقابلة القاتل امام الشاطئ

هناك طلبت منه ان يسرع في قتل وسام وهيلين ولم تكن تعلم بأن رجال ايمن قد سجلوا كل حرف قالته لذلك القاتل كما

انهم التقطوا صورا لها وللقاتل ايضا

تم ارسال الصور مع التسجيل الى هاتف ايمن تابع وسام ومجدي التسجيل مع ايمن وشاهدوا الصور وهنا قال ايمن يجب ان نلقي القبض عليها فورا

قال مجدي نحن بحاجة الى ادلة ملموسة يا ايمن لهذا سوف نراقبهم بشكل مكثف

قال وسام انا قلق على هيلين لهذا سوف ابقى معها في اي مكان تذهب اليه حتى احميها

قال مجدي لا تقلق هي في امان هنا ولن يستطيع احد ان يدخل الى القصر دون علمنا

قال وسام اتمنى ذلك ثم نهض وقال يجب ان اطمئن على هيلين ثم قال لأيمن ارجوك ارشد مجدي الى غرفة الضيوف ثم اسرع بالصعود الى غرفة هيلين

الفصل ❀28❀

تعب وعناء وسعادة تطل في الارجاء

هناك حب هناك عطاء

هناك عشق ينتشر بين البشر

وهناك حزن مستمر بين قلوب

تشتعل بنار عشق لن ينتصر

صعد وسام الى غرفته حيث كانت هيلين و حنان هناك كانت هيلين تذرف الدموع خوفا عليه فهي تشعر بالرعب من كلام

والدها اولا ومن كلام ايمن والضابط ايضا وكانت حنان تجلس بقربها وهي تحاول ان تواسيها فهي تعلم مقدار عشقها لوسام ومقدار الخطر الذي يلاحقهما معا

دخل وسام الى الغرفة واقترب منها وجلس بقربها وقال لها هل تحدث عمي اليك مجددا هل هناك اي اخبار

نظرت اليه هيلين برعب وقالت ق قلت عمي

نهضت حنان بسرعة ونظرت الى وسام وقالت سوف اذهب الى المطبخ وغادرت الغرفة وهي تتمنى ان يستطيع وسام ان يخرج من هذا المأزق

عض وسام شفتيه لكنه سرعان ما ابتسم واقترب منها وجذبها الى احضانه وقبلها بحب ثم همس لها وقال اجل عمي فبعد زواجنا هكذا سوف اناديه لهذا يجب ان اعتاد على قول هذه الكلمة يا زوجتي

نظرت الى وجهه بخجل وقالت توقف عن قول هذا الكلام

ابتسم بخبث وقال لماذا يا زوجتي هل تشعرين بالخجل

دفنت وجهها في صدره وقالت اجل

ضحك وهو يضمها اليه اكثر وقال احب لون وجهك الذي يصبح بلون حبة طماطم عندما تشعرين بالخجل

ضربته على صدره بخفة وقالت من هي حبة الطماطم

ضحك وهو يقترب منها اكثر وقال انت ثم قبلها بقوة

وساعدها على التمدد جيدا على السرير وقال لها نامي الان فأنت متعبة ويجب ان ترتاحي

ثم غادر الغرفة كانت حنان تنتظره امام الباب وقالت له انت بارع في الاقناع بشكل غريب

ابتسم وقال انها مشوشة ولهذا استطعت ان اقنعها بكذبة بسيطة لكن يجب ان تقنعيها بكذبتي بدورك

قالت حسنا لا تقلق سوف افعل ذلك

قال وهو يشير بيده الى احدى الغرف يمكنك ان تستخدمي هذه الغرفة فأنت ايضا متعبة ويجب ان ترتاحي ولا تقلقي على ايمن فهو سوف ينام في غرفة الضيوف في الطابق السفلي

ابتسمت حنان وقالت حسنا شكرا لك وانت اين ستنام

قال لن اترك هيلين فهي لازالت خائفة واخشى عليها من ان تحتاج الى اي شيء لهذا سوف اتأكد من بعض الامور ثم سأصعد الى هنا حتى اكون بقربها

نظرت اليه حنان لأنها تريد ان تقول شيء ولكنها لا تعرف كيف

ابتسم وسام وقال لا تقلقي انها زوجتي وابنت عمي وانا لن افعل اي شيء يؤذيها انا لست وحشا يا حنان ولن استغل وضعها حتى احصل عليها بهذه الطريقة

ابتسمت وقالت انت حقا شخص رائع واتمنى ان تعرف هيلين مقدار تضحياتك وان تنسى انتقامها وتبقى معك

ابتسم وقال حتى لو فعلت فانا لا استحق هذه التضحية فأنا بالنهاية ابن المرأة التي دمرت حياتها وقتلت والدتها ايضا

دخلت حنان الى الغرفة وحي تمسح دموعها فهي حزينة عليهما ان حبهما كبير لكن مشاكلهما اكبر من حجم هذا الحب

بدلت ملابسها بسرعة وامسكت هاتفها وتحدثت مع ايمن وقالت مرحبا حبيبي كيف حالك

قال ايمن ما ماذا قلت

ضحكت وقالت حبيبي

قال هل انت واعية ام انني احلم ام انك تحت تأثير المخدرات

ضحكت وقالت انا واعية وانت لا تحلم حبيبي لكنني قررت ان اعترف لك بحبي فأنا لا اريد ان اموت دون ان اخبرك بحبي لك

قال ما سبب هذا الاعتراف المفاجئ

قالت لأنني لا اريد ان تتعذب انت كما يفعل وسام

قال بنبرة خبيثة بما انك قررت الاعتراف اخيرا ما رأيك ان نقيم حفل زفافنا غدا وهكذا يمكنك ان تعترفي بحبك لي كل يوم ولكن صوت وصورة

ضحكت وقالت موافقة

قال بصوت اشبه بالصراخ مااااذا

ضحكت وقالت انا موافقة على الزواج منك غدا

قال هل انت واثقة من كلامك هذا

قالت اجل حبيبي فأنا اريد ان اكمل ما تبقى من حياتي وانا معك وبين ذراعيك

قال حسنا سوف اجهز كل شيء والان اغلقي هذا الهاتف قبل ان اتهور واسرع اليك

ضحك وقالت ايمن تأدب والا غيرت رأيي

قال حسنا سوف انتظر الى الغد وعندها لن يستطيع احد ان يبعدك عني

ضحكت وقالت حسنا وقتها لن اعترض ابدا

ضحك وقال حنان اغلقي الهاتف

قالت امرك حبيبي

قال حنااااااان

ضحكت واغلقت الهاتف وقالت غدا حبيبي غدا سوف اكون لك ولن يفرقنا سوى الموت

وصل وسام الى غرفة ايمن وسمعه وهو يصرخ فدخل بسرعة الى هناك وقال له ما بك لماذا تصرخ

ضحك ايمن وقال لقد وافقت حنان على زواجنا اخيرا

ضحك وسام وقال اخيرا مبارك لكما ولكن متى موعد الزفاف

قال ايمن غدا

قال وسام ماذا غدا

قال اجل غدا وانا لن اغير موعد الزفاف مهما حصل فهي الان متأثرة بحبك انت وهيلين لهذا وافقت وانا سوف استغل الفرصة قبل ان تغير رأيها مجددا

ضحك وسام وقال له مبارك لكما وسوف اتحدث غدا مع صديقي وهو سوف يهتم بتزيين المكان هنا من اجل الحفلة

قال ايمن لا داعي لذلك يمكنني ان احجز في اي فندق

ضحك وسام وقال لن اقبل بذلك لن يقام هذا الزفاف الا هنا ولا تنسى حبيبتي متعبة ولن تستطيع التحرك كثيرا لهذا اقامة الحفل هنا سوف يكون مريحا لها

قال ايمن حسنا وانا موافق

ضحك وسام وقال وهو يغادر الغرفة تصبح على خير يا عريس

ضحك ايمن وهو يقفز كالأطفال وقال غدا يا حبيبتي غدا سوف اكون معك الى الابد

صعد وسام الى غرفته وهو يضحك على تصرفات ايمن وحنان فهما يتصرفان كالأطفال

دخل الى الغرفة بهدوء وتوجه الى غرفة تبديل الملابس وبدل ملابسه بأخرى مريحة ثم توجه الى السرير كانت هيلين نائمة بعمق استلقى بقربها وقربها اليه وقال وهو يقبل رأسها اتمنى لو استطيع ان اخطفك الى مكان لا يكون فيه احد سوانا انا وانت فقط دون ذكريات دون حزن وحقد وانتقام احبك يا ملاكي احبك ثم غط في نوم عميق

في مكان اخر كان سامر مع عروسه واطفالها على متن الطائرة المتوجهة الى باريس من اجل قضاء شهر العسل

اول شهر عسل فعلي في حياته فهو عند زواجه من منيرة امضى شهر العسل وهو يعمل بين جدران مكتبه اما هي فكانت متفرغة تماما لمراقبة اخبار شقيقه في الصحف والمجلات

نظرت اليه ميرنا وقالت هل انت سعيد حبيبي

قال وهو يقبل يدها ويتأمل جمالها انا لم اشعر بالسعادة يوما كما اشعر بها الان وانا معك

ابتسمت له وهي تهمس احبك

قبل رأسها وقال وانا اموت بك عشقا

ضحكت وقالت وهي تتحسس وجهه وتنظر اليه وقالت هل تعلم بأنني في هذه اللحظة اسعد امرأة في العالم

قال وهو يقبل اناملها لماذا

قالت لأنك معي وبقربي حبيبي

عانقها وقال بل انا هو اسعد رجل في الوجود لأنك بقربي

في مكان اخر كان جورج يجلس على السرير في اليخت وبقربه سيما التي تغط في نوم عميق لقد مر اكثر من ساعة وهو يحاول ان يوقظها ولكنها في كل مرة تقول له ارجوك حبيبي دعني انم قليلا بعد

كان يتأمل سقف اليخت ثم ابتسم بخبث واقترب منها وحملها بسرعة وغادر الغرفة وتوجه بها الى الخارج

ازعجها تصرفه وقالت جووووورج ارجوك دعني اريد ان انام قليلا بعد

قال لا هذا يكفي ايتها الكسولة لقد تأخر الوقت كثيرا وانا اريد ان اتناول الطعام

قالت وهي تضرب صدره العاري وما شأني انا الا يمكنك ان تتناول الطعام لوحدك

عانقها بقوة وهمس لها ولكنني لا استطيع ان اتناول الطعام وانت بعيدة عني

قالت وهي تتأمل وجهه بحب حقا

قال ممازحا لا طبعا ولكنني لا احب ان اتناول الطعام لوحدي

ضربته مجددا وقالت اكرهك

جذبها اليه وقبلها وقال كاذبة

ثم ساعدها على الجلوس وقال وهو يجلس بقربها سوف نعود غدا الى حياتنا الطبيعية لهذا اريد ان استمتع بهذه اللحظات

عانقته وقالت لقد استمتعت كثيرا بقربك حبيبي وحقا سوف اشتاق للبقاء معك هنا ونحن لوحدنا

قال سوف نبحر في العطلات حبيبتي فأنا ايضا احببت وجودي معك ونحن لوحدنا ثم اكمل كلامه وقال هيا لنأكل وقرب من فمها لقمة صغيرة وضع فيها بعض الزبدة والمربى ولكن سيما شعرت بالغثيان فجأة لهذا اسرعت الى الحمام حتى تفرغ ما في جوفها

كان جورج خلفها تماما جلس بقربها وابعد شعرها بيده وساعدها على النهوض وغسل لها وجهها وقال يجب ان نتوجه الى الطبيب فور وصولنا الى الشاطئ

قالت سيما لا داعي لذلك فأنا اعلم سبب هذه الحالة التي تصيبني كل صباح

نظر الى وجهها وقال انت تعلمين السبب

قالت وهي تضع يده على بطنها اجل انه هو السبب

نظر الى مكان يده ثم نظر الى وجهها وقال هل انت

قاطعته وقالت اجل اظن بأنني حامل

عانقها بقوة وقال اعشقك حبيبتي

قالت له هل انت سعيد حقا

قال وهو يتأمل وجهها وقال هل انت حمقاء كيف لا اكون سعيدا وحبيبة قلبي ستنجب لي طفلا يشبهها في كل شيء

قالت لكنني اريده ان يشبهك انت بكل ما فيك

ضحك وهو يحملها ويهمس سوف اكون حريصا على ان يشبهك طفلي بأدق تفاصيلك ايتها المشاغبة

دفنت رأسها في صدره وقالت احبك

اما عند جلال فقد كان في طريقه الى غرفة منيرة حتى يسمع منها بقية الاعترافات

دخل الى الغرفة كما يفعل كل يوم ولكنها لم تكن هناك بحث عنها في كل مكان لكنه لم يجدها لهذا اسرع الى الخارج بعد ان اغلق باب الغرفة جيدا واسرع الى غرفة ايزابيلا وقال لها ان منيرة غير موجودة في غرفتها

نهضت ايزابيلا من مكانها بهدوء وقالت هناك خبر سيء سيد جلال

قال لها ما هو هذا الخبر

قالت لقد حاولت منيرة الهرب من هنا في وقت متأخر من الليل وقد تمكنت من الصعود الى السور دون ان تعلم بأنه يطل على الوادي الصخري فسقطت من هناك وتعرضت لإصابات خطيرة جدا وهي الان في المشفى وحالتها حرجة للغاية فهي تعاني من كسور في جميع انحاء جسدها كما

انها دخلت في غيبوبة ويقول الاطباء بأنها لن تعيش لفترة طويلة

ابتسم جلال وقال لا اعرف ماذا اقول حقا ولكن هذا جذاء كل ظالم

الفصل ❀29❀

اااه كم هو مؤلم

ان تشعر بنهاية اقرب الناس لك

وانت بين يديه

يكاد قلبي يتوقف خوفا عليه

وهو يحميني من خطر الموت

ويضحي بنفسه من اجلي

ويسألونني لماذا احبه

كيف لا احبه

وهو الهواء الذي أتنفسه

هو كل شيء جميل في حياتي

ملاكي الحارس زوجي الحبيب

اجل انه زوجي وحبيبي

ونور حياتي كلها

احبك بجنون يا نبض قلبي

مهما حصل فسوف تبقى انت

حبي الاول والاخير

وجاء الصباح أخيرا وتحول القصر الى خلية نحل حقيقية كل منهم يعمل بجد ونشاط تحدث وسام مع أهم فريق لتزيين قاعات الافراح ودفع لهم مبلغا مضاعفا من أجل الاسراع في عملهم كما انه تحدث مع اهم مركز تجميل في البلاد وايضا تحدث مع أهم دور الازياء الموجودة في سوريا وطلب منهم موعدا مستعجلا وبعد ذلك انطلق الجميع بسياراتهم ولكن تحت حراسة مشددة من قبل فرق الأمن وعندما وصلوا الى دار الازياء توجهت حنان مع ايمن الى قسم فساتين الاعراس اما وسام وهيلين فتوجهوا الى

قسم مختلف تماما فقد توجهوا للقسم المخصص لفساتين السهر وهناك جلس وسام وهيلين على الاريكة وتقدمت منهم مدام جاكلين وهي مصممة ازياء عالمية وهي ايضا صاحبة دار الازياء قالت مدام جاكلين وهي ترحب بهم اهلا وسهلا بك سيد وسام

قال وسام اهلا بك سيدة جاكلين اعرفك الانسة هيلين خطيبتي ابتسمت جاكلين وقالت اهلا بك عزيزتي انا جاكلين وانا صديقة مقربة من السيدة نهال زوجة عم وسام لهذا لا تتعجبي بأننا نعرف بعضنا جيدا ترقرقت الدموع في عينيها ولكنها مسحتها بسرعة ورسمت على وجهها ابتسامة جميلة وقالت تشرفت بمعرفتك سيدتي

ابتسمت جاكلين وقالت ما سبب هذه الزيارة

قال وسام لدينا حفل زفاف ونحتاج لثوب مناسب لخطيبتي

قالت جاكلين هذا رائع ولكن متى حفل الزفاف

قال وسام اليوم

ضحكت جاكلين وقالت ولكن لما لم تحضرا الى هنا في وقت مبكر اكثر

ضحك وسام وقال لان العريس مستعجل جدا لهذا قرر البارحة ليلا ان يتزوج اليوم فهو خائف من ان تغير العروس رأيها به

ضحكت جاكلين وقالت هذا رائع والان ما نوع الثوب الذي تريدانه

قال وسام اريده باللون الاسود وباقي التفاصيل هيلين هي ستختارها

قالت هيلين وهي تهمس له لماذا اخترت اللون الاسود

قال لأنني رأيتك وانت ترتدينه من قبل لكنني لم أكن معك وقتها حتى استمتع بالنظر الى جمالك

شعرت هيلين بالإحراج ونهضت مع جاكلين وتوجهتا الى غرفة الملابس

اما عند حنان وأيمن فمنذ البداية كان قرار حنان واضحا تريد ثوبا بسيطا بأكمام طويلة فمنذ ان رأت حفل زفاف لأمير وليام ابن الاميرة ديانا أعجبت بثوب عروسه وكانت تريد ثوبا مشابها لها وأيمن لم يعترض فهو يريد ان يسعدها بأي شكل

وفي أمريكا دخل جلال الى غرفة منيرة في وقت متأخر من الليل كانت نائمة على السرير وجسدها مغطى بالشاش الابيض وساقها المكسورة معلقة بخطاف وهي مرتفعة عن السرير اقترب منها وجلس بقربها وقال اخبريني ما الفائدة من كل تلك الجرائم التي قمت بها وانت لم تحصلي علي وها انت الان هنا في هذا المكان بين الحياة والموت ما الفائدة من مرضك بحبي وانت تعلمين جيدا بأنني لم ولن احب امرأة أخرى سوى نهال فأنا أعشقها ولن اتوقف عن ذلك يوما ثم مسح دموعه وعاد الى منزله وهو حزين على اناس ماتوا بسبب حب امرأة غبية

في سوريا عاد ابطالنا الى القصر وكل منهم توجه الى غرفته من اجل الاستعداد للحفلة كان وسام يشعر بالقلق لان حفل الزفاف سيكون فيه الكثير من المدعوين لكن مجدي أقنعه بأن القصر كله محاصر من قبل عناصر الشرطة وهم في أمان بين جدرانه

انتهى الجميع من الاستعداد واسرع ايمن ووسام الى الطابق السفلي من اجل استقبال الضيوف

اما حنان وهيلين بقيتا في غرفة هيلين مع فريق التجميل وكل منهما تشعر بالارتباك والتوتر وأيضا الخوف

وبعد بضع دقائق تحدث وسام الى هيلين وأخبرها بأنهما سوف يصعدان الى الطابق الثاني وطلب منها الاستعداد لذلك

نهضت هيلين من مكانها وساعدت حنان على النهوض ايضا ورتبت لها ثوبها بسرعة وتوجهتا معا نحو الباب

كان أيمن ينتظر امام الباب وعندما رأى حنان امامه بشكلها الملائكي ابتسم لها واقترب منها وقبل رأسها وقال أخيرا يا جميلتي

ابتسمت وقالت وهي تهمس له أجل اخيرا

امسك بيدها وقال هيا يا حبيبتي سارت معه متوجهة الى الطابق السفلي على انغام أغنية ماجدة الرومي طلي بالأبيض وكان ممسكا بيدها وكأنه يخشى أن تهرب منه وهي كانت تبتسم بسعادة

اما وسام اقترب من هيلين وهو يتأمل جمالها بثوبها الاسود الذي يصل الى ما تحت الركبة بقليل الذي يظهر رشاقتها وبشرتها البيضاء امسك بيدها وقبل أناملها وقال هيا يا اميرتي يجب ان نسرع وتوجها ايضا الى الطابق السفلي حتى يكونا مع ايمن وحنان في هذه اللحظات المهمة

كانت هيلين ترتجف خوفا ومع ذلك كانت تبتسم للمدعوين فهي تعرفهم فأغلبهم يعملون معها في الشركة

توجه أيمن وحنان الى منتصف القاعة حتى يفتتحا الحفل بالرقصة الاولى وكانت الورود تنثر حولهما مع بعض الدخان الخفيف كان الجو رائعة حقا

طوق أيمن حنان بذراعيه وبدأ بالرقص معها على انغام أغنية تامر حسني

حبيبي تعالى بناديلك

تطمني تريحني متسبش ايدي من ايدك

حبيبي تعالى بناديلك

تطمني تريحني متسبش ايدي من ايدك

متبعدش عني ولا ثانية

احضني نسيني الدنيا واوعدني طول م انت معايا متسبش

ايدي من ايدك

متبعدش عني ولا ثانية

احضني نسيني الدنيا واوعدني طول م انت معايا متسبش

ايدي من ايدك

يا نور عيني

ضميني حسيييني يا نور عيني

ضميني حسيييني معاك هقدر امشي واكمل

ولو مين جرحني هتحمل

علشان عيونك يا حبيبي

دانا اموت بجد ولا اسيبك

معاك هقدر امشي واكمل

ولو مين جرحني هتحمل

علشان عيونك يا حبيبي

دانا اموت بجد ولا اسيبك

يا نور عيني

ضميني حسيييني

كان وسام ممسكا بيد هيلين طوال الوقت وعندما انتهى ايمن وحنان من الرقصة الاولى توجه هو وهيلين الى وسط القاعة حتى يبدأ بالرقص معها على اغنية اختارتها هيلين بنفسها كهدية منها له وقد طلبت من أيمن ابلاغ المسؤول عن الاغاني بهذه الرغبة

همست له وقالت هذه الاغنية هي من اختياري

بدأت كلمات الاغنية وعندها طوقت هيلين عنق وسام بيديها واقتربت منه وقالت أحبك

ابتسم لها وقال وانا أعشقك ثم بدأ بالرقص معها على هذه الاغنية

اجمل احساس بالكون

انك تعشق بجنون و ده حالي معاك

خلتني أعيش أيام مليانه بشوق و غرام

دوبني هواك عاشقاك بجنون

روحي أنا قلبي المكتوم كله مناك

وياك بعيش أحلى هنا حبيبي أنا

يا روحي أنا يا ويلي يا ناري

قلي أزاي داري بشوقي و لهفة قلبي

بقربك حتى و أحنا سوى

تتنور سنيني و بيكبر حنيني

قرب مني تعال بحضني

و أملي حياتي هوى

غيرني بثواني أحساسي اللي جاني

أول مرة أحس بدنيا حلوة

في عيني كدا

أيه أتمنى تاني فيه كل الأماني

دنته مليت الدنيا عليي بالأشواق

و الهنا عاشقاك بجنون

روحي أنا قلبي المكتوم

كله مناك وياك بعيش أحلى هنا

حبيبي أنا يا روحي أنا

قبل وسام كتفها وقال لها وانا ايضا أعشقك بجنون وأتمنى لو استطيع البقاء معك الى الابد ثم امسك بيدها وتوجهوا الى المكان الذي يقف فيه أيمن وحنان من أجل تقطيع قالب الحلوى الضخم

قدم وسام السيف المذهب لأيمن وقال له هيا ابدأ بتقطيعه

امسك ايمن السيف وساعدته حنان على قطع جزء من القالب ثم اهتم العامل بتقطيع الباقي وتقديمه للضيوف وقدم قطعة منه لأيمن وحنان وقطعة لهيلين ووسام

كان حفلا رائعا جدا وممتعا ايضا سرعان ما زال خوف هيلين تماما وبدأت تستمتع بجو الحفلة

وحانت اللحظة الاهم حيث وقفت حنان وظهرها للمدعوات من أجل ان تلقي بباقة الزهور التي في يدها ومن ضمن الفتيات كانت هيلين تقف وهي تضحك على تدافع الفتيات وكل واحدة تقول بأنها ستمسك بالأزهار اولا

قالت حنان واحد اثنان ثلاثة ثم قذفت الباقة ولكن الباقة كانت مرتفعة بعض الشيء مما جعل الفتيات يقفزن من أجل امساكها لهذا قررت هيلين الابتعاد ولكن الباقة سقطت بين يديها مما جعل جميع الفتيات ينظرون لها بنظرات حاقدة

ابتسمت هيلين وقالت وهي تقدم الباقة لإحدى الفتيات انا اسفة ولكنها سقطت في يدي وانا لا اريدها

لكن حنان قالت لقد امسكتها انت وهي من حقك فقط يا هيلين

انتهت الحفلة وبدأ المدعوون بالمغادرة كان ايمن يريد البقاء في القصر لكن وسام رفض ذلك وقال لقد حجزت لكما في الفندق ويجب عليكما الاستعداد للسفر من اجل شهر العسل

قال ايمن ولكن يمكننا تأجيل شهر العسل حتى الوقت الذي يتم فيه القاء القبض على القناص

قال وسام لا داعي لذلك ان مجدي ورجاله معنا وانت تستحق اجازة طويلة الامد فأنت عريس ثم غمز له وقال هل تريد ان تقتلنا حنان

ضحك الاثنان ثم امسك ايمن يد حنان وودع هيلين ووسام وانطلقا الى الفندق

وبعد مغادرتهما امسكت هيلين يد وسام وقالت له اريد ان اخرج للسير في الحديقة ما رأيك هل تريد ان ترافقني

ابتسم وهو يعانقها وقال اجل بالطبع فأنا لن ادعك تخرجين الى هناك لوحدك

خرج وسام مع هيلين الى الحديقة وهناك وقفا وهم يتأملان جمال المكان قالت هيلين وهي تقترب من وسام هل تشعر بالسعادة بقربي كما اشعر انا بها وانت معي

ابتسم وقال وهو يضع يدها على قلبه وقال استمعي اليه انه لا ينبض بهذه الطريقة الا معك انت

ثم اقترب منها وقبل رأسها وعندها شاهده وهو يقف بين الاشجار وهو يوجه سلاحه نحوهما طوقها وسام بيديه ثم دار بها بحيث اصبح هو مكانه وهكذا لم يعد ذلك المجرم يرى هيلين لان جسد وسام حجبها تماما

شعرت هيلين بشعور غريب لهذا ابعدت رأسها عن وسام ونظرت اليه وقالت ما الذي يحصل

قال اريدك ان تعلمي جيدا بأنني لم احب اي فتاة قبلك وانك الاولى والاخيرة في حياتي واريدك ان تعلمي بأنني سوف افعل المستحيل حتى تكوني بأمان

كانت دموعها تتلألأ فهي تشعر بأن هناك شيء سيء سيحصل نظرت الى المكان الذي يوليه وسام ظهره فشاهدت ذلك الرجل وهو يبتسم بطريقة مقذذة قالت وهي تنظر الى عيني وسام لا تفعل ذلك ارجوك انا لا استحق هذه التضحية

قربها منه وقبلها وقال لقد فعلتها من اجلي الا تذكرين وانا سأكون اسعد رجل في العالم اذا مت وانا بين ذراعيك حبيبتي



وهنا انطلق صوت تلك الرصاصة ومعه صوت هيلين وهي تصرخ وساااااااااام ثم انهار ذلك الجسد كانت الدماء تسيل منه بغزارة

الفصل ❀30❀

يقولون بأن الحب غير موجود في عالمنا هذا

وان المشاعر التي تخترق فؤادنا

ماهي الا مجرد رغبات وشهوات تعمي بصيرتنا

وان الحب الحقيقي هو مجرد خيال

لكنني لا اصدق كلامهم

فالحب الحقيقي موجود في مكان ما حولنا

ولكنه يفرض وجوده بيننا بخجل شديد

بسبب كثرة الذين يستخدمون اسمه

من اجل تحقيق نزواتهم ورغباتهم باسم الحب

ولكن الحب في نظري هو ابعد ما يكون عن الرغبة

الحب هو مشاعر تلامس الروح قبل الجسد

ولكل شخص قناعاته في هذا الخصوص

ولكن الحب هو ليس الوجه الأخر لعملة الرغبة ولن يكون

اغمي على هيلين بشكل مباشر بعد صرختها المدوية تلك

وفي مكان ليس ببعيد وقف ذلك الرجل وهو ينفخ الدخان المنبعث

من سلاحه وهو يقول تمت المهمة بنجاح ثم اقترب من وسام

وقال له لا تقلق عليها انه مجرد اغماء بسيط وسوف تستعيد

وعيها بعد لحظات

كان وسام جالسا على الارض وهو يطوق هيلين بين زراعيه بقوة وكأنه يخشى ان تهرب منه

قال وسام وهو ينظر الى وجه مجدي ما الذي حصل وكيف لم تصبني تلك الرصاصة واين هو القناص

ضحك مجدي وقال وهل تظن بأنني سأسمح له بالضغط على الزناد وانا موجود لقد كنت اعلم بأنه موجود بيننا هنا وانه

ينتظر الفرصة المناسبة حتى ينفذ مهمته لهذا لم اعترض عندما طلبت هيلين الخروج الى الحديقة فقد كانت تلك هي الفرصة الذهبية بالنسبة لي

صرخ وسام قائلا لقد استخدمتنا كطعم حتى تقضي عليه

قال مجدي انا حقا اسف ولكنني كنت مجبرا على فعل ذلك ولكن رصاصتي لم تخطئ الهدف فقد اصابة رأسه بشكل مباشر

وقد فارق الحياة فورا

قال وسام والان بعد موته لن تستطيع انت ان تثبت بأن سوزي ومروان هما المخططان الاساسيان لهذه الجرائم

قال مجدي انت مخطئ هذه المرة فالتسجيلات والصور تثبت تورطهما بهذه الجريمة وجرائم اخرى مثل تجارة المخدرات والاعضاء البشرية ايضا

وهنا حمل وسام هيلين برفق وقال عليك ان تنظف اثار جريمتك هذه من هنا قبل الصباح وقبل ذلك عليك ان تقبض على سوزي ومروان قبل ان يرسلا لنا قاتلا اخر

قال مجدي لا داعي للقلق فقد ارسلت فريقا من رجالي اليهم وهم الان في طريقهم الى منزل الشاطئ

وسوف يتم القبض عليهما قبل شروق الشمس حتى واما بالنسبة الى جثة القناص فسوف يتم نقلها الى المشرحة بعد قليل ثم نظر الى وسام وقال له وانت ما الذي ستفعله

ضحك وسام وقال انا سوف اهتم بزوجتي

ضحك مجدي وقال متى يأتي ذلك اليوم الذي احصل فيه على زوجة تبهرني بسحرها ودلالها وانا مستعد لحملها الى اي مكان وفي اي وقت

ضحك وسام وقال له مهما بحثت فأنت لن تجد ابدا من هي مثل زوجتي برقتها ولطفها وجمالها ثم توجه بها الى داخل القصر ثم الى غرفته

وفي مكان أخر وتحديدا في الفندق كان ايمن يحمل حنان بين ذراعيه وهو يقف بها امام باب الجناح المخصص لهما

وهو يغني بصوته النشاز احدى الاغاني الشعبية للمطرب المصري سعد الصغير

وكان جميع الموجودين في ذلك المكان يضحكون ويقهقهون على تصرفات هذا العريس

اما حنان فقد كانت تعانقه بقوة وتدفن رأسها في صدره وتضحك بصوت منخفض فقد جن حبيبها فهذا هو المعنى الوحيد لتصرفاته تلك وافعاله الهوجاء الغير مسؤولة

دخل ايمن الى الجناح ثم اغلق الباب بقدمه ووقف في مكانه وهو يتأمل الزينة الموجودة في المكان كانت زهور الياسمين الدمشقي التي يعشقها ايمن تملأ المكان وتغطي كل شيء نظر ايمن حوله بانبهار ثم نظر الى وجه حنان وقال لقد احسنت الاختيار حبيبتي ان المكان ساحر وقد فاق كل توقعاتي

ابتسمت حنان بخجل وقالت انا اعلم بأنك عاشق لزهرة الياسمين لهذا اخترتها من بين ألاف الازهار الاخرى حتى ازين بها هذا المكان

وضع ايمن حنان برفق على السرير ثم حمل بيده زهرة ياسمين صغيرة ثم وضعها بين خصلات شعرها

وقال هل تعلمين سبب عشقي لهذه الزهرة

قالت حنان لا لا أعلم فأنت لم تخبرني عن ذلك من قبل

ابتسم ايمن وهو يتحسس وجنتيها بيده وقال عندما ذهبنا الى المشفى انا و ابي بعد تعرضك مع عائلتك لذلك الحادث الذي اودى بحياتهم

هناك في تلك الغرفة رأيتك وانت نائمة على ذلك السرير وكان هنالك طوق من زهور الياسمين يزين شعرك يا ملاكي ومنذ ذلك الحين اصابتني سهام عشقك منذ اللحظة الاولى والى الابد سوف تبقين انت زهرة الياسمين خاصتي

ارتمت حنان بين ذراعيه وهي تبكي وتقول لماذا لم تخبرني بذلك من قبل

قال لأنني كنت اريدك بأن تحبيني كما احبك لهذا كنت اتحمل تصرفاتك ورفضك حتى لمنحي قبلة صغيرة كانت

ستجعلني اسعد رجل في الوجود ولكنني استطعت ان احمل تلك الرغبات لأنني لم اكن راغبا بجسدك فقط بل كانت وما تزال رغبتي الوحيدة هي ان احتل قلبك وعقلك كمان تحتلين انت قلبي وعقلي

ابتسمت حنان وهي تتأمل وجهه المحبب الى قلبها وقالت لكنك تسكن قلبي وعقلي منذ زمن بعيد جدا ولكنني كنت خائفة من اظهار حبي لك بشكل علني لأنني كنت خائفة من كلام الناس فالجميع كانوا يقولون بأنني نجحت في اغوائك واجبارك على الزواج مني

ضحك وهو يضمها الى صدره وقال هذا غير مهم الان فأنت زوجتي ولن يستطيع احد ان يغير تلك الحقيقة ثم امسك بيدها وقبل اناملها وقال هيا حتى نصلي ونبدأ بحياتنا معا بشكل صحيح

وفي القصر الكبير وصل وسام الى غرفة نومه ووضع هيلين برفق فوق السرير ثم اسرع واحضر احدى زجاجات العطر الخاصة به ورش قليلا منها على يده وقربها من انف هيلين وهو يقول هيلين حبيبتي ارجوك استيقظي ارجوك

بدأت هيلين في استعادة وعيها وبدأت بفتح عينيها ثم نظرت حولها وبدأت بالصراخ وساااااام امسكها وسام برفق وعانقها بقوة وقال اهدئي حبيبتي انا بخير

قالت وهي تتحسس وجهه بيديها هل انت متأكد بأنك بخير لكنني سمعت صوت تلك الرصاصة لابد وأنني احلم اليس كذلك

ضحك وسام وهو يمسد ظهرها بيده انت لا تحلمين ان مجدي هو الذي اطلق تلك الرصاصة على رأس ذلك المجرم وقتله بها

قالت وهل انت متأكد من انه قتل

قال اجل حبيبتي انا متأكد من ذلك وقد تم نقل جثته الى المشرحة ايضا

ثم ابتعد عنها وقال هيا يجب ان تبدلي ملابسك وان تنامي فأنت متعبة وتحتاجين للراحة

قالت هيلين وهي تمسك بيده لا لا تتركني فأنا بحاجتك اريدك ان تبقى معي هنا اريد ان ابقى بين يديك وان اشعر بحبك

قال لا انت لا تحتاجين الي بل انت بحاجة للنوم فقط

قالت هيلين وهي تتمسك به بل انا بحاجتك وبحاجة لحبك ارجوك

قال وهو يتحسس وجهها بيده لا حبيبتي انت تحتاجين الى النوم فقط وليس لي وحتى لو صدقت قولك وبقيت معك الان ففي الصباح سوف تشعرين بالندم وانا سوف اشعر بأنني مجرد نزل استغل لحظة ضعفك لهذا نامي الان وغدا

سوف تكونين بخير ثم قبل رأسها بلطف وغادر تلك الغرفة وتوجه الى سريره في الغرفة المجاورة

شعرت هيلين بالحزن لمغادرة وسام بهذه الطريقة بعد ان رفض دعوتها له بمشاركتها سريرها نهضت بتثاقل وتوجهت الى الحمام ونزعت عنها ثوب السهرة ووقفت تحت المياه الباردة علها تستعيد وعيها كما قال وسام لها

الفصل ❀31❀

أكرهك وأكره كذبك

وأكره قلبي الذي يصدق نظراتك

وأكره نفسي لأنني كنت أعتقد بأنك مختلف

ولكنك نسخة أكثر خداعا منهم

سوف أدوس على هذا القلب اللعين بقدمي

وأعود لانتقامي من جديد

في صباح اليوم التالي استيقظ وسام من نومه بسبب صوت رنين هاتفه المزعج نهض من مكانه وأجاب دون أن ينظر

لاسم المتصل وقال الو

قال أيمن صباح الخير يا وسام

قال وسام اهلا بك يا عريس ما هو سبب استيقاظك في هذا الوقت المبكر

ضحك ايمن وقال ان الساعة الان الثانية بعد الظهر

قال وسام ماذا يبدوا بأنني قد تأخرت في النوم كثيرا

قال ايمن اعترف في اي ساعة خلدت للنوم

قال وسام بعد الفجر فبعد مغادرتكما انت وحنان حاول القناص ان يقتلنا

قال أيمن ما ماذا تقول

قال وسام لا تقلق لقد كان مجدي يعلم بوجوده وقام بقتله وهو الذي أخبرني بأنه كان يعلم بوجوده منذ بداية الحفلة

لم يكن وسام يعلم بأن هيلين قد سمعت جملته الاخير فقد استيقظت وارادت ان توقظه عندما سمعت كلماته الاخيرة

عادت الى غرفتها وهي تذرف الدموع وتقول في نفسها لقد

كان يعلم بأمر وجوده وكان يعلم بأن مجدي سوف يقتله

ومع

ذلك مثل دوره بإتقان وانا الحمقاء صدقت بأنه كان يريد أن

يضحي بحياته حتى يحميني ولكنه لن يختلف عن والدته

فهو

ابنها بالنهاية مسحت دموعها بعنف وقالت وانا اعرف

الحقيقة الان ويجب ان استعيد وعيي وان اعود الى انتقامي

فهو لا

يستحق الرحمة ولا يستحق قلبي الذي سلمته له بكل

غباء

نهضت هيلين من مكانها وتوجهت الى الحمام حيث

غسلت وجهها بالماء البارد ورسمت ابتسامة على وجهها

وتوجهت الى

غرفة وسام مجددا

دخلت هيلين الى غرفة وسام وهي تبتسم وكان وسام قد انهى حمامه للتو وقد خرج وهو يغطي قسمه السفلي بمنشفة

ويجفف شعره بأخرى وكان الماء يقطر من جسده وعضلاته بارزة وكانت هيلين تقف كالبلهاء ثم شعرت بالحرج من رؤيته بهذا الشكل

وهو لم يلحظ وجودها حتى قالت وهي تشيح بوجهها بعيدا صباح الخير

ابتسم وسام عندما راها وهي تقف في نهاية الغرفة وهي تنظر الى الجدار وهنا لمعت في رأسه فكرة غبية لهذا اقترب منها وطوق خصرها بذراعه وسرق من شفتيها قبلة سريعة حاولت هيلين الابتعاد ولكنه تمسك بها بشكل اكبر وهمس لها

وقال لما هذا الخجل لقد دعوتني في ليلة امس حتى ابقى بقربك والان ترفضينني

قالت بغضب واضح لقد كنت اشعر بالارتباك والخوف ولهذا لم اكن في وعيي حين طلبت منك ذلك

ابتسم وهو يبتعد عنها وقال لهذا رفضت البقاء معك لأنني كنت اعلم بأنك سوف تشعرين بالغضب مني بسبب استغلالي

لك وانت في حالة ضعف لهذا اسرعي الى المطبخ وانا سوف ارتدي ملابسي واتبعك حتى اساعدك في تحضير طعام

الفطور فأنا اكاد اموت من الجوع

غادرت هيلين الغرفة بسرعة وهي تشتم خبثه غبائها فهي تعلم بأنه كاذب وانه يسعى لتشتيت انتباهها بكلماته تلك

اما وسام فقد بدأ بارتداء ملابسه

وفي مكان أخر وصل أيمن وحنان الى المطار وجلسا في غرفة الانتظار حتى موعد انطلاق الطائرة التي ستحملهما معا الى جزيرة قبرص حيث سيمضيان هناك شهر العسل وذلك بطلب من حنان فهي تعشق تلك الجزيرة وكانت تحلم بالذهاب

اليها بالباخرة ولكن لم يكن هنالك حجز متوفر لهذا قرر ايمن السفر بالطائرة

وفي نفس الوقت وفي منزل الشاطئ غادرة سوزي في الصباح الباكر وتركت مروان نائما لوحده وتوجهت الى السوق

وبالرغم من ان المراقبة عليها شديدة الا انها تمكنت من الاختفاء وسط الزحام

وفي نفس الوقت وصل مجدي ومعه قوة كاملة من الشرطة واقتحموا المنزل وقبضوا على مروان

كانت سوزي عائدة الى المنزل من طريق فرعي عندما رأت رجال الشرطة وهم يقتحمون المنزل لهذا عادت ادراجها وهي تشتم

حظها السيء فهي لم تحمل الا جزء يسير من المال اخرجت هاتفها وهي تبحث بين الاسماء عن اسم اي شخص يمكن ان

يؤمن لها الملجأ المناسب حتى تستطيع مغادرة البلاد بصمت وبينما هي منشغله بالبحث عثرت على ذلك الاسم لهذا اجرت

الاتصال به بسرعة وانتظرت بضع دقائق حتى اجابها وقال لها اهلا بالأنسة سوزي

قالت اهلا بك سيد مؤنس كيف حالك

قال انا بخير وانت

قالت انا في وضح حرج واحتاج الى مكان سري حتى ابقى فيه لوقت اغادر هذه البلاد

قال اين انت الان سوف ارسل رجالي حتى يحضروك الى هنا

اعطته عنوانها بسرعة وجلست تنتظر وصول رجاله

وعلى وجهها ابتسامة انتصار

ملاحظة

مؤنس هو تاجر مخدرات ملقب بجبل الدماء فهو قاتل

محترف وحوله رجاله وكلهم من نفس النوع لا أحد يجرؤ

على

الوقوف في وجهه ومصير اي شخص يؤذيه الموت بطرق تثير

الاشمئزاز وذلك بسبب تعذيبهم للشخص وتشويهه قبل

ان

يتم دفنه حيا وبعد اسبوع من موت الضحية يرسل

مؤنس الى رجال الشرطة برقية فيها اسم الجثة مع المكان

الذي تم دفنها فيه

وفي مكان أخر ترجل جورج وسيما من مركب شهر العسل
وتوجهوا الى قصر جورج

كانت سيما تشعر ببعض التوعك لهذا طلب جورج من
صديقه الطبيب جيمس الحضور بسرعة من اجل
الاطمئنان على

صحتها وصحة الجنين ثم تحدث مع هيلين على الهاتف
وقال لها مرحبا يا شعاع الشمس كيف حالك

اجابته وقالت اهلا جورج انا بخير وانت كيف حالك انت
وسيما هل انتما بخير

قال جورج انا بخير ولكن سيما تشعر ببعض التوعك بسبب
الحمل

ضحكت هيلين وقالت هل هي حامل

قال اجل ونحن الان ننتظر قدوم الطبيب حتى نتأكد من
صحتها وصحة الجنين

قالت له كم هذا رائع اخيرا سوف تحصل على طفل

قال اجل انه شعور رائع لا تعلمين كم انا متشوق لرؤيته

قالت اتمنى لكما السعادة الدائمة

قال لها شكرا لك وانت ما اخبار زوجك

قالت لقد عرفت حقيقته اخيرا لهذا قررت ان اكمل انتقامي

قال لها وماذا عن حبك له

قالت سأدفن قلبي واكمل طريقي فهو لا يستحق حبي

قال لها اريدك ان تتذكري شيئا واحدا وهو انني سوف اكون معك واساندك حتى النهاية

قال شكرا لك عزيزي بلغ تحياتي لسيما ثم اغلقت الهاتف وهي ترتب بعض الاوراق المبعثرة على مكتبها

وفي احد الاسواق المليئة بالمارة كانت سوزي تقف هناك وهي تنتظر رجال مؤنس وما هي الا دقائق حتى وقفت امامها

سيارة ضخمة باللون الاسود وترجل منها رجل اشبه بالدب بسبب حجمه الضخم وقال لها هل انت الانسة سوزي

قالت اجل انا هي

قال الرجل وانا سمير من رجال السيد مؤنس وقد طلب مني مرافقتك الى قصره

ابتسمت بغرور وقالت اذا هيا بنا يجب ان نسرع

ابتسم الرجل وهو يفتح لها باب السيارة وقال تفضلي

دخلت سوزي الى السيارة وجلست بكل هدوء وبعدها اسرع سمير بالجلوس بقربها وانطلقت السيارة الى المكان المطلوب

الفصل ❀32❀

كم هو مؤلم ان تحب شخصا

بكل جوارحك دون ان يبادلك الشعور

انت تهديه قلبك وحياتك

وهو يهديك الفتور

تحلم بنظرة عشق من عينيه

وهو يحلم برؤيتك محطما

ورغم كل شيء عشقه مسيطر عليك

ولا تستطيع ان تؤذيه رغم كل شيء

وصلت السيارة أخيرا الى ذلك القصر الذي يشبه قصور مصاصين الدماء في الافلام قصر في

منطقة شبه نائية يعم فيها الصمت المرعب شعرت سوزي بقشعريرة بسبب شكل المكان لكنها ابتسمت للرجل الذي يجلس بقربها وقالت هل السيد مؤنس يعيش هنا

قال الرجل بصوته الخشن لا هذا المكان خاص جدا لطقوس معينة

قالت وما هي هذه الطقوس

قال لا تستعجلي سوف تعلمين كل شيء بعد قليل

دخلت السيارة من البوابة الحديدية الى حديقة القصر او الى تلك الصحراء القاحلة اذا صح التعبير لم يكن في الحديقة الا الرمال لا شجرة ولا زهرة كل شيء مثير للرعب في هذا المكان

وخاصة بوجود تلك التماثيل المرعبة على شكل حيوانات مفترسة وهي في وضع الهجوم

قالت سوزي بتلعثم ان ذوق السيد مؤنس غريب جدا

قال الرجل انه يهوى الحيوانات المفترسة

توقفت السيارة امام بوابة القصر الداخلية وترجل سمير من مكانه وفتح الباب لسوزي وساعدها

على الترجل من السيارة وتوجها معا الى داخل القصر وهو يقول اهلا بك في عريننا انسة

سوزي قال جملته الاخيرة وهو ينظر اليها بطريقة جعلتها ترتجف من الخوف

ابتسمت وقالت شكرا لك

في داخل ذلك المكان كان اللون الاسود هو اللون الطاغي على كل شيء اخر الجدران

والارضية كلها باللون الاسود كانت القاعة خالية من الاثاث والاضاءة شبه معدومة ومع ذلك

رأت سوزي ذلك الكرسي الفخم باللون الاسود والذهبي
الذي يتوسط تلك القاعة وكان يجلس
عليه رجل في الخمسين من عمره تقريبا

اقترب سمير منه بسرعة وقبل يده وقال سيدي هذه هي
الانسة سوزي

اقتربت سوزي وقالت مرحبا سيد مؤنس

اشار لها الرجل بيده حتى تتوقف مكانها ثم نهض ودار
حولها وهو يتأملها

ثم عاد الى مكانه وقال بصوت اشبه بفحيح الافعى لقد
التقينا اخيرا

وحان وقت الحساب

قالت سوزي بتلعثم عن اي حساب تتحدث لكنه اشار لها
كي تصمت ثم همس لسمير بكلمات لم
تسمعها سوزي

غادر سمير المكان بسرعة وعاد بعد قليل ومعه اربع رجال

بنفس حجمه الضخم وطوله الفارع

وكلهم يملكون تلك العضلات البارزة بشكل مقزز

اقترب احدهم من سوزي وحملها من خصرها بيده كما

يحمل كيس القمامة وغادروا المكان

وسط صراخها المدوي

وفي مكان اخر كانت هيلين في طريقها الى مكتب المحامي

الذي اخبرها ايمن عن عنوانه

وصلت الى المكتب وقالت للسكرتيرة مرحبا انا هيلين ولدي

موعد مع السيد اكرم

ابتسمت الفتاة وقالت اهلا وسهلا تفضلي بالدخول

السيد اكرم ينتظرك

دخلت هيلين الى مكتبه وصافحت السيد اكرم الذي دعاها للجلوس وقال لها اهلا وسهلا انستي

كيف استطيع ان اخدمك

قالت اريد ان تجهز لي عقود لبيع جميع ممتلكات السيد وسام

قال وهو ينظر اليها ببلاهة ما ماذا تقولين

قالت كما سمعت اريد عقود تنازل عن املاك السيد وسام

قال هو ولم سوف يتنازل السيد وسام عن املاكه

قالت سوف يتنازل عن املاكه لزوجته السيدة ورد

قال السيد اكرم حسنا سوف اجهز لك العقود ولكنها تحتاج لعدة ايام

ابتسمت وهي تنهض من مكانها وقالت وهي تصافحه اريد تلك العقود قبل موعد زفافي منه

قال زفافك انت وهو

قالت اجل زفافنا ثم شكرته وغادرت المكان وهي تتوعد لوسام بصمت

بعد مغادرتها تحدث اكرم مع وسام وقال مرحبا سيد وسام

قال وسام اهلا سيد اكرم كيف حالك

قال اكرم انا بخير والحمد لله ولكن الانسة هيلين كانت هنا قبل قليل وطلبت مني طلبا غريبا جدا

قال وسام وما هو هذا الطلب

قال اكرم لقد طلبت مني ان اجهز عقود تنازل عن كل املاكك لزوجتك ورد سيدي

ابتسم وسام وقال في نفسه انت لم تحبينني ابدا كما احببتك انا وكل ما يهمك هو الانتقام حسنا عزيزتي لك ذلك سوف احقق رغبتك واتنازل لك عن كل ممتلكاتي كما تريدين

قال وسام لأكرم جهز العقود كما طلبت هيلين

قال اكرم ولكن سيدي

ابتسم وسام وقال لا عليك فهذه رغبتي ايضا ثم اغلق الهاتف وامسك بصورة هيلين الموضوعة

على مكتبه وقال اذا كانت الاموال سوف تعيدك الى طبيعتك وتنهي انتقامك فهي لك حبيبتي وانا

سوف ابدأ من الصفر وعندها سوف اعود واجبرك على حبي

اما عند سوزي كانت مرمية على الارض في قبو ذلك القصر وهي عارية تماما واثار اعتداء

الرجال الاربعة واضحة عليها

كانت ترتجف من الخوف وتحاول ان تغطي جسدها بأي طريقة وهنا دخل سمير مجددا الى تلك

الغرفة وبشكل تلقائي دفعت سوزي جسدها للخلف

والتصقت بالجدار وهي تصرخ ابتعد عني

لا تقترب ارجوك

قذف سمير بقطعة قماش على وجهها وقال غطي

جسدك القذر فلا حاجة لي به بعد الان ولكن

السيد يريد ان يتحدث اليك

امسكت سوزي بتلك القماشة وغطت بها جسدها وهنا

دخل ذلك الرجل الذي كان جالسا على

الكرسي واقترب منها ووضع ساقه على رأسها واجبرها

على الانحناء له وقال لها هذا جزاء كل

حقير يتطاول على السيد مؤنس وبالمناسبة هو يبلغك

تحياته ويقول لك بأن الذي يحصل لك الان

هو بسبب شحنة المخدرات التي وجدها رجال الشرطة في

منزلك

ثم ابتعد عنها وقال لسمير تخلص من هذه القذارة فورا

فالسيد بريد ان يوصل رسالته لبقية التجار

قال سمير وهو يبتسم بتهكم امرك سيدي ثم اقترب من

سوزي وحملها على كتفه وغادر القصر مسرعا

كانت سوزي تضربه بيديها على ظهره ولكن ضرباتها

كانت ضعيفة ولم تؤثر عليه فجسده اشبه

بالفولاذ صعد بها الى اعلى التلة وهناك كان بقية الرجال

قد انتهوا من حفر ذلك القبر ارتجف

جسدها وهي تصرخ لا لا ارجوكم لا تدفنوني ارجوكم

سوف اعطيكم كل ما ترغبون به ولكن لا

تقتلوني بهذه الطريقة

ضحك سمير وقال انت لا تملكين اي شيء حتى تقدمينه

لنا وحتى جسدك فقد حصلنا عليه ثم

القى بها في ذلك القبر وبدأوا بإلقاء التراب عليها

وبعد يومين حصلت هيلين على اوراق التنازل وهي الان بحاجة الى توقيع وسام عليها حملت

الاوراق بيدها ودخلت الى غرفة مكتبه وعلى وجهها ابتسامة ساحرة ثم اقتربت منه وجلست

على ساقه وطوقته بيديها وقالت حبيبي يجب ان تحصل على استراحة فأنت تعمل منذ الصباح

ابتسم لها وطوقها بيديه وقربها اليه وهو يقبلها وقال انا حقا بحاجة لهذه الاستراحة وقبل ان

تتحدث هيلين بدأ هاتف وسام بالرنين نظر الى هاتفه وهو يشتم حظه ولكن عندما قرأ اسم

المتصل اجاب بسرعة وقال اهلا مجدي ما الاخبار هل قبضت على سوزي

شعرت هيلين بالرعب عندما سمعت ذلك الاسم تلك المرأة حاولت قتلها مرتين ونجحت بالفرار

قال وسام ما ماذا حسنا انا قادم لن اتأخر لا تقلق

نهضت هيلين من مكانها وقالت له ما الذي يحصل

قال لقد عثروا على سوزي

قالت هل قبضوا عليها اخيرا

قال لا لقد وجدوها ميتة ويريدونني ان اذهب الى المشرحة حتى اتعرف على جثتها

الفصل ❀33❀

رؤيته وهو يرتجف جعلتني انسى كل شيء

عانقته وحاولت ان احدثه لعله ينسى الالم

كان حزينا وكانت نظراته تائهة

وانا بين ذراعيه نسيت نفسي

واردت ان ابقى هكذا الى الابد

اجل الى الابد

غادر وسام بسرعة وتوجه بشكل مباشر الى القسم حيث ينتظره مجدي هناك

استقبله مجدي امام البوابة الخارجية

قال وسام ما الذي حصل كيف عثرتم عليها

قال مجدي لقد وصلتنا رسالة تخبرنا بمكان الجثة وصور مرفقة لسوزي اثناء اغتصابها واثناء دفنها وهي حية

قال وسام ما ماذا ومن الذي فعل بها هذا

قال مجدي انه رجل معروف باسم مؤنس لا أحد يعلم من يكون ولكن عندما يقوم بعملية كهذه يرسل معها رسالة لكل تجار

المخدرات يقول فيها هذا هو مصير من يتعدا حدوده مع مؤنس ملك المخدرات

قال وسام ولماذا طلبتم حضوري

قال مجدي نحن بحاجة للتأكد من ان الجثة هي لسوزي حقا وبما انك كنت خطيبها فأنت الوحيد القادر على التعرف عليها

بشكل افضل

توجه الاثنان الى المشرحة وقبل دخولهما قال مجدي ان وضع الجثة سيء للغاية ولكنك مجبر على الدخول

اومأ وسام برأسه ودخل الاثنان معا الى هناك وكان في الغرفة فريق من الاطباء والضباط وهناك جثة تتوسط الغرفة

والجميع ملتفون حولها

اغلق وسام انفه بيده فقد كانت رائحة تلك الجثة النتنة تنبحث بقوة في ارجاء الغرفة

قال مجدي اقترب يا وسام وانظر اليها جيدا فكلامك هو الدليل الاهم

اقترب وسام من السرير الطبي ونظر اليها وشعر لوهلة بالفزع ورغبة بالتقيؤ فالرائحة نتنة كما ان الجثة مرعبة وقد

تحول لونها الى اللون الازرق علامات الضرب واضحة عليها وشعرها قد ملأه التراب تأمل وسام وجهها جيدا وانظار

الجميع مسلطة عليه

قال وسام اجل انها هي

قال مجدي هل انت متأكد انظر اليها جيدا

ابتعد وسام عنها وقال اجل انا متأكد فهي تملك نفس الوشم على عنقها

قال مجدي الوشم ليس دليلا كافيا

قال وسام وهناك على ذراعها جرح اصيبت به عندما تعرضت لحادث سيارة قبل بضع اعوام

قال كلماته ثم غادر المشرحة لا يعلم كيف قاد سيارته وعاد الى القصر

وصل وسام الى القصر وهو متعب جدا

كانت هيلين في ذلك الوقت تنزل من على الدرجات وهي تتحدث مع حنان وعندما رأته اغلقت الخط واسرعت اليه شعرت

بالذعر عندما رأت شعره المشعث ووجهه قد شحب لونه القت نفسها بين ذراعيه ثم رفعت رأسها تتأمل ملامح وجهه

الحزين تحسست بيدها لحيته وقالت ما بك حبيبي هل انت بخير

قربها منه اكثر ودفن رأسه في تجويف عنقها وهو يرتعش وقال بصوت يرتجف لقد كان شكلها مقزز جدا ورائحتها نتنة

لقد اغتصبوها ثم دفنوها وهي حية

ارتعش جسد هيلين ايضا وقالت وهل امسكوا بالفاعل

قال لا لا أحد يعلم عنه اي شيء

ساعدت هيلين وسام حتى صعد الى غرفته نزعت له حذائه بيدها وساعدته حتى استلقى على السرير وعندما ارادت

الابتعاد عنه جذبها الى احضانه بقوة وقال لها ابقي ارجوك

ابتسمت له وعانقته بيديها وهي تعبث بشعره حتى غط في النوم

في مكان اخر كان مجدي في مكتبه يتحدث مع ايمن على الهاتف ويطلعه على أحداث القضية

عندما علم ايمن بالذي حصل لسوزي قرر ان ينسى شهر العسل وان يعود فورا ليكون بالقرب من صديقه فقد شرح له

مجدي بالتفصيل كل شيء عن وضع جثة سوزي وعن حالة وسام

لم تمانع حنان ابدا بل اعدت الحقائب واستقلوا اول طائرة وعادوا بها الى سوريا

وفي مكان اخر وتحديدا في باريس كان سامر مع ميرنا يتجولان وحدهما بأحد الاسواق كان سامر يحدثها عن وسام وعن

هيلين ويخبرها كيف خطط ليزوجهما وكيف اقنع زوجته

بأن هيلين هي التي ستعيد امجاد الشركات التي حولتها

سوزي

الى شركات على حافة الافلاس

كانت ميرنا تستمع الى حديثه بإصغاء تام فزوجها لازال

يعاني من بعض المشاكل النفسية وهي الان تساعده على

تجاوز

هذه المحنة

وفي امريكا استيقظ جلال من نومه على صوت رنين هاتفه

امسك بالهاتف واجاب دون ان ينظر الى الرقم وهنا اتاه

صوت ايزابيلا وهي تقول له سيد جلال يجب ان تحضر فورا

الى المشفى

قال جلال ما الذي يحصل ولماذا انت متوترة

قالت ان السيدة منيرة قد القت نفسها من نافذة غرفتها وقد فارقت الحياة

نهض جلال من مكانه وهو يصرخ مااااذا

قالت ارجوك تعال سيدي فنحن بحاجة لوجودك في هذه اللحظات

قال جلال حسنا انا قادم حالا ثم اغلق الهاتف وبدل ملابسه وانطلق مسرعا نحوا المشفى

تحدث جلال مع وسام على الهاتف

نهض وسام من نومه على صوت هاتفه فابتعد عن هيلين واجاب وهو يتثاءب

قال جلال مرحبا وسام كيف حالك بني

قال وسام انا بخير عمي وانت كيف حالك

قال انا بخير لكن هناك خبر سيء

قال وسام ما هو هذا الخبر

قال جلال لقد توفيت والدتك قبل قليل

شعر وسام بالذهول ثم اغلق هاتفه واجهش بالبكاء

استيقظت هيلين من نومها على صوت بكاء وسام اقتربت منه وقالت وهي تضمه ما الامر حبيبي ما الذي يحصل معك

قال امي لقد توفيت قبل قليل

للحظة لم تستوعب هيلين كلمات وسام وقالت من الذي اخبرك بخبر وفاتها

قال لقد اتصل بي عمي جلال قبل قليل واخبرني بخبر موتها

عانقته هيلين وهي تحاول ان تواسيه بكلماتها الهامسة

الحلقة ❀34❀

هل هكذا تكون النهاية

ام للقدر كلمة أخيرة

هل تكون نهاية الحب الكبير

هي الفراق

ام ان الشوق

سيقول كلمته الاخيرة

بقي وسام بين ذراعي هيلين وهو يبكي بحرقة حزنا على حالته وعلى ام لم تعرف يوما ما هي الامومة

كانت هيلين حزينة عليه وتذرف الدموع بصمت وتقربه منها عله يهدئ ولو قليلا

وبعد فترة من الزمن سمعت هيلين صوت جرس الباب ابعدت وسام عنها ثم نهضت بسرعة وتوجهت الى الطابق السفلي

كان ايمن هناك هو وحنان استقبلتهم هيلين وقالت وهي تجفف دموعها اهلا بكما

قال ايمن اهلا كيف حال وسام لقد سمعت بأنه كان في المشرحة بسبب جثة سوزي

قالت اجل لقد عاد من هناك وهو منهار تماما وقبل قليل سمع بخبر وفاة والدته وحالته الان سيئة للغاية

قال ايمن اين هو الان اريد ان اراه

قالت انه في غرفة نومه

صعد ايمن مسرعا الى الطابق العلوي وبقيت حنان مع هيلين في غرفة الجلوس

دخل ايمن الى غرفة وسام ووجده على السرير وهو منهار بشكل كامل ويبكي بصوت مرتفع

جلس بقربه وقال له البقاء للّه

قال وسام بصوت مختنق البقاء للّه

قال ايمن هل احجز لك على اول طائرة متجهة الى امريكا حتى ترى والدتك قبل دفنها

قال وسام اجل اريد ان اراها قبل ان يتم دفنها ثم اخرج هاتفه وتحدث مع عمه جلال وقال له ارجوك عمي لا تدفنوها قبل

وصولي اليكم فأنا اريد رؤيتها

قال جلال لا تقلق لن نقوم بدفنها قبل وصولك ووصول والدك

قال وسام شكرا لك ثم نهض من مكانه وقال لأيمن تحدث مع شركة الطيران اريد ان اغادر الليلة

قال ايمن حسنا لك ذلك ثم اسرع بالتوجه الى الطابق السفلي حتى يخبر هيلين

اما وسام بقي في الغرفة وهو يدور حول نفسه ثم اسرع بتجهيز حقيبته من اجل السفر لكنه تذكر بأنه نسي بعض الاشياء

في غرفة هيلين فأسرع الى هناك وفتح الخزانة واول شيء وقعت عينه عليه كان الملف الخاص بالتنازل عن املاكه

امسك الملف بيده وحمل اشيائه بسرعة وعاد الى غرفته

اما ايمن فقد اخبر هيلين بموضوع السفر وتحدث مع شركة الطيران ولحسن الحظ كان هنالك اربع مقاعد على الطائرة المتوجهة الى امريكا وموعد اقلاعها بعد خمس ساعات فقط

اسرعت هيلين بتجهيز حقيبتها وانطلق الاربعة الى المطار

في الوقت نفسه توجه سامر مع ميرنا والاطفال الى المطار ايضا حتى يكونوا مع وسام في هذه اللحظات الاليمة

اما جلال فقد كان في المشفى مع جاك وايزابيلا كان جلال يشعر ببعض الالم في صدره فهو لم يشفى بعد ولازال يعاني

من اخر ازمة قلبية اصابته قبل ايام ولكن ايزابيلا لاحظت ذلك وقامت بطلب طبيب خاص له حتى يقوم بفحصه

في المطار صعد الاربعة على متن الطائرة وكانت هيلين تجلس بالقرب من وسام وهي تمسك بيده

كان وسام مغمض العينين يتظاهر بالنوم ولكن دموعه كانت اكبر دليل على انه مستيقظ لم تترك هيلين يده ابدا حتى انها

طوقته بذراعها وغفت على كتفه وعندما تأكد وسام من انها غطت في نوم عميق طوقها بذراعه وقبل رأسها وهمس اسف حبيبتي ولكنني لن استطيع ان ابقى معك بعد كل الذي حصل

مضى الوقت سريعا وقبل وصول الطائرة بساعة كان جورج وسيما في طريقهما الى المطار من اجل استقبال هيلين

والبقية قالت سيما ترى هل علم وسام بأن هيلين هي ورد نفسها

قال جورج لا ايمن لم يذكر ذلك لي قال بأن منيرة توفيت وهم قادمون من اجل ان يكونوا بالقرب من وسام في وقت الدفن

وصل جورج وسيما الى المطار ووقفا في مكان الانتظار لحين ترجل الركاب من الطائرة

حطت الطائرة وبدأ الناس بالمغادرة اقترب ايمن من وسام ووضع يده على كتفه وقبل ان يقول اي كلمة فتح وسام عينيه

وقال سوف نتبعكما حالا غادر ايمن وحنان الطائرة

اما وسام وضع يده على شعر هيلين وابعده عن وجهها ثم اقترب منها وقال هيا هيلين استيقظي لقد وصلنا

فتحت هيلين عينيها بتكاسل ثم نظرت الى وسام وابتسمت ثم طوقته بذراعيها وقبلته برقة وقالت صباح الخير حبيبي

ورغم حزنه الا انه ابتسم وقال استيقظي حبيبتي نحن لسنا في منزلنا اننا على متن الطائرة ونحن الان في منتصف الليل

تقريبا

نظرت هيلين الى ما حولها وتذكرت بأن منيرة توفيت وكل احداث هذه اليوم المشؤوم

ابعدت شعرها بيدها وهمست بخفوت اسفة يبدوا بأنني لم اكن قد استعدت وعيي بعد

ابتسم وسام وهو يساعدها على النهوض وقال لا عليك هيا بنا وغادرا الطائرة معا

وصل ايمن وحنان الى المكان الذي ينتظر به جورج وسيما

وهنا كان الاستقبال حافلا فبالرغم من ان الفترة التي

تعرف

فيها جورج على ايمن كانت بسيطة جدا الا انهما اصبحا

خلالها صديقين حميمين وهما دائما على اتصال

ولم يكن استقبال هيلين ووسام اقل حفاوة وبعد ذلك

انطلقوا جميعا الى المشفى لان جورج اخبرهم بأن جلال

اصيب بنوبة

قلبية جديدة وهو هناك

كان الصمت مخيما على المكان كل منهم غارق في حزنه

هيلين تبكي بصمت قلقا على والدها

ووسام يبكي حزنا على كل ما يحدث حوله

اما البقية فضلوا الصمت لأنه الحل الامثل في هذه

اللحظات

خلال نصف ساعة وصلت السيارة الى المشفى وترجل الجميع منها ودخلوا الى المشفى وهنا كانت ايزابيلا بانتظارهم مع

جاك وبعد استقبال حافل طلب وسام من ايزابيلا ان ترشده للمكان الذي تم وضع جثة والدته فيه

تعجب الجميع من قراره ولكن وسام اراد ان يتوجه الى هناك اولا حتى يفسح المجال لهيلين لكي تتحدث مع والدها بحرية

توجه ايمن مع وسام وايزابيلا الى المشرحة بينما توجه البقية الى غرفة جلال

دخل وسام للمرة الثانية الى المشرحة بدأ قلبه ينبض بقوة وهو يتذكر شكل جثة سوزي ورائحتها النتنة اغلق انفه بيده وهو يرجف كمان ان لونه قد شحب بشكل واضح

لاحظ ايمن حالة وسام فأمسكه بسرعة وقال له هل انت بخير

قال وسام وهو يحاول التماسك لقد تذكرت شكل جثة سوزي ورائحتها فهذا المكان يشبه تماما تلك المشرحة

قالت ايزابيلا بينما تسحب بيدها درج الثلاجة التي تضم جسد منيرة ان السيدة منيرة حاولت الانتحار من قبل لكننا تمكنا من انقاذها ولكن في المرة التالية لم نستطع فعل شيء فقد قفزت من النافذة ولم نستطع انقاذها فقد توفيت فور سقوطها ارضا

مسح وسام دموعه واقترب من الثلاجة ونظر الى جسد والدته الذي يغطيه قطعة قماش بيضاء اللون

نظر الى وجهها ثم ابتعد وغادر المكان وهو يبكي بصوت مرتفع تبعه ايمن واوقفه امام باب المشفى

وقال له تماسك يا وسام لا يجب ان تنهار بهذا الشكل

نظر وسام الى السماء الخالية من القمر او النجوم في تلك الليلة المظلمة وقال كيف اتماسك وانا ارى جثثا في كل مكان اتوجه اليه ان الموت يلاحقني كيفما اذهب

صمت ايمن ولم يستطع ان يقول اي كلمة فوسام محق بكل كلمة قالها

بمجرد وصول هيلين الى غرفة والدها القت نفسها بين ذراعيه واجهشت بالبكاء

طوقها جلال بذراعيه وقال لها اهدئي عزيزتي انا بخير لا داعي للبكاء الان

نظرت الى وجهه المجهد وقالت هل انت متأكد من كلامك ابي

ابتسم عندما سمع منها كلمة ابي وقال اجل حبيبتي انا بخير لا تقلقي ثم نظر حوله وقال اين هو وسام

قالت هيلين وهي تبتعد عن والدها وتجلس بقربه على الكرسي لقد صمم على رؤية جثة والدته اولا

وبعد ساعة صعد وسام وايمن الى غرفة جلال عانق وسام جلال وقال كيف حالك عمي

ابتسم جلال وقال انا بخير بني وانت كيف حالك تبدوا مجهدا

ابتسم وسام وقال انا بخير لا داعي للقلق

وبعد قليل دخل سامر مع زوجته الى غرفة جلال ولأول يجتمع فيها افراد العائلة معا

وقبل الفجر وصلت السيارات الخاصة بجورج وتم نقل الجميع الى قصر جورج

اوصلت سيما الضيوف الى غرفهم وتوجهت الى غرفتها حيث كان جورج ينتظرها هناك

اما وسام فقد فتح حقيبته وهو يتأمل محتوياتها وهنا سمع صوت هاتفه فأجاب بسرعة وبعد بضع دقائق اغلق الهاتف

وامسك القلم ووقع على اوراق التنازل التي احضرها من غرفة هيلين ثم اغلق الحقيبة وتوجه الى الحمام حتى يستحم

وفي صباح اليوم التالي توجه الجميع الى المقبرة وتم دفن منيرة هناك بعد الصلاة على جثمانها

جلس وسام بالقرب من القبر وهو يتحسس التراب بيده وهو يقول كنت اتمنى ان تشعري بي وتحبي لك امي كنت اتمنى ان

تحبينني ولو قليلا فقط يا امي ثم مسح دموعه وغادر المكان لم يكن وسام يعلم بأن هيلين كانت تقف خلفه وتستمع لكل

كلمة يقولها وهي تذرف الدموع حزنا عليه

عادت هيلين الى قصر جورج وتوجهت بشكل مباشر الى غرفة وسام حتى تخبره بكل الحقيقة وحتى تعترف له بحبها وحتى تطلب منه ان يفتح صفحة جديدة معها

طرقت على الباب لكن احدا لم يجيب لهذا فتحت الباب ودخلت الى الغرفة واغلقت الباب بحثت بنظرها عنه ولكنه لم يكن

في الغرفة ثم لاحظت على السرير ملفا تعرفه جيدا اقتربت

من السرير بسرعة وفتحت الملف حتى تتأكد منه ورأت

توقيع

وسام على كل الاوراق وضعت يدها على فمها كي تكتم

شهقتها لقد وقع الاوراق ولكن كيف ولماذا ولكنها عثرت

على

اجوبة لتساؤلاتها فهناك رسالة داخل الملف فتحت

الرسالة وقرأت ما كتب فيها

قال وسام برسالته

زوجتي العزيزة ورد اجل لا تتعجبي فأنا اعرف هويتك

الحقيقية منذ زمن بعيد كنت اعرف بأنك عدت الي من اجل

الانتقام وانا لم اعترض فقد كان الانتقام من الناس الذين

ابعدوك عن عائلتك وحاولوا قتلك هو حقك حتى انني

حاولت

مساعدتك وقمت بتسليم شحنة المخدرات والاوراق التي تثبت بأن امي تتاجر بها الى الشرطة

كان لدي امل بأن تشعري بصدق مشاعري تجاهك ولكن الانتقام هو ما كان يهمك فقط

احببتك لا بل عشقتك بجنون ولكنني كنت اريدك ان تبادليني هذا الحب لم ارد ان تسلميني نفسك حتى تصلي الى غايتك

بالانتقام مني

حاولت جاهدا ان اغويك ولكنني فشلت في ذلك وبعد الاحداث الاخيرة قررت ان احقق لك انتقامك الاخير لقد وقعت على

اوراق التنازل فهذه الاموال لم تهمني ابدا ولا حاجة لي بها

ارجوا ان تهتمي بنفسك جيدا حبيبتي اريدك ان تعلمي بأنني لم ولن احب اي فتاة سواك ولكنني لن استطيع ان اطلقك فأنا

اريد ان اعيش وان اموت وانت زوجتي

وداعا حبيبتي وداعا يا زهرة قلبي

انهارت هيلين بشكل كامل واجهشت في البكاء فقد خسرت انتقامها وخسرت زوجها وحب حياتها

دخل ايمن الى الغرفة وقال لها لقد احبك بجنون وانت احببته ايضا لكن غبائك جعلك تخسرينه بهذه الطريقة

نظرت هيلين الى ايمن وقالت كنت اريد ان اخبره بأنني احبه ولكنه غادر قبل ان يسمع اعترافي

قال ايمن حمقاء لقد تأخرت كثيرا في اعترافك فوسام قرر ان يغادرنا منذ اللحظة الاولى التي عرف بها بخبر وفاة والدته

نظرت اليه هيلين بذهول وقالت ولكن كيف عرفت انت بهذا الامر

قال لقد اخبرني وسام بذلك بعد خروجنا من المشرحة

نهض هيلين وهي تصرخ وتبكي ولماذا لم تخبرني بذلك لماذا يا ايمن

قال وما الذي كنت ستفعلينه لقد كان وسام منهارا بشكل كامل وانت كل ما كان يهمك هو انتقامك السخيف من رجل كان

خطأوه الوحيد هو انه عشقك بجنون

قالت كنت سأمنعه من السفر كنت سأمنعه بأي شكل

قال لقد وعدته بأن لا اخبر احدا بذلك

قالت هل انت صديقي ام صديقه هو

قال لقد كنت صديقك انت وساعدتك على كشف الحقائق ولكنني الان اساعد صديقي الذي دمرت حياته بغبائك المطلق ثم تركها وغادر الغرفة

وبقيت هيلين هناك وهي غارقة بدموعها ونحيبها

الفصل ❀35❀

هل انتهى كل شيء بيننا

هل ذهب الحب ادراج الرياح

هل نسيتني بهذه البساطة

هل نسيتني حقا كما يقولون

ام انك لازلت تذكر كم جرحتك

وكم عذبتك بغبائي

هل بت تكرهني ام ان قلبك

لازال ينبض بإسمي

خرجت هيلين كالمجنونة من قصر جورج وتوجهت الى المطار وهي تبحث عنه في كل الوجوه ولكن اسمه لم يكن بين اسماء الركاب

بحثت في كل الفنادق والمستشفيات ولكنها لم تعثر عليه وكأنه تبخر تماما

دموعها لم تتوقف للحظة وهي تبكي على حبها الذي ضاع منها بهذه البساطة

عادت الى قصر جورج وكان ايمن ينتظرها هناك قال لها هل كنت تبحثين عنه

قالت وهي تمسح دموعها اجل ولكنني لم اعثر عليه

قال لا تبحثي عنه بعد الان فقد تحدث الي قبل قليل وقال لي ان لا نبحث عنه

اسرعت هيلين اليه وقالت هل تحدث اليك حقا كيف حاله هل اخبرك الى اي مكان ذهب هل اخبرته بأنني احبه وانني نادمة

على كل ألم سببته له

قال ايمن لا لم اخبره بأي شيء لقد كانت مكالمة مختصرة قال فيها انا بخير ولا تبحثوا عني فلن تجدوني في اي مكان

تبحثون فيه ثم اغلق الهاتف

اسرعت هيلين الى غرفته واغلقت خلفها الباب وعانقت وسادته وهي تبكي بحرقة وهي تصرخ بطريقة هيستيرية وساااااام

وبعد ثلاثة اشهر كانت هيلين على متن الطائرة المتوجهة الى امريكا مجددا فهي مجبرة على الذهاب الى هناك من اجل

حضور زفاف ايزابيلا وجاك

خلال الثلاثة اشهر الماضية كانت هيلين تعاني من ألام الذكريات التي تلاحقها كيفما ذهبت في المكتب وفي المنزل وفي

غرفة نومه التي اصرت على البقاء فيها رائحة عطره التي لا تستطيع النوم الا عندما ترش بعضها على وسادته

لقد اخبرها ايمن بكل الاسرار التي كان يخفيها عنها اخبرها متى علم وسام بحقيقتها واخبرها بأنه قام بتسليم الدليل الذي

يثبت تورط والدته في تجارة المخدرات للشرطة واخبرها بأنه في ذلك اليوم عندما وقف امام القناص حتى يحميها بجسده كان يحميها حقا لان مجدي لم يخبره بخطته ولو كان يعلم بهذه الخطة الحمقاء منذ البداية لكان اوقفها بأي شكل من الاشكال

فهو كان يخاف عليها اكثر من نفسه

والى هذه اللحظة هيلين تذرف الدموع حزنا عليه هي تعلم بأنه يتحدث مع ايمن ولكنه يرفض الحديث معها يؤلمها رفضه

لها ولكنها تعرف بأنه محق فهي لا تلومه ابدا فهي عذبته وتسببت له بجروح عميقة في قلبه ولكنها تشتاق اليه كثيرا

وصلت الطائرة وترجل الجميع منها وكان جورج وسيما وابنهما جوني في استقبالهم

اجل لقد انجبت سيما طفلا وسيما يشبه والده تماما وهو الان يبلغ من العمر عشر ايام فقط

ابتسمت هيلين لذلك الطفل وحملته بيدها وهي تقبله وتستنشق رائحته الطفولية نظرت الى والدها وقالت انظر ابي كم هو جميل

تحسس والدها رأس الطفل وقال اجل انه شديد الوسامة والجمال صغيرتي

صاح جورج وهو يقهقه انه يشبهني تماما اليس كذلك يا شعاع الشمس

ضحكت هيلين وهي تعيد الطفل الى والدته وقالت لا بل هو يشبه والدته اكثر

قالت سيما وهي تضم طفلها لا انه نسخة مصغرة من والده

قهقه الجميع بصوت مرتفع وبعد ذلك توجه الجميع الى قصر جورج وفي صباح اليوم التالي بدأت الاحتفال بزفاف ايزابيلا

وجاك

كانت ايزابيلا جميلة بثوبها الابيض القصير الذي بالكاد يلامس ركبتها وشعرها المرفوع الى الاعلى بتسريحة بسيطة

ومساحيق التجميل الموضوعة على وجهها بعناية مما ضاعف جمالها

اما جاك فقد تأنق بحلة باللون البني مع قميص باللون السكري وربطة عنق مناسبة مع حلته وكان وسيما بشكل ملفت

كانت هيلين تجلس بعيدا عنهم وهي ترتدي ثوبا ازرق اللون كانت تراقب الزفاف بعيون دامعه هي سعيدة من اجل جاك

و

ايزابيلا ولكنها تفتقد زوجها تشتاق له بجنون ولكنه لم يعد بعد ولم يتحدث اليها حتى

كان ايمن وحنان يجلسان بقربها على نفس الطاولة وقد ظهر بطن حنان بوضوح فهي حامل منذ ثلاث اشهر او اكثر بقليل

ولكن بطنها واضحة للعيان

نظر ايمن الى ساعته ثم ابتسم بخبث وامسك بيد حنان وقال هيا بنا نرقص حبيبتي وقبل ان تعترض وضع هاتفه على الطاولة واجبرها على مرافقته الى ساحة الرقص

وبعد دقائق بدأ هاتف ايمن بالرنين حملت هيلين الهاتف ونظرت الى رقم المتصل ولكن لم يكن هناك رقم

خفق قلبها بقوة فأيمن يقول بأن وسام عندما يحدثه لا يظهر رقمه على الشاشة

ابتسمت هيلين وفتحت الخط دون ان تنطق بحرف وهنا سمعت صوته وهو يقول

مرحبا ايمن كيف حالك

قالت هيلين بتلعثم انا هيلين يا وسام ايمن يرقص مع حنان وقد نسي هاتفه معي

عم الصمت للحظات ولكن هيلين قررت ان تتحدث اخيرا وقالت وسام هل تسمعني

قال اجل اسمعك

قالت اريد ان اخبرك بأمر هام

قال اعلم ما هو لقد اخبرني ايمن بأنك مزقت اوراق التنازل التي وقعتها قبل مغادرتي ولكنني لا اريد تلك الاموال لهذا انت

حرة في التصرف بها

قالت ليس هذا الامر هناك شيء اخر

قال وسام هل وكلت المحامي من اجل قضية الطلاق

قالت لا لم افعلها ولن افعلها هل تعرف لماذا لأنني احبك ايها الاحمق اجل احبك بجنون

قال وسام لقد تأخرت كثيرا في هذا الاعتراف يا ورد لقد تألمت كثيرا بسبب حبك وانا الى الان اتألم

قالت ارجوك عد الي فأنا لا استطيع العيش بعيدا عنك حبيبي

قال هل تعلمين كم كنت اتمنى ان اسمع منك هذه الكلمات فيما مضى

قالت اجل اعلم ولكنني كنت حمقاء ولم اعرف قيمتك الحقيقية حتى فقدتك

قال هيلين اريدك ان تعلمي شيئا واحدا فقط هو انني احبك بجنون ولم ولن احب فتاة اخرى مهما حدث سوف اعود اليك

يوما ما ولكن يجب ان تشفى جروحي اولا ثم اغلق الهاتف

بكت هيلين بحرقة ثم غادرت الحفل وعادت الى غرفتها في قصر جورج ولم تغادرها الا الى الطائرة التي اعادتها الى سوريا

بعد ثلاث سنوات ....

انجبت خلالها حنان طفلها الاول الذي اطلق عليه ايمن اسم وسام

كما ان ميرنا زوجة سامر انجبت طفلة جميلة حمراء الشعر تشبه والدتها اطلق عليها اسم مريم

وجاك وايزابيلا رزقا بطفلة اطلق عليها اسم روز

اما هيلين فقد امضت سنواتها الثلاث وهي تعمل كالرجل الالي في الصباح وتذرف دموعها شوقا لزوجها وحبيبها ليلا

لم تتحدث معه منذ ذلك اليوم في حفل زفاف جاك وايزابيلا وهي الى الان تنتظر على امل ان يعود لها في يوم من الايام

وفي مكان اخر وتحديدا من على اعلى نقطة يسمح للسياح بالتوجه اليها على برج ايفيل كان وسام يقف هناك وهو يراقب

هذه المدينة الرائعة التي عاش فيها لثلاث سنوات من عمره

كان يقف وهو يتذكر مكالمة مارسيل له قبل ان يتوجه الى المقبرة من اجل مراسم دفن والدته

مارسيل هو صديق لوسام منذ ايام الدراسة وقد طلب منه منذ فترة بعيدة ان يشاركه في مشاريعه الهندسية في فرنسا

في البداية كان وسام يرفض ذلك تماما ولكنه وجد ان الهروب لفرنسا والعمل مع مارسيل هو الحل الوحيد حتى يهرب من

حقيقته وهو كان يعلم بأن هيلين ستبحث عنه في المطار لهذا غادر امريكا على متن الباخرة

يعمل وسام الان في اهم شركة هندسية في العالم بمنصب
نائب للمدير وقد جمع خلال الثلاث سنوات الماضية ثروة
ضخمة

جدا فقد كان يعمل ليل نهار على امل ان يشغله العمل
عن التفكير بها ولكنها كانت ترافقه حتى في احلامه
وكلماتها تلاحقه

كيفما ذهب صورتها لا تفارق خياله ورغم ان كثيرا من
النساء حاولوا اغوائه الا انه لم يستطع ان يخونها حتى ولو
بنظرة

وبينما يقف وهو شارد في افكاره سمع صوت جوزيف
سائقه الخاص وهو يقول سيدي لقد بقي ساعة على موعد
انطلاق

الطائر

ابتسم وسام وقال هيا بنا يا جوزيف فأنا متلهف كثيرا
لرؤيتها

انطلقت سيارة وسام التي يقودها جوزيف الى المطار وهو يكاد يطير فرحا فغدا هو ذكرى اهم يوم في حياته لهذا قرر العودة في هذا الوقت بالتحديد لقد طال غيابه وازداد شوقه لها وهو متلهف لرؤيتها بعد كل هذه السنوات

وبعدها توجه وسام نحو طائرته الخاصة وجلس في مقعده واغلق عينيه وهو يتخيل صورتها امامه وغط في نوم عميق فهو لم ينم منذ يومين كاملين بسبب عمله وبعدها حلقت تلك الطائرة باتجاه الاراضي السورية

الفصل ❀36❀والأخير

مهما ابتعدنا عن بعضنا

مهما طال الزمن بيننا

سوف تبقى قلوبنا متعلقة ببعضها

انت روحي انا

ونبض قلبي انا

ولن تكوني لرجل اخر غيري انا

وقبل توجهه الى الطائرة تحدث وسام مع ايمن وطلب منه ان يقوم ببعض الامور السرية ثم اغلق هاتفه بشكل نهائي

تحرك ايمن بسرعة واجرى بعد الاتصالات السريعة وانتهى من مهمته في الوقت المحدد

اما هيلين فقد كانت تسجن نفسها في القصر لوحدها في مثل هذا اليوم من كل عام اجل كانت تمنح اجازات للخدم وتبقى وحيدة في القصر مع ذكرياتها فهي تأمل بأن يعود اليها في هذه اليوم من كل عام ولكنها تخرج من القصر بعد ذلك اليوم وحزنها يزداد بشكل واضح وبعدها تعود الى حياتها المملة من جديد

وبعد اكثر سبع ساعات امضاها وسام بالنوم اجل فهو لم ينم منذ ثلاث ايام فقد كان ينهي اعماله قبل ان يأخذ اجازة طويلة وصلت الطائرة اخيرا الى مطار دمشق الدولي

ترجل وسام من الطائرة وكان ايمن وحنان وجلال وسامر وميرنا والاطفال في استقباله

وبعد عناق طويل مع الجميع قال وسام لأيمن ماذا عن البقية

ابتسم ايمن وقال سوف يصلون الى هنا قريبا جدا لا تقلق فجورج تكفل بإحضارهم بطائرته الخاصة

ابتسم وسام وقال ماذا عن زوجتي

ضحك ايمن وقال انها تسجن نفسها في القصر فاليوم ذكرى زواجكما ثم غمز له بعينه وقال هل تنسيت

ضحك وسام وهو ينطلق مسرعا وقال لم انسى ولهذا سوف اذهب لكي احتفل معها فقد طال شوقي اليها وان اوان العودة

غادر وسام المطار مسرعا وسط ضحكات الجميع

وخلال ساعتين وصل وسام الى القصر ترجل من سيارة التكسي ودفع للسائق مبلغا ماليا كبيرا ثم توجه الى البوابة الجانبية

للقصر ودخل منها ثم تسلل الى داخل القصر من خلال باب الحديقة كان الظلام يعم المكان عدى من ضوء خافت جدا ينير المكان

تسلل وسام بهدوء الى الطابق العلوي حيث كان باب غرفته مفتوحا وهناك كانت حبيبته تجلس حول مائدة صغيرة وضعت في غرفة نومه التي كانت مزينة بطريقة رائعة بالزهور الحمراء والشموع والموسيقا الكلاسيكية تنبعث من جهاز التسجيل وهيلين تتألق بثوب اسود اللون وقد اطلقت العنان لشعرها ليرتاح على كتفيها كما يحب وسام كانت جالسة بصمت وهي تمسك بيدها صورة ثم وضعت الصورة واسرعت الى الحمام واجهشت بالبكاء

كان وسام يراقب ما يحصل و يستمع لصوت شهقاتها ثم دخل الغرفة و اقترب من الطاولة ولاحظ وجود قالب كبير من الحلوى تزينه صورة لهما التقطت اثناء حفل زفاف ايمن وحنان ابتسم

وسام بحزن ثم امسك الصورة التي كانت هيلين تمسكها بيدها وقد كانت صورته كما توقع دار حول المائدة وجلس على

الكرسي المقابل للكرسي الذي كانت هيلين تجلس عليه وانتظر خروجها من الحمام

وبعد لحظات خرجت هيلين وهي تحاول ان تمسح دموعها ولكنها ذهلت عندما رأته يجلس امامها كانت تقف كالبلهاء وفمها مفتوح

نهض من مكانه واقترب منها بهدوء وقال اشتقت لك حبيبتي

اما هي فقد نسيت العالم واسرعت اليه وألقت نفسها بين ذراعيه وقالت لابد وانني احلم ثم نظرت الى وجهه وهي تلمس لحيته التي طالت قليلا بيدها وقالت ولكنه الحلم الاجمل الذي رأيته على الاطلاق ثم دفنت رأسها في صدره

وهي تستنشق رائحته العطرة التي اشتاقت لها وقالت اتمنى ان لا استيقظ من هذا الحلم ابدا

ابتسم وسام ورفع وجهها بيده ثم نظر الى عينيها التي كانت تتلألأ بالدموع

وقال انت لا تحلمين حبيبتي فأنا قد عدت لك اخيرا

انهمرت دموعها بغزارة وقالت لقد تأخرت كثيرا يا وسام وقد تألمت كثيرا بسبب غيابك ولازلت اتألم حتى هذه اللحظة

قال وهو يمسح دموعها بيده اسف حبيبتي ولكنني كنت مجبر على ذلك كان علي ان اشفى تماما من حزني كان علي ان اعمل واثبت جدارتي وقدراتي لنفسي قبل الجميع كان يجب ان اعود لك وانا قوي املك السلطة والمال والنفوذ

لم ارد ان اعود اليك وانا ضعيف وبائس

قالت كنت انتظر ان تتحدث الي على الهاتف لكنك لم تفعلها

قال كنت اخاف ان اضعف واعود اليك اذا ما سمعت صوتك لهذا لم اتحدث كنت اتألم شوقا لك ولكنني كنت بحاجة لان ابقى

بعيدا

ثم اقترب منها اكثر والتهم شفتيها بقبلة جائعة طال شوقه لها وهي بادلته الجنون بجنون اكبر والشوق بشوق اكبر ابتعد عنها وهو يلهث وقال احبك احبك بجنون ثم حملها وسام بين ذراعيه وتوجه بها الى السرير حتى يجعل منها زوجة له بشكل كامل

وفي منزل ايمن كانت حنان تقطع بعض الفاكهة وقالت للأيمن الذي يجلس بقربها هل تظن بأن وسام وهيلين سوف يتصالحان

ضحك ايمن وقال بل انا متأكد من ذلك فهما يحبان بعضهما بجنون

قالت له متى سيصل جورج والبقية

نظر ايمن الى ساعته وقال سوف يصلان بعد ساعة من الان

وسوف اذهب الان حتى استقبلهم في المطار

قالت حنان هل اذهب معك

قال ايمن لا داعي لذلك فأنا لن اتأخر كثير وانت عليك ان تهتمي بوسام الصغير ثم انطلق ايمن الى المطار مجددا وبقي واقفا في غرفة الانتظار حتى ظهر جورج وسيما وهما يحملان طفلهما وايضا ايزابيلا وجاك وطفلتهما ايضا

وفي طريق العودة كان الجميع يقهقهون على خطة وسام السريعة

وفي صباح الوم التالي كان وسام مستلقيا بقرب هيلين على السرير وهو يعبث بشعرها المشعث

فتحت هيلين عينيها بتكاسل وابتسمت له بكل حب وقالت صباح الخير حبيبي

قبلها ببطء وقال لها صباح الورد يا وردة قلبي ثم اضاف هيا يا جميلتي يجب ان تسرعي بالنهوض فاليوم سوف نتزوج

ضحكت هيلين وقالت ولكننا متزوجان هل نسيت

قال اجل اعلم ولكننا لم نقم حفلا للزفاف بعد ولهذا هيا انهضي بسرعة والا سجنتك هنا على هذا السرير الى الابد

ضحكت هيلين ونهضت من مكانها وهي تلف جسدها بغطاء السرير واسرعت الى الحمام ضحك وسام وهو يتأملها وقال في نفسه كان علي تأجل موعد الزفاف الى الغد او بعده

اما في الطابق السفلي من القصر كان الجميع مشغولين بالاستعداد لهذا الزواج الذي طال انتظاره

وبعد خروج هيلين من الحمام لم تجد وسام في الغرفة بل وجدت علبة كبيرة على السرير وهي ملفوفة بشريطة حمراء كبيرة

اقتربت منها ووجدت عليها بطاقة كتب فيها

حبيبتي لقد اخترت لك هذا الثوب خصيصا واتمنى ان ينال اعجابك

اخرجت هيلين الثوب من العلبة وهي تتأمله بسعادة وهنا دخلت حنان وسيما وايزابيلا ومعهما الانسة غصون خبيرة التجميل وبدأوا بتجهيز هيلين من اجل الحفلة

وكان جورج وجاك ومجدي وسامر وجلال يساعدون وسام في تجهيز نفسه وقد على صوت ضحكاتهم

وفي مساء ذلك اليوم بدأ الحفل امسك جلال بيد هيلين وقدمها لوسام وقال له ان ابنتي هي امانه في عنقك اهتم بها وعاملها بما يرضي اللّه وهي ستكون عونا لك بهذه الحياة

ابتسم وسام وهو يقبل يدها وقال هي في قلبي واغلى من روحي

كان يتأمل جمالها الخلاب فقد كانت تبدو كأميرة هاربة من كتاب الحكايات بثوبها الذي احضره لها وسام من اشهر دار

للأزياء في فرنسا وتسريحة شعرها البسيطة ومكياجها الرقيق

اما وسام فقد تألق بحلة سوداء وقميص ابيض وربطة عنق سوداء فيها بعض النقاط الحمراء

نزل الاثنان معا الى الطابق السفلي والورود الحمراء تنثر فوقهما من كل صوب

وفي وسط القاعة السفلية رقص الاثنان على انغام اغنية اختارها وسام بنفسه خصيصا لهذا اليوم

كانت اغنية يا نور عيني للمطرب تامر حسني

كانت الإضاءة شبه معدومة ووسام كان يضم هيلين الى صدره وهو يهمس بكلمات الاغنية لها

استمر الحفل حتى منتصف الليل وخلاله تعرف مجدي على غصون واغرم بها من النظرة الاولى فقد كانت جميلة جدا وخجولة جدا

وبعد مغادرة الجميع حمل وسام زوجته وصعد بها الى غرفتهم ليبدئوا فصلا جديدا من قصة عشقهم الابدية

...... وبعد ست سنوات كان الجميع يجلسون في اليخت الخاص بجورج

جورج وسيما وطفلهم وايزابيلا وجاك وطفلتهم و سامر وزوجته والاطفال الثلاثة وايمن وحنان وطفلهم وجلال كان يراقب الجميع بعينين تملأها الدموع قال في نفسه اخيرا يا نهال ها قد وجد افراد اسرتنا السعادة التي كنا ندعوا لهم بها

كان وسام يعانق زوجته ورد وهما يراقبان طفلتهما الصغيرة ذات السنوات الاربع وهي تجلس على كتفي وسام الصغير وهو يدور بها وكلاهما يضحكان بصوت مرتفع

قال وسام يبدوا بأن قصة حب وسام وهيلين لن تنتهي ابدا اجل اصر وسام على ان يكون اسم طفلته هو هيلين شعاع الشمس وذلك لان الطفلة تملك نفس لو عيني والدتها ولكن ما كان يميزها هو شعرها الذي ورثت لونه الذهبي من والدها كانت ذهبية الشعر بعيون ذهبية

ضحكت ورد وقالت اينما يكون وسام ستكون هيلين معه حتى يفرقهم الموت ...... النهاية

في حياتنا العادية

تكون النهايات السعيدة شبه مستحيلة

اما في القصص فعن نفسي افضل ان تكون النهاية دائما سعيدة فنحن نقرأ حتى نستمتع ونبتعد عن الواقع الى عالم الحب والخيال وها هي نهاية سعيدة جديدة تسجل في قائمتي اتمنى ان تكون القصة قد نالت اعجابكم مع تحياتي للجميع dema masri